٣

WMS Arabic 066
[illegible] 066

کلیات قانون

[illegible]

[illegible] ۱۲۵۵

[illegible]

این نسخه [illegible]

تاریخ [illegible]

[illegible]
۹۵ ۹۲ ۵۸ ۴۸

۶۱ [illegible]

[illegible]

66

XLIV II

Abū ʿAlī al-Ḥusain ibn ʿAlī IBN SINA al-Ḳānūnī
AVICENNA [flor. 1020 A.D.]
al-Ḳānūn fi ʾṭ-ṭibb (Canon Medicinae) Lib. I
194 ll. | 19 lines | 295 x 172 mm.
Taʿliq
Date: probably recent

Arabic Medicine

Moore's Modern Methods, Ltd., London.
To repeat order state 3"x 6¾" Feint

66A

XLIV II

See 1

Abu ᶜAlī al-Husain ibn ᶜAlī IBN-SĪNA (AVICENNA) [fl. 1020 A.D.]
Al-Qānūn fī ʾṭ-ṭibb (Canon Medicinae) Lib. I.
194 ll. 19 lines. 295 x 172 mm.
Taᶜliq
Date: recent.

Moore's Modern Methods, Ltd., London.
To repeat order state 3"x 6¾" Feint

كليات [illegible] بو علی سینا

ثمن الكتاب تومان [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

الله

ثمن الكتاب [illegible]

66 A

١
٢٤
٢
٥٥
٢٨
٥٥
٢١

WMS. Or. 66a

AL-QĀNŪN FĪ-Ṭ-ṬIBB

WMS Arabic 066

(The *Canon* of medicine)

Abū 'Alī al-Ḥuṣain b. 'Abd-Allāh ibn Sīnā.

Book I; 194 foll.; 295×180 mm. (230×110); 19 lines; ta'līq; foll. 1b and 2a gilded; rubrications; undated (13/19th century).

Begins:

... وبعد ، فقد التمس منى بعض خلّص إخوانى ...

Ends:

... فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر فى الأصول الكلّية لصناعة الطبّ كافياً .
ولنأخذ فى الأدوية المفردة ... تم الكتاب ...

KA

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة على انبيائه ورسله اجمعين خصوصا على محمد وآله الطيبين الطاهرين
وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب
كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى الايفاء الاكثر حقه من
البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامية الكلية في كلا قسمي
الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم اولا في كليات احكام قوى الادوية
المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدأ اولا بتشريح ذلك
العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب
الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في اكثر المواضع بالدلالة
على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات
عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض
الجزئية ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت

الى الاحكام

الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء
دواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض في كتاب
الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي اري استعمالها فيه كما نقف ايها المتعلم عليها اذا
وصلت اليه لم اكرره الا قليلا منه وما كان الادوية المركبة فالاحرى به ان يكون في الاقراباذين
الذي اري ان اعمله اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرغ من هذا
كتابا ايضا في الامور الجزئية تختص بالامراض التي اذا وقعت لم تختص بعضو بعينه واورد
هنالك الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله
فاذا انتهيت بتوفيق الله تعالى الى الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا الكتاب
لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فانه يشتمل على اقل
ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى الاجل وساعد القدر انتدبت بلغ
لذلك انتدابا ثانيا واما الان فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال الفصل
الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب اقول ان الطب علم يتعرف
منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة وتستردها زائلة ولقائل
ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه
ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من
الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسم بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان
اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان
يظن ان مراده فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين
عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب

الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والآخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعمل منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا وذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام عن مواد يدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيها شروطا ما ليس بهم اليها حاجة ثم انا لسنا نشتغل مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا يؤدي هذه المناقشة بهم او بمن يناقشهم الى فائدة في الطب واما معرفة الحق في ذلك فهو مما يليق باصول صناعة اخرى

فليطلب في محله

الحالة

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب بان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم

يكن

يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تتقرر الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهي الاخلاط وابعد منها هي الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما هو موضوع كذلك فانه ينساق في تركيبه واستحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة والحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والمساكن والبلدان وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها والاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على بدن الانسان مماسة له غير مخالفة للطبيعة او مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتركيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها تبحث عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف هم متوسطون بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابهما من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن

تعديل

والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات
والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار
الهواء وتقدير الحركات والسكونات والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور
انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا اجماليا ويصدق بحكمه تصديقا على انه وضع
له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد بها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ويتبرهن وتتبين في علوم اخرى هي اقدم منها وكذلك حتى
يرتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ
يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع اثبات من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد
في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة
فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلده ما كان منه غنيا عن الوجود بالطبيعة هو هذه الجملة
انها هي كم هي وكيف هي والمزاجات انها هي وماهي وكم هي والاخلاط انها هل هي وكم هي وكيف هي
والقوى هل هي وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سببا
وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيصادفها بالحس والتشريح والذي يجب على الطبيب ان يتصوره ويبرهن
عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان
على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول
فلا يجب ان يحاول ذلك من حيث هو طبيب لكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا كما ان الفقيه
اذا حاول ان تثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة انه فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم
لكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة وهي اجزاء اولية لبدن الانسان

دعو

التي تتقوم الكائنات بها

وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات
فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان والخفيفان النار والهواء
والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا و
يتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي
وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للا
ستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون محيطا
شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه
طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه
في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده
في الكائنات لتسلس الهيئات التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب
وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فانه سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات
الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل
سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب
عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت
النار وهذا خفة اضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويلطف
ويستقل به واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي
هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها
حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمزج بالعناصر وتجري فيها بتنفيذها الجوهر
الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فترجع عن العنصرية الى المزاجية و

جبلته

الثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث وهو ثلثة فصول

الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولما القوى الاولية في الاركان المذكورة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في اجسام الكائنات الفاسدة انما تكون عنها وذلك بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها والوجه الثاني ان يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب في الاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذلك يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان واعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي تتوفر على الانسان قريبا جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يخالفه مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب صنف من النوع

مقيسا الى ما يخالفه مما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخالفه مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يخالفه مما هو خارج عنه وفي بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض ليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غايته الاعتدال النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافى اعضاؤه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي المذكور واما باعتبار كل عضو فكلا الاعضاء واحدا وهو الجلد على ما نصف بعد واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فلن يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة يتقوم بالرطوبة ويتغذى منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها واحد هو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وبحسب هواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به

وللصقالبة مزاج آخر يستوجبون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى آخر فان
البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي
مرض او هلك فيكون اذاً لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض يكتنفه
طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف
واما القسم الخامس فهو اخص من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون
موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر
او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي
اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون
لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر و
للدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج
ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة والقسم الثامن
فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو مزاج العضو الشخصي الذي اذا حصل كان على افضل ما ينبغي ان يكون
عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها الى الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد
صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر
مضاد من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي
يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغيير
الهواء من مقاربتها ههنا او الاكثر عرضا مما ههنا وان لم يكن مسامتة ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة
ولا يضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل تشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالة
ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس على رؤوسهم حينا

بعد تباعدها

بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا فجون نيون بدوام تباعد الشمس عن رؤوسهم
كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل
نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب
ان يعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ان ينفعل عن ماء
ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق والدم وتبريد العصب
وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه
لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان شبيها لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا لانفعل عنه فان الاشياء
المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان
مشاركه في الكيفية سببية فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة
واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك يكاد
والانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون
متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان يعلم مع هذا
قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه
معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار
الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من
الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في
بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه
في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني
انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدواء باردا

لما كان شبه صح

بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان
باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس
الى بدن عمرو ولهذا يوصي المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا
القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذت بالقياس الى
النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وذلك لان الثمانية تحدث على
هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وهو ما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان
يكون مركبا وهو ما يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة
وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب وايبس مما ينبغي ويكون ابرد مما ينبغي
وليس ارطب وايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي
وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي ولكن هذه الاربعة لا تستقر
ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي
بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه ايضا
من الايبس في تبريده فان كان ليس بافراط فانه يحفظ مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي وانت
تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة فيجب
يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي
او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من
هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها
من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف به فيغير البدن اليه مثل حرارة الدق
وبرودة الخدر المصرود والمثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج

لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء
كراثي وزنجاري وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم
ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها و
قد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها وعلاقتها تورما وربما لم يكن فهذا
هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس له بينا بنفسه

الفصل الثاني منه في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب
الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في
هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء
احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم
الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم
جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما تقصر اللحم عنها بما يخالطه من الياف العصب ثم العضل فهو اقل حرارة
من اللحم المفرد بما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلي لان الدم فيها ليس بكثير
ثم لحم الثدي والانثيين ثم طبقات العروق الضوارب لا بجوهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم و
الروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في
البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم
ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين
ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس لكن يجب
ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي
بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارضي بما يفضل منه ثم الرئة فيتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء

هذا يعلمنا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة الغريزية والرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وكذا يجب ان نفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي الذي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم اذا استوفى حظه من النضج تحلل منه شي كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم الذي الطبيعي الذي في استحالة اليه فيستعد بعد ان البلغم الطبيعي لم يستحل بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء ولكنه ارطب من الشعر لان تكون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو الخفاش من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتستمرئه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس بايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد عنه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث منه في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين الى اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن

الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان تبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولية الى آخر الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارة الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى كثيرا لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل والشبان اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا انما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من الهوع والقي والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة جلها كحمى الغب وقيهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقي بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم يدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما فاما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة ولذعا وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة ولذعا وبيان هذا على ما يقوله هو ان نتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار جسما لطيفا او حارا واحدا في الكم والكيف فشى تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولد من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفئها فان الصبي في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد كيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب تزيد في حرارة الغريزية

ولا ايضا وقع له سبب يطفئها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اخرى كمية وكيفية معا الى ان يأخذ
الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة تقدمه بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس
الى النمو فكان الرطوبة يكون اولا بقدر تفي بكلا الامرين فيكون بقدر ما يحفظ الحرارة وتفضل الفضلة للنمو
ثم تصير باخرة بقدر لا تفي بكلا الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث يفي
باحد الامرين دون الآخر ومحال ان يبقى انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف
يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان يكون انما يفي بحفظ الحرارة ولا يفي بالنمو ومعلوم
ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة
فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند مس القوة الفاعلة فيها
والقوة الفاعلة هاهنا هي النفس او الطبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا
ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون
معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون
من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمراء لشرههم وسوء ترتيبهم
لمطعومهم وتناولهم الاشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا انما يجتمع فيهم فضول
اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رئاتهم ولذلك نبضهم اشد تواترا وسرعة وليس بعظيم لان
قوتهم لم يتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبر بالحق عنه
ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بعد منتهى النمو تأخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي
هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية
في المعيشة لهما وعجز الطبيعة عن مقاومته دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك في
العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد دائما ولو كانت هذه القوة غير متناهية لكانت دائمة الايراد لبدل

ما يتحلل

ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل
يقاوم التحلل مع انه كان التحلل يقتضي الرطوبات فكيف والامران كلاهما ظاهران على تحقيقه النقصان
والمزاج واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفني المادة فينطفئ الحرارة وخصوصا اذا اعين على
اطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء او الهضم فيعين
على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية
باردة وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تفنيه القوة في حفظ الغريزي
ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وهاهنا آجال
اخترامية غيرها وهي اخرى لكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال
وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة
وهي من لين عظامهم واعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري واما
الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف
جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان
والصبيان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها فيهما وهي في
المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس
الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة
الغريبة البالة واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك
قصرن عن الذكور في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن كثر فضولهن ولقلة رياضتهن جوهر لحومهن اسخف
وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبرئا بما ينفذ فيه من العروق
والليف العصبي واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات المائية ارطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف

واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات كلية وجزئية

التعليم الرابع فصلان

الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشابها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل ما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في الندور الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثاني الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحيل بعد من طريق القوام التام فان ابعد القوام التام يكون عضوا والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدؤها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما قد تغير بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه في نفسه مثلا بان يكون قد عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا

او احدهما

او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود وشديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وطعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في امراض النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة خصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد اليها ردعا لها لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب عارضة انصبت عليه قواها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تهضمه وتنضجه وتصلحه دما كذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس يحتاج فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركتاه في ان الحار الغريبي يحيله تحليلا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج الذي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل الاعضاء الكثيرة الحركة ولا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في نحو الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض وهو المسمى بالجصي وهو الذي تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المنافذ والمفاصل وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون

من البلغم اوابسه واخفه وسببه كل ملوحة تحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا تتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطه مرة مرّة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا البلغم واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونة او لمائية تخالطه ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبة واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض من البلغم يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب في نفسه وهو ان يعرض البلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم العفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته بمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرد في نفسه تبردا شديدا يستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لطيف الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في اللزوجة والثقل وربما كان حامضا وربما كان تفها ويشبه ان يكون الغليظ من التفه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا ولم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص وتفه ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء فمنها

طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في البدن انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي تستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما تستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان يلطف الدم وينفذه في المسالك الضيقة والمتصفي منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة و منفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها الامعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها الامعاء ولذعها عضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة الى الامعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعية بسبب غريب يخالطه ومنها ما خروجه عن الطبيعية بسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو المرة الصفراء والمرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدوثه على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فتحدث فيها رمادية فلا تتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر وهذا القسم يسمى صفراء محترقة والثاني ان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد صنف

واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي يخلفه سوداء والذي تولد اكثر ما يتولد منه فما هو في
المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا
احدث فيه الاحتراق سوادا وخالط صفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان
يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه
فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد واذا جاوزت تفني رطوبته واذا امعن
في ذلك بيضه تامل هذا في الحطب الذي يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا
وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذان الصنفان يعني الكراثي
والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء واردؤها واقتلها ويقال انه من جوهر
السموم واما السوداء فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي وردي الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه
بين حلاوة وعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال
والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب
في تغذية عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة
فهي انها تشد الدم وتقويه وتمنعه من التحلل والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما يستغني عنه الدم
ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية
الطحال واما المنفعة فانما تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم
المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم
ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما تستغني عنه المرارة وكذلك
السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان
تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من تحت فتبارك الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي

ماليس على

ماليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة
للارضية يتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل الدم في هذا السوداء الطبيعية واما
على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلية
ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوبي الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب منه شيء كالدردي والصفراء
للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء
يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يتبدد واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احراقية لا رسوبية
واما السوداء الفضلية فمنها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي تسمى
محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد
البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كان الى حموضة
او عفوصة ومنها رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت
الطبيعية رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه
الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء
الردية ثلثة السوداء التي هي رماد الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران
بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها فسادا هي الصفراوية
لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه
كان اقبل للعلاج للطافته واما الثالث فهو اقل نكاية على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه
الى الاهلاك لكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال الحكيم
ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك ان
الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي تغتذي الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم

اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا ان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه يجده مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل عند اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي هو المائية التي يندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وتنفيذه في المسالك والاخلاط هي من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه بدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان يكون نصيب على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليس يليق بالاطباء ان يبحثوا عنها اذ ليست من صناعتهم بل بالحكماء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط

فاعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوقة المبلولة بالماء المطبوخة فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن

لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق صلاب دقاق متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع منها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لاجزاء اصول العروق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذ في تلك المضايق نفوذا الا بمزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فان البدن لا يحتاج الى الماء الا قليلا و الباقية لنفوذ الغذاء فاذا تفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لهذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ يكون شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة وهما غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشيء المستصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتاج اليها بسبب الترقيق وقد اندفع فتنجذب عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكمية وكيفية صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح في فوهاتها

في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية
والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي
اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا
في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار الحلو والدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج
عن الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه
المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته
المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة لا اعتدال لها و
سببها المادي الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها قوي في ذلك وسببها الصوري
الثفل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا ينحل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء
تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام انتقان او لامراض كثرت وطالت فورثت
الاخلاط واذا كثرت السوداء وقعدت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل
الدم فيجب ان نعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدلة
تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء لفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة
جدا تولد السوداء لفرط الاجماد ولكن يجب ان نراعي القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة ويجب
ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات
فان المزاج قد يتفق كثيرا ان يولد الضد بالعرض فان المزاج البارد واليابس يولد الرطوبة الغريبة لا
لمناسبة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا باردا اللمس ناعمة
ضيق العرق ولشبه هذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب
ان يعلم ان للدم دما يجري في العروق هضما تاما واذا توزع على الاعضاء فيصيب كل عضو عنده هضم

رابع ففضل

رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد
يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي
لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والقلاع او غير محسوسة
كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعور والظفر واعلم
ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا في قوته
لا يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله
سهل استصحابه الروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك
لها اسباب في حركتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وقوتها
لكن البرودة والدعة يقوي البلغم وضروبا من السوداء والاوهام ايضا تحرك الاخلاط مثل ان
الدم يتحرك بالنظر الى الاشياء الحمر ولذلك يمنع المرعوف من ان ينظر الى ما له بريق احمر فهذا ما تعرفه في
الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء التعليم الخامس

فصل مع جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان
الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة
فالمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه
والعصب في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت
منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء اليد
ليس بيد وجزء الوجه ليس بوجه وتسمى اعضاء آلية لانها هي الآلات للنفس في تمام الحركات و
الافعال والاول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة
الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه

ان يحس به اتصال العظم بالاعضاء اللينة فلا يكون العصب اللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذي اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل ممتدا الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك عمادا وعمادا للاوتار وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد وتمدد على شيء قوية ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها اعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها الطبيعي لها على ما اراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذة في العضل النابتة من الجهة الاخرى ومن الاجسام التي يتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضا عصبانية المرأى والملمس تاتي من العظام الى جهة العضل فتنتشج هي والاعصاب ليفا فما ولي العضلة منها احتشي لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته والتف وتراكم الرباطات التي ذكرناها ايضا فهي اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشيء من الرباط حس وذلك لئلا يتاذي بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشرايين وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة

تنفصل

[illegible]

تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي الشبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وهي ساكنة وخلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتحوي عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحاس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم حس اما الريح فيحسها الغشاء بالعرض لتمدده والذي يحدث فيه واما الورم فيحس مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لرجحان العضو بثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حصل عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل غير المعطي فلا شك في وجوده مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ القوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكثير من الفلاسفة فقال الكثير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغتذي

مختلف

ومن وجه آخر فبعضها له
الى هذه القوة قوة تصير
اليه من غيره وبعضها
ليس له ذلك

تجيء والتي تدرك والتي تحرك واما الاطباء وقوم من الاوائل من الفلاسفة فرقوا هذه القوى في
الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة وقولهم عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي
النظر اظهر ثم اختلف في القسم الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهبت طائفة الى ان العظام
واللحم الغير الحساس وما اشبهها انما تبقى بقوى فيها بخصها لم ياتها من مبادي اخر لكنها تلك القوى اذا
وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي شي يفيدها اخرى قوة فيها ولا ايضا يفيد هو عضوا قوة اخرى وذهبت
الطائفة الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد والقلب في اول التكوين ثم استقرت
فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع التخريج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل
من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شي من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول
انه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه
واما بعد القلب مبدأ للافعال النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية الغذائية
بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية
في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد او استحقه بمزاج نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن
يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم
غذاء معد لبطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية
للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ نشرح الحال القسمة ونعرف ان لنا اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة
واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة **والاعضاء الرئيسة** هي الاعضاء التي هي
مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة
القلب وهو مبدأ قوة الحيوة **والدماغ** وهو مبدأ قوة الحس والحركة **والكبد** وهي مبدأ قوة التغذية واما
بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر

وينتفع

وينتفع بهما لامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة
تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من
الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية **واما الاعضاء الخادمة** فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة
مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة
تتقدم على فعل الرئيسة والخدمة المؤدية تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة
والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي
هو مثل العصب **واما الكبد** فخادمه المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة **واما الانثيان** فخادمهما
المهيئ هو مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك
في النساء عروق يندفع فيها المني الى المحبل وللنساء زيادة الرحم الذي يتم فيها منفعة المني وقال
جالينوس ان من الاعضاء ماله فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب
والثاني كالرئة والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالافعال ما يتم بالشي وحده من الافعال
الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول
فعل عضو آخر حينئذ يتم به الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع كاعداد الرئة الهواء واما الكبد
فانها تهضم اولا هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الثاني تاما بحيث يصلح ذلك الدم
لتغذيتها انفسها يكون قد فعلت فعلا وربما قد تفعل فعلا معينا لفعل منتظر يكون قد نفع نفعا ونقول
ايضا من راس ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وهو المتشابه الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها
ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على
قول من يحقق من الحكماء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى
كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان المبدأ العاقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر

الاول

وكما ان مبدا الانعقاد في اللبن فكذلك مبدا الانعقاد والصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المراة وكما ان
كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين
الحادث عنهما، وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة
وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانثوي اقوى
واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المراة في الاقراء
يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الاصلية الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه
ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوه ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولية فيكون لحما او
شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين
فان الدم الذي تولده كبده يسد مسد ذلك ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد
عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحلله الحر وما كان
من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم يجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال
في سن الصبي كالعظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا انقطع منه
جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه
ويتصل مثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني خادم العهد بالمني قريب منه فذلك العضو اذا انقطع
امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة
اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدا الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة
وقد يفترق ذلك تارة فيكون مبدا كل واحد من القوتين عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة
في الغشاء منبت غشائها من احد غشائين في الصدر والبطن المستبطن اما في الصدر فكالحجاب والاوردة
والشريانات والرئة فمنبت غشائها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما في الجوف من الاعضاء والعروق

ح

يحلله

وانثلامه

ح

فمنبت

فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم
في العضل واما ليست فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبليف
العضل واما الطبيعية فكحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من
الطول والعرض والتوريب فالجذب بالليف الطاول والدفع بالليف الذاهب عرضا والعاصر والامساك
بالليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة والمثانة فان اصناف ليفها
الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان منها ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة
والآخران في طبقته الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون
ليف الجذب والدفع معا الا في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب
والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة
ومنها ما هي ذات طبقتين انما خلق ما خلقت منها ذات طبقتين لمنافع اربع احدها مس الحاجة الى شدة
الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشق بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين والثانية مس الحاجة الى
الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استعدادا للتحلل فلسبب تخلخل فيها لو كانت ذات طبقة
واحدة واما استعدادا للخروج فلسبب احتياجها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم
المحرورين في الشرايين اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف انفشاشهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالانشقاق
وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون لكل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية انفردت له
بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء فالرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو تفعل
ما يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها
ان يكون لها الحس وذلك انما يكون للعضو لعصبانيته فافرد لكل واحد من الامرين طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم
وجعل الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل اليه المهضوم بالقوة دون الملاقاة

ان
ليف الجذب والدفع معا
اولى بان يكونا

واما الحس فلا يجوز ان يتادى الى المضموم بالقوة دون الملاقات لا بل في المحسوس الخفي في حس اللمس واقول ايضا
ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات
كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء
كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليها ان يستحيل اولا استحالات
كثيرة متدرجة الى مشاكلة جوهرها كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاءه
مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل
وما كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج الى ان يختار من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى
مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء القوية يدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين
والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين **الجملة الاولى في العظام** وهو ثلثون فصلا **الفصل الاول**
قوله يجب في العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار
الصلب فانه اساس للبدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه
من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي
مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل السمسمانية التي
هي بين السلاميات باللام لتفصيل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من
هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت
فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد منها وما كان منها يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه
في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه
وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا
وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه من قبل

وليرطبه

وليرطبه دائما فلا ينفت بتجفيف الحركات ويكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت
الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المثقبة خلقت كذلك لامر
الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء
في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المندفعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من
العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملأها لواحق غضروفية
او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل
بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور بمفصل
سلس ومنها ما يتجاور بمفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور بمفصل موثق مركوز مدروز
وملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركاته سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الاخر
كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة
القدر مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق
فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد
العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في
منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحاريز واسنان كالمنشار ويكون
اسنان هذا العظم مندمجة في تحاريز ذلك كما تركب الصفارين صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى
شانا ودروزا كمفاصل عظام القحف واللحي ومنه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو
ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينهما مفاصل غير ملزقة **الفصل
الثاني منها في تشريح القحف ومنفعته** اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة
وواقية من الافات واما المنفعة في خلقه قبائل كثيرة وعظاما فوق واحد فتنقسم الى جملتين

جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى مجاوره العظم اما الجملة الاولى فتنقسم
الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان عرض لعظم القحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون
ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد متصلا اختلاف اجزائه في
الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ والاختلاف التي تقتضيه المنفعة المذكور عن قريب فاما الجملة
الثانية فهو المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه الغليظة بان يكون لما يتحلل من الابخرة
المتصعدة عن النفوذ في العظم نفسه طريق ومسلك ليفارقه فينقي الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ
من ليف العصب الذي ينبت في اعضاء الراس يكون له طريق ومنفعتان مشتركتان بين العظام وبين
شيئين آخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق ومنفذ
الثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فينشب باجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه واما الشكل
الطبيعي لهذا العظم فهو الاستدارة الا من جهتين ومنفعتين احديهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير
اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخرى بالقياس الى الخارج
وهو ان الشكل الخارج لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت
الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط ولذلك نتوان الى قدام والى خلف يقي الاعصاب المنحدرة
من النتوين ومثل هذا الشكل وفيه ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي يسمى
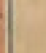 هكذا ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي
قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا 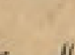 والدرز الثالث هو مشترك
بين الراس في خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه
يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو هكذا 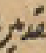 واذا انضم اليها الدرزين المقدمين صار شكله هكذا 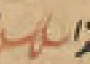 اما الاثنان
الكاذبان فهما اخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بالغائصين في العظم تمام الغوص

ولهذا يسميان القشريين فاذا اتصلا بالثلاثة الاولى الحقيقية صار شكله 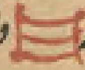 واما الاشكال الاربع
الغير الطبيعية ففي ثلاثة احدها ان ينقص النتو المقدم فينعدم له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو الموخر
فينعدم له من الدروز اللامي والثالث ان النتوان ينعدم له جميعا ويكون الراس كالكرة متساوي
الطول والعرض قال جالينوس ناس من الاطباء ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في الاول درز
واحد والعرض درزان فيكون ههنا للطول درزا واحدا وللعرض كذلك درزا واحدا وان يكون الدرز
العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال جالينوس فلا يمكن
ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ
او جرمه شيء وذلك مما يمنع الحيوة ويمنع من صحة التركيب وصوب قول ابقراط مقدم الاطباء والتبع له اذ جعل الاشكال
الراس اربعة فقط **الفصل الثالث منفعة تشريح عظام القحف** وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كا

ن
وواحد كالقاعدة
وجعلت هذه الجدران
آخر

الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ ا
لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانها غائبة
عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة يحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يبتدئ من
طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة
ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق
الدرز القشري ومن اسفل درز يأخذ من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي
ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين
الراس والوتد ويتصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال
له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احدهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان العصب اقل قبولا للعفونة
من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دائما فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد

في الصدغ وضعها في طول الصدغ على الوداب بسبان الزوج

الفصل الرابع عشر في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فنبين حدودها مع تبيان دروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده
من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت منابت الاشفار ومن الجانبين درزان ياتيان من جهتي
الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر وهو منتهاه اقصى
يميل ثم ينزل الى الاقصى يسير فيكون درزا يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي
يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده وهذه دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع
اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدي من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين السنين ودرز يبتدي
من عند مبتدا هذا الدرز ويميل عنه منحدرا ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر مثله في
الشمال فيحدد اذا ما بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان
المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدة المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل تعترض قبل ذلك درزا على
قريب من قاعدة المنخرين الا ان الدروز الثلثة تجاوز هذه القاطع الى المواضع المذكورة فيحصل
دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدة المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدروز الاخر
الطرفيين ويفصل احد العظمين من الاخر ما ينزل عن الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان
قائمتان عند هذا الدرز المفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك
الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحية العين فكلما بلغ النقرة تنقسم الى شعب
ثلث شعب يمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز
يتصل كذلك من مجراه يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكلما هو منها
اسفل بالقياس الى اسفل الدرز الذي تحت الحاجب هو ابعد من الموضع الذي يلي الاعلى
ولكن العظم الذي يعرزه الدرز الاول من الثلاثة اعظم ثم الذي يعرزه الثاني

ثم الذي

ثم الذي يغرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذي فيه
عليه بالاستنشاق حتى يحتصر فيه هواء كثير ويتعدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق
والكان ينفذ جملة الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق
الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق
فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في
التقطيع ولئلا يرد حجم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فهاتان
منفعتان في منفعة واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقديره مواد الحروف هو ما يفعله الثقب
المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا نتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس
ستر ووقاية عن الانصباب وايضا ليكون الة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من
عظمين كالمثلث يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند زاويته وتتغافان
زاويتان والعظمان كل واحد منهما يركب احد الدرزين الطرفين المذكورين في تشريح عظام الوجه وعلى
طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى
اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل
الانف الى المنخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضل نازل مال في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع
طرق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفين
امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا عنها والثانية
لكي ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازها فيهما
عند النفخ وانقباضهما وارتعادهما دخل عظم الانف وفيقين حقيقين لان الحاجة هاهنا الى
الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما ليس من مواصلة اعضاء قابلة للآفات موضوعين

برسد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجتمع منهما تحت الذقن بمفصل موثق وطرفاهما الاخران شبه عند الاخر كل واحد منهما ناشزة معقفة يتركب بها زائدة مهندمة منه لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوطة وقرع احدهما على الاخر رباطات

الفصل الخامس في تشريح الاسنان

اما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجد منها في بعض الناس فهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمنية وعشرون اربع ثنايا واربعة رباعية واربعة انياب وستة عشر اضراس واربع نواجد والنواجد تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس محددة مرتكزة في نقب العظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل نقبة زائدة مستديرة عليها غليظة تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة اروس وخصوصا للنواجد اربعة اروس قد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت العليا لانه معلقة والثقل يجذبها الى خلاف جهة رؤسها واما الكيفية فنقلها الا ايضا وذكرناه وليس شيء من العظام حس البتة الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت بها بقوة تاتيها من الدماغ لتميز بين الحار والبارد وغير ذلك من الصنائع

الفصل السادس منها في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما سنذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما هيهنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج الى ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير فيكثر ويثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصي الاطراف فكانت معرضة للآفات وللانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها فانعم الله الخالق جل جلاله باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في جنباتها ولغرض يحب موازاته ومصاقبته وقربه للاعضاء ثم جعل الصلب سلكا حرزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا في بحر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب تابعا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لبدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا كبير المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع منها في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربعة زوائد مفصلية ويسير من جانب الثقب من فوق ومن اسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل وتنكس وربما كانت الزوائد ستا اربعة من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمنية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم بها الاتصال هيهنا اتصالا مفصليا يتحرك في بعضها ولرؤس لقمة في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يلاقي ولان ينسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى الخلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة فيسمى اجنحة وانما دفاعها لا وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل وبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها نقر يرتبط بها رؤس الاضلاع محدبة تهندم فيها ولكل جناح نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير

الثقبة المتوسطة تحتها اخرى لسبب ما يخرج منها جزء العصب ويدخل منها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل
بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة فيكون موضعها الحد المشترك
بينهما وربما كان ذلك في جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد
من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان
في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوثاقة
لما يخرج ويدخل منها لكونه يتعرض للمصادمات ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها اصل البدن
بثقل الطبيعي فيجركاته الارادية اليه وكانت تضعفها ولم تمكن ان يكون منفعة الربط والتعقيب وكان
الميل اليه على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات
وعقب وعلى تسلسل لئلا يؤذي اللحم بالماسة والزوائد المفصلية اليه شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض
ايثاقا شديدا بالتعقيب والرباط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى
الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات
الى خلف تشغل العنف الواقع لا محالة هناك فان تمكن ان برطوبات لزجة تغمرات العصب ما استوثق من تعقيبها من جهة
استغنى عن الافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وربما سلست من جهة كعظام مخلوق للحركة

الفصل الثامن منها في منفعة العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكره في
منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون
اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الطبيعي ولما كان
اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اصل النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص
الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها
وجب ان يكون هناك شيء من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يكون

اصلب الفقرة

اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيات الفقر
للانكسار والافات عند مصادمة الاشياء القوية لسنسنتها ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا
ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات وليس اقلها للعظام
الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ليفها سلست مفاصل جرزها بالقياس الى مفاصل تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة
بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيخفي
ذلك عن تاكيد الوثاقة من المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل كفي المقدار المحتاج اليه بما فعل
لم يخلق زوائدها المفصلية التي خصت الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كالبواقي تحت العنق بل جعلت
قواعدها اطول ربما طاقتها اسمن وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرناه ولم يجعل كل فقرة منها رقيها
وصغرها وسعة مجاري النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي تستثنيها منها ونبين حالها فنقول الان ان خرز العنق
سبعة بالعدد وقد كان هذه المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحد منها الا الاولى والثانية جميع
الزوائد الاحدى عشر المذكورة سناسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة على اعلى كل جناح
ذو شعبتين ودائرة مخرج العصب منقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن الخرزة الاولى والثانية خواصا
ليست لها ويجب ان تعلم اولا ان حركة الراس من يمنة ويسرة يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة
الاولى وحركته من قدام ومن خلف يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا
في المفصل الاول فنقول انه قد خلق على ساحة الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما
زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفع احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون
للمفصل الخفيف على هذه الفقرة فجعل لها نقرة اخرى على حدة في الثانية وانبت من جانبها المقدم الذي
الى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما
وهي على الثقبة من خلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام

والخلف نافذين باخذان من المكان فوق المكان النافذ الواحد واما تقعر العرض فهو بحسب اكبر ما فذ واحد
منها مع النخاع وهذه الزائدة يسمى السن وقد حجب النخاع عنها ورباطات قوية انبتت لتحرز ناحية
السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ النخاع بحركتها ولا يضغطها ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى
وتغوص في نقرة عظم الراس ويستدير عنها النقرة التي في عظم الراس بها حركة الراس الى قدام من خلف
وهذا السن انما انبتت الى قدام للمنفعتين احدهما يكون اخره لها والثانية ليكون الجانب الذي من الخرزة خلا
لا فارغا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا تنقب ولئلا تتعرض بسببها للافات فان الزائدة
الدافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والافات الى ما هو ضعيف وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثير
الموضوع حولها مع ان الحاجة فيها الى شوك واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في
وقايات الثانية عن منال الافات ولهذه للطافة غريبة عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العضل والعصب
كثيرا موضوعة بجنبها وضعا نسبتها الفقرة بها من البعد فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة
ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن من ثقبتين فيها تليان جانبيه
اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدة الراس حيث يكون حركاتها القوية
لتضررت بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى حيث يلتقم الثانية لزائدتها القسين يدخلان منها في نقرة
الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة
في بيان امر سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيها بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون
مفصل الراس يسيرا والى خلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة
ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلم يمكن ان يكون مخرج
العصب فيها من فوق حيث لهذه العلل يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ ويتحرز
بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف فلا يمكن من قدام وخلف لذلك ولا اخر

من

الجانبين والا لكان ذلك مشتركة من الاولى ولكانت النابت دقيقا ضرورة لا تلتقمه الا الاولى
ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعا معا ولكان ايضا مشتركة مع الاولى وانفتح عدد الاولى في
ف والحاصل لو تثقب من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبة السنسنة
حيث يحاذي ثقبتي الاولى يحتمل جرم الاولى للمشاركة فيها والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى
برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى ومع الثانية اسلس
من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي يكون بهما ولاكونهما بالغة نظم واذا تحرك
الراس مع مفصل احد الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالموحد حتى ان تحرك الراس
الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تاريب صارت
الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فيحوي اعضاء النفس وهي احدى عشرة فقرة ذوات
سناسن واجنحة وفقرة لا جناحان لها فذلك اثنتى عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان
ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة جوار الصدر صلبت فيها لاتصال الاضلاع
بها والفقرات السبع العالية سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة فلما ذهب جرمها
في ذلك جعلت زوائدها المفصلية اثنتان صعدت الى فوق هي التي فيها نقر الالتقام والثنتان نزلت الى اسفل
منها الحدبات التي تتهندم في النقر وسناسنها تحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس
للفقرة الثانية اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبرلها وجه اخر لجمع
مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات الظهر احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا
لثقلها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فتضوعف زوائد مفاصلها و
احتيج الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشرة متشبثة بها فضوعف زوائدها الانفصالية وذهب

مادة الشي الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك التي وايضا عرض فضل بروز فكان يشعر
ما يستعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر لها التي يتصل بها طرف
الحجاب واما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يقتضي عن هذه الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم
ما ينبت منها من الاجنحة فتشنج حجمها عن ذلك ولما كان حرز الصدر اعظم من حرز العنق لم يجعل الثقبة
المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل يدرج يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص
عن السافلة حتى تثبت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي حرز
الصدر وحرز القطن فاحتج حجمها الى ان يحتمل الثقبة بتمامها وكانت في حرز القطن ثقبة بينة في سره
لخروج العصب **الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن** وعلى فقرات القطن سناسن فاجنحة عراض فردها
المفصلية السافلة تستعرض فتشبه بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة
للصلب كله وهو رعانه وحامل للعظم العانة ومنبت لعصاب الرجل **الفصل الحادي عشر في تشريح العجز**
عظام العجز ثلثة هي اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعرض اجنحة والعصب التي يخرج عن ثقب
فيها ليست على حقيقت الجانبين لكن تبرأ حجمها مفصل الورك بل انما تحرفه الى قدام وخلف
وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص** العصعص مؤلف من فقرات ثلث
غضروفية لا زوائد لها ينبت العصب منها من ثقب مشتركة كما في الرقبة ومن بعضها واما الثالثة فيخرج من طرفها
عصب فرد **الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب** قد تكلمنا في عظام الصلب كلاما معتدلا
فلنتكلم في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة الصلب كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال عن قبول
آفات المصادمات ولذلك تتقاصر رؤوس العالية الى اسفل والسافلة الى علو واجتمعت عند الواسطة وهي الحادي عشر
فلم تتخلف تلك الى احدى الجهتين بل تهندم عليها المعقفان معا والعاشرة واسطة السائل لا في العدد بل في الطول
ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين مع ذلك كان نزول الواسطة الى ضد ذلك

للجهة

الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفي الصلب يميلان الى الانقعار لم يكن
لهما التقعر بل تقعر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة
لتسهل نزولها الى ضد جهة الميل ويكون الفوقانية ان تنحدر الى اسفل والسفلانية ان تنحدر الى فوق
الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما يحيط به من آلات النفس واعالي آلات الغذاء
ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم آفته ان عرضت وليسهل الانبساط اذا ازدادت الحاجة على ما في
الطبع واستلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب وليتخللها عضل الصدر
المعينة في افعال النفس وما يتصل بها ولما كان الصدر محيطا بالرئة والقلب وجب ان يحتاط في
وقايتهما اشد الاحتياط فان تأثير الآفات بهما اعظم ومع ذلك فان تحصينهما من جميع الجهات لا يضيق
عليهما ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس
من جميع الجوانب واما ما يلي الآلات الغذاء فخلقت كالمحزوزة من خلف حيث لا يدركه حاسة البصر فتم تحصينه من
قدام بل درجت يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد
وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند
امتلائها من الاعضاء ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطانيان
منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع
تميل او يعلو احدها الى اسفل ثم تتقعر كالمنحنية الى فوق تتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع
مكانا ويدخل منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف
وكذلك السبعة العليا مع عظام القص واما الخمسة المتأخرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور
رؤوسها متصلة بعضها ببعض بغضاريف لينة ليمكن الانعطاف عند المصادمات لئلا يلاقي الاعضاء اللينة والحجاب
بصلابتها بل ما يلقيهما بجرم متوسط بينهما وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين **الفصل الخامس عشر في تشريح القص**

القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرفت في سائر المواضع من المنفعة وليكون ايضا فيه مساعدة ما يلحقه من اعضاء النفس في الانبساط ولذلك خلق ناشئة موصولة بغضاريف لتعين في الحركة الخفيفة التي بها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة ويسمى الخنجري لمشابهة الخنجرة وهو وقاية لفم المعدة القص في الاعضاء الغذية فيحسن اتصال الصلب باليمين على ما قلنا مرارا **الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة** الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي القص يلي عند النحر بتقعيره وتحديبه فرجة ينفذ فيه العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف ويرتبط به الكتف بها يجمع العضد **الفصل السابع عشر في تشريح الكتف** الكتف خلق لمنفعتين احدهما ان يتعلق به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتفقد سلاسة حركات كل واحد من اليدين الى الاخرى وينقبض بل خلق بريئا من الاضلاع ووسع لها جهات الحركات والثانية ليكون وقاية جرية للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل ما بين الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات والاحرى تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احديهما الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب بها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل الى اسفل يمنع انخلاع راس العضد من الانخلاع ثم لا يزال المستعرض كلما امعن في الجهة الانسية يكون اشتمالها الول ارق وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا تخل بسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد وانتأت عند الصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات المخلوقة للوقاية ويسمى غير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستديرة الطرف والقاعدة بها المذكورة في سائر الغضاريف **الفصل الثامن عشر في تشريح العضد** عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وسبب ذلك هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وآفة

اما الحاجة

اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهة كلها واما الآفة فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انفكاك الربطة وتخلعها والعضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر البدن متحرك ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد تحفظه اربعة اربطة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينحدر مع رابع ينزل من الزيادة المنقارية في حز محفور لها وشكلها الى الوحشي ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنصو وقد يلي باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك يتوسد عليه من العضل والعصب والعروق ويجود تابط ما تابطه الانسان ويجود اقبال احد اليدين على الاخرى واما طرف العضد الاسفل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل معه بل هي وقاية لعصب وعرق سالك في باطن يلي الظهر فيتم بهما مفصل المرفق بنقرة في الزند الاعلى ويلتقم فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حزوز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مسواة محلسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية التي هي اكبر منهما وعلى منها النقرة الانسية غير محلس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيها زائدة الساعد الى الجانب الوحشي وصلت اليه ووقفت ومنع ودونهما الحاجة اليهما عن قريب في الذي يسمى بالمرفق هما بين النقرتين عظم شبيه **الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد** الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يجعله من العضل الغليظ عن العضل المثقل وغلظ طرفاهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما

عن اللحم والعصب والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية مستويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان في ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون في تشريح المرفق

اما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد فيرتبط فيها ويدور فيها وفي تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والمنقلبة واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية وهي بكذا وهذا الجزء محدب السطح الذي في تقعيره ينهندم في حز والذي على طرف العضد الذي هو مقعر ان يحصل نقرة شبيهة بحدبة دائرة فمتى تهندم الجزء الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الجزء على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد واذا عرض للجزء الداري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد واذا تحرك احدى الجهتين على الاخرى الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل من الانقعار بقي محدبا املسا ليبعد عن منال الآفات ويثبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول هي وسنتكلم في منفعتها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا يعم اقتران وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية ففي صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لان الساعد الذي كان يجب ان يكون ادق وعظام الصف اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض فقد وجبت العظام الثلثة فرؤسها التي يلي الساعد ادق واشد تهندما والتصالا ورؤسها التي يلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما والتصالا واما العظم الثامن فليس مما يتقوم منه الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثلاثي في يحصل لطرفي اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرنا انها في طرف الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة في عظام الرسغ فيكون منها

مفصل

مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

مشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا يعمه اقتران وقعت وليمكن فيها تقعير الكف اذا احتيج اليه للقبض على احجام المستديرات والسيالات وهذه العظام موثقة المفاصل شد وبعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف عند ضبط الكف ما يحويه وتحسب حتى لو كشط جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة بعد فضولها عن الحس وعند ذلك فان الرباط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مساما ويتسع يسيرا لانقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن التئامها بعظام كالملتصقة المنضدة وتتفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن التئامها بعظام هي كالمنفرجة متباعدة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية عن العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الحيوان الدود والسمك لكانها واهيا وذلك لئلا يكون فعلها واهيا وضعيفا كما يكون للمرتعشين ولم يخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها واحد ذلك عدد حركات لها اورثت لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت ما اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الحاجة الكافية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة الزائدة للعدد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها الطرف الانامل وذلك ليحسن تناسب ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقي الآفات وصلبت وعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات في القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه وودكها وغيرها مما يدركه ويحرزه ولم يحصل بعضها عند بعض تقعير وتحديب يحسن التصالها كالتحديث

الواحد اذا احتيج اليه ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن الاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحدب
في الجهة التي لا يلقاها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبيهة بهيئة الاستدارة التي تبتغى من الآلات
وجعل باطنها لحميا ليدعمها ويتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ويكون
الجمع سلاحا موجعا وفرشت لحوم الانامل لتتدعم جيدا عند الالتقاء كالتلاصق وجعلت الوسطى اطول ثم
ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتقعر الاصابع الاربع
ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعتها وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمت اكثر الافعال التي لنا
بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على قبضه
عليه ولا بعد من هذا ان لو وضعت من خلف فلم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينهما وبين سائر الاصابع
فاذا اشتملت الاربع من جهة على شي عظيم ورد عليها الابهام عن جانبه الآخر امكن ان يشتمل الكف على شي
عظيم فالابهام من وجه آخر كالغطاء على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والبنصر والخنصر كالعماد من تحت
وصلب سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة لتدوم بها الاستلانة ولا تجففها
الحركة ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية تتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها الزوائد
الاستيثاقية عظام صغار تسمى سمسمانية **الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر** الظفر خلق لمنافع اربع
احدها ليكون سندا للانملة فلا تتهن عند الشد والثانية ليتمكن بها الاصابع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة
ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابع ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلاثة الاولى اولى بنوع الناس والرابع
بالحيوانات وخلق مستدير الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصكها فلا يتصدع
وخلقت دائمة النشو اذ كانت بعرض الانحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العجز**
ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة ويتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية
والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة

والذي

والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل يسمى حق
الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل
المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم **الفصل السادس والعشرون كلام
مجمل في منفعة الرجل** جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام و
وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا صاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق فاذا آفات القدم قصر
عن القوام والثبات مع دون الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحد الرجلين
واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة بطل الثبات عن الانتقال **الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ**
فاول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقد طرفه الفوقاني يندرج
في حق الورك وهو محدب الى الوحشي وقدام مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة
لحدث له تفرج من الفحج كما يعرض لمن خلقته كذلك ولم يحسن وقايته لمعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من
الجلوس جلسة مستقيمة ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن
للقوام واسطة ثابتة وعن الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فنتكلم اولا
على الساق ثم على المفصل **الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق** الساق كالساعد مؤلف من عظمين
احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اقصر واصغر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه
من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم
عند الطرف الاسفل تحدب ايضا الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق
بالحقيقة قد جعلت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبان [illegible] في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه
والزيادة في الصغر وهو الخفة في الحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق خلق اصغر و الموجب
الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق عظما عظيما وعظم الساق قدرا معتدلا حتى لو ريد عظما عرض من

عسر الحركة ما يعرض لصاحب الفيل والدوالي ولو انتقص عرضه من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل
ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم العظم بالقصبة الصغرى وللقصبة
الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم
ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط والانقباض

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في طرف عظم الساق وقد وثقا
برباط ملتف ورباطات شداد في الغور ورباطين من الجانبين قويين ويدعم مقدمها بالرضفة وهي عظيم
الركبة وهو عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانفكاك والانخلاع
وعن المفصل المستوثق ثقل البدن بحركته وجعل موضعها الى قدام اذ ليس الى خلف انعطاف عنيف ولا الى الجانبين
فان عطف شيء يسير من الرجل انعطافه الى قدام وهناك يحتاج الى الدعم عند النهوض والجثو وما يشبه ذلك
والله اعلم

الفصل الثلاثون في تشريح عظام القدم

اما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولاً الى قدام
ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص في الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب خصوصاً
لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشيل من الاعتماد على جهة الاستقلال
للرجل المشيلة المنتقل فيعتدل القوام وايضاً ليكون الوطي على الاشياء النابتة متأتياً من غير ايلام شديد ويحسن
اشتمال القدم على ما يشبه المدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة المنافع منها
حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك
الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان المستمسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه
الى هيئة يجود بها كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة
لكل كثير العظام وعظام القدم ستة وعشرون عظماً كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به علت الثبات
وزورقي به الاخمص واربعة عظام الرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع

الى الجانب

الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسان
اشد تكعباً من كعوب سائر الحيوانات وكأنه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب
اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين النابتين من القصبتين يحتويان
عليه من جوانبه من اعلاه وقفاه ومن جانبه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في
نقرتين ذكر والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويستوثق المفصل منهما ويؤمن
عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي
والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطاً مفصلياً وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف
ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي العظم النردي ان شئت اعتددت به عظماً مفرداً
وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات
والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم
ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثاً الى الاستطالة ثم يدق قليلاً يسيراً يسيراً حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص
الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجاً من خلف الى متوسط واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف
واحد وذاك صفان ولان عظامه اقل عدداً واكثر والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال
اكثر منها في القدم واكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تعين في
الاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة ايضاً يعين في
ذلك لما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عدداً واصغر
مقداراً اوفق والاستقلال بما هو اقل عدداً واعظم مقداراً واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة
لكل واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة منضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد
منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلاث سلاميات

قلنا اذا في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت يكون مائتين وثمنية واربعين عظما سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذي لليونانيين تم الكلام في العظام

الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الخامس كلام كلي في العضل والعصب والوتر والرباط

لما كان حركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض عليها بقوة بوساطة الاعصاب وكان العصب لا تحسن التحامه بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا تلطف الخالق تعالى فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب لا يبلغ حجمه اذا صار الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظا يسلطا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحدود تحكم جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو سلك الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن خصوصا عند ما يتوزع وينقسم وينشعب في الاعضاء ويصير حصة العظم الواحد ادق كثيرا من الاصل عندما يتباعد عن مبداه ومنبته لكان في ذلك ضعف وظهر قدر الخالق تعم بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملأ خللها لحما وغشيته غشاء وقوى بسيطه عمودا كالمحور من جوهر العصب ليكون جملة ذلك عضوا مؤلفا من العصب والعقب وليفهما واللحم الكاسي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذبت العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو

الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه

من المعلوم ان عضل الوجه يجب على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان المشتركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل

الفصل الثالث في عضل الجبهة

اما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة وتخلط به جدا حتى تكاد ان تكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطها عنها ونهاية العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا حقيقا فلا يحسن تحريكه بشيء بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد يعين العين بالتغميض

باسترخاها

باسترخائها وانسدادها

الفصل الرابع في تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة للمقلة فهي ست عضل اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب مائلا يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي تذكرها بعد تشتمل بها وكا مسكها فتثقلها وتمنعها الاسترخاء المحيط وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من الشعب ما تشكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم ثلث عضلات وعلى كل حال فراسها واحدة

الفصل الخامس في تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل غير محتاج الى الحركة اذ الغرض حاصل وتم بحركة الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذ لم يخل بالمقصود اذ في التكثير من الالات ما تعرف افاته وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مجاريها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اقصد طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف والتفاف ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح العين والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل فيرتفعا اليه وكان يجب ان لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لعطلت الحدقة جاعدة اليه ولو اتصلت بطرف فلم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي يلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يستوي الانطباق بل كان كل انطباق جفن العلو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان ياتيان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كفى الخالق فيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على طرف الجفن فاذا تشنجت مخلفت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف ومنشاها تحت منبت الحاجب

الفصل السادس في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احديهما تابعة بحركة الفك الاسفل والثانية

بحركة الشفة فالحركة التي هي تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو آخر فسببها
عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف كل واحدة
منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها من اربعة مواضع منشأ من الترقوة ويتصل بجانبيه بطرفي
الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشأه من القص والترقوة من الجانبين ويتقاطع
ليفهما على الوراب والنابت من اليمين تقاطع النابت من الشمال فينفذ فيتصل النابت من اليمين باسفل طرف
الشفة الايسر والنابت من الشمال بالايمن واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة
والثالث منشأه من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة
والرابع منشأه من الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باخر اجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة ويشبهها الشفة
وربما قويت جدا من تحريك الاذن في بعض الناس واتصلت بحركته اذنه

الفصل السابع في تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق
سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها
لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحركت اثنان من جهتين انبسطت
من جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير ذلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع و
العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تميزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت
الشفة عضوا ليفيا لحميا الاعظم فيه

الفصل الثامن في تشريح عضل المنخر

اما طرف الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان
صغيرتان قويتان اما الصغر فلكيلا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد و
الشفة اكثر عددا واكثر تكرارا ودواما والحاجة اليه امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقت
قوية حتى تتدارك بقوتها ما يفوتها بعوز العظم ومورودهما من ناحية الوجنة وتخالط ليف الوجنة اولا
وانما وردت من ناحية الوجنة لان تحركهما اليها

الفصل التاسع في تشريح عضل الفك الاسفل

قد خص الفك الاسفل

بالحركة

بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من الاشتمال على
اعضاء شريفة تتحرك فيه الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان يجب ان يتحرك لم يكن مفصله و
مفصل الراس محتاطا فيه بالاستيثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات فتح الفم
والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره
وتميله الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازلة من علو تشنج الى فوق والفاتحة
بالضد والساحقة بالتوريب فعضل الاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان
صغر القدر تحري خفة الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واقل منها في
سائر الحيوان فالفك الاسفل عظم واثقل ما للانسان في التحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع
العنف وهاتان العضلتان ليستا لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين و
ليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك خطر يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عرض
والاوجاع ان التعفت ما يعرض بالمعروف الى البرسام وما يشبهه من الاسقام وخبأهما الخالق تعالى عند منشأهما
ومنبتهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن يشبه بالازج ملتئم من عظم الزوج ومن تجاويف
تقعيب المنخفض الارحب المنبت حافظة عليهما مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ينفصل جوهرهما الى الوترية وبعد
عن منبتهما الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك
الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد اخفيتا في معادتين اذ كان صعاد الثقيل مما يوجب ان يكثر
تشظيها فيه بعضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين منشؤه من وسطها لان طرفيهما للوثاقة واما
عضل الفغر وانزال الفك فقد منشأ ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن تنحدر فتتحد عضلة واحدة
ثم تخلص منها الزوائد وناقة ثم تنتفض كرة اخرى لحما وليس عضلة وتسمى عضلة مكررة لئلا يعرض
بالامتداد ولسلال آفات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف

فيتشنج لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على الخفض كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل الخفض
فهما عضلتان من كل جانب عضلة ونشؤه ادا جل سهما الزاوية التي من زوايا في الوجنة امتد لها
ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخرى يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة
فيما بينهما وتشبثت بكل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي في حركتها
بل يكون لها ان تميل ميولا متفننة فيتم بهما السحق والمضغ **الفصل العاشر في تشريح عضل الراس** ان للراس
حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منعطفة من ميل الراس
وميل الرقبة معا وكل واحدة من هاتين الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان
يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار وقد تتولد فيما بينها
حركة الالتفات على هيئة الاستدارة فاما العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان ترددان من بين
لانهما تنبتان بينهما من خلف الاذن من فوق ومن عظام القص والترقوة تحت ويرتقيان كالمتصلتين وربما
ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضلات لان طرف احديهما منشعب
فيه راسين فاذا تحركت احديهما نكس الى الراس الى قدام مائلا الى شقه وان تحركا جميعا تحرك الراس نكسا الى
قدام مستقيما واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهي زوج موضوع تحت المري تحت الحلقوم الى ناحية
الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج الجزء منه الذي يلي المري نكس الراس وحده وان تشنج الجزء
الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة ايضا واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة
تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما يلي الراس ومنبته ابعد
من وسط الخلف ومنها ما يلي الاجنحة ومنها الى الوسط فمن ذلك زوج جناحي الفقرة الاولى
فوق زوج بادئ سنسنة الثانية وزوج ينبت ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية
وخاصيته ان يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتاريبه ومن ذلك زوج رابع منبته

الالتفات

من فوق

من فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان
الاوليان يقلبان الراس الى الخلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع
يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى جهته واذا تشنجا جميعا
تحرك الراس الى الخلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة
وزوج محل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل تبعا الى الرقبة واما الثلثة الازواج
المنبسطة تحته فزوج ينحدر على جانب الفقار وزوج يميل الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانب
الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج
الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يميل بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يمنة وفرد منه يسارا
والزوج الثاني موضعه الخلف يجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاي
هذه الاربعة تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليها
ميلا غير مورب وان تحركت القداميان اعانتا في التنكيس او الخلفيتان قلبتا الراس الى الخلف واذا تحركت
الاربع فهي اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الكبرى ما ينالها الاخرى
بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك
متعلق بانطباق المفصل وقلة سلاسته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس
المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل مستندا الى الوثاقة التي تحصل بكثرة الملتفات العضل المربطة
فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين **الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة** الحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الجس والحس
قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة
وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم

لهما والثالث مكبوب عليهما ويتصل بالذي لا اسم له وبقاعدة الدرقي من غير اتصال بينه وبين الذي
لا اسم له مفصل مضاعف مقعرتين فيه يتهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان
بهما بروابط وبسببه المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له مع تباعد احدهما عن الاخر
يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح
الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في
حروف اليونانيين المكتوبة هكذا د والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا منشأ منه
لبعض عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل تضم الطرجهالي الى
بهما والطبقة وعضل تبعد الطرجهالي عن الآخرين فتفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج منشؤه من
العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فا
تسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات منهما
ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي في كثير من الحيوانات يصحبهما زوج آخر وزوجان احدهما عضلتان
تاتيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان به فاذا تشنجا رفعا الطرجهالي وجذباه الى خلف فتبرا
من مسافة الدرقي فتوسعت الحنجرة وزوج يأتي عضلتاه حافتي الطرجهالي فاذا تشنجا فصلاه
عن الدرقي ومداه عرضا فاعان في انبساط الحنجرة واما العضلة المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي
من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى تتحد طرفا فرديه
وراء الذي لا اسم له واذا تشنج ضيق ومنها اربع عضلات باطن انها عضلتان مضاعفتان يصل ما بين
طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منهما مستبطن
وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا انقبضت
جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك وجاء منشأهما من اصل الدرقي فيصعدان داخلا الى

حافتي

حافتي الطرجهالي ويصل الذي لا اسم له بينه وبسيره فاذا تقلصت لشدة القبض واطبقت
الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة فقوتا
لتتداركا بقوتهما في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس لشدة ما اورثه الصغر من التقصير وشكلهما
هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف تاتي به الاصل بين الدرقي والذي لا اسم له
وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي واعلى الذي لا اسم له تعينان الزوج المذكور

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل الحلقوم والحلق واما الحلقوم فجملة عضله زوجان يجذبانه
الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص يرتقي
فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق ففيه عضلة هي النغنغتان وهما عضلتان
موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللامي** واما
العظم اللامي فله عضل تخصه وعضل يشاركه فيه عضو آخر واما الذي تخص اللامي فهي ازواج ثلثة منها زوج
ياتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي
زوج منشأه من تحت الذقن وتحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب
هذا العظم الى اسفل اللحي وزوج منشأه من زوائد السهمية التي عند الاذان ويتصل بالطرف
الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي له شركة غيره فقد ذكرناه **الفصل**
الرابع عشر في تشريح عضل اللسان اما العضل المحركة اللسان فهي عضل تسع اثنتان منها معرضتان
تاتيان من زوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعالي العظم
اللامي وتتصلان بوسط اللسان واثنتان محركان على الوراب منشأهما من الاضلاع المنخفض
من اضلاع العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان
للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضا وتتصلان

بجميع عظم الفك وقد ذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم
اللامي يجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز تحركه
لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد وكما لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج الفصل
الخامس عشر في تشريح عضل العنق العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة
فايهما تشنج وحدها انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا
تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت
الرقبة من غير ميل الفصل السادس عشر في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط
ولا يقبض ومنها ما يقبض ولا يبسط ومنها ما يقبض ويبسط معا والتي تبسط فقط فمن ذلك الحجاب
الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه من بعد وزوج موضوع تحت الترقوة
منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف من الترقوة لضفه بعده وتتصل بالضلع الاول منه ليسير
لجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف لجزئين اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك
الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس
في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقرة الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة
واحدة وتتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقرة السابعة من فقرات العنق
ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر وتتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات
الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض
بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وخلالها والحجب ومن ذلك
زوج عند طرفي ملتصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل
البطن وزوجان آخران يعينانه واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي

مابين

ما بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التأمل يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة
وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظننت عضلة واحدة وان نسجه
المبطونة عضلة واحدة مشتبكة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف
الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر العظمي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل
الذي على الطرف الغضروفي مخالف كله في الوضع للذي على الطرف الآخر واذا كانت
هيئة الليف اربعا بالعدد وجب بالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق
فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض وتبلغ لذلك جملة عضل الصدر عضلتان تأتيان
من الترقوة الى راس الكتف تتصل كل واحدة بالضلع الاول منه وتستتر وتشتد الى فوق فتعين
على انبساط الصدر الفصل السابع عشر في تشريح عضل العضد عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف
منها ثلث عضلات تأتيها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشأها من تحت الثدي
وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة وهي التي تقرب العضد الى الصدر مع استنزال الى
الكتف وعضلة منشأها من اعلى القص مع طيق النسيج الى راس العضد فهي مقربة الى الصدر مع
اشمار يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشأها من جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا
فعلت بالليف الذي لجزئها الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شائلة به او بالجزء
الآخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا فتقبل على الاستقامة وعضلتان تأتيان من ناحية
الخاصرة تتصلان داخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص احديهما عظيمة تأتي من جنبي الخاصرة
ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تأتي من جلدة
الخاصرة لا من عظمها اصلا الى الواسط من هناك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي
غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا وخمس عضل منشأها

من عظم الكتف عضلة منشاها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف
وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الا
وعضلتان من هذه الجملة منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احديهما عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء
السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل من الكتف وتتصل براس العضد من جانب الوحشي
جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها و
تفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا بالعلى الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على التوريب بظاهر العضد وتميلها
الى الوحشي والرابعة عشر تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من جانب
الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاها من الطرف الاسفل
من الكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة فعلها جذب راس العضد
الى الفوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين يفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي تاتي من اسفل الثدي
ومن الصدر وتلتقم راس العضد وتقارب موضع اتصال طرف العضلة العظيمة الصاعدة من العضد وقد
قيل ان احد راسيها من داخل وتميل الى داخل مع توريب يسير والراس الآخر من خارج على ظاهر الكتف
عند اسفله وتميله الى خارج مع توريب يسير فاذا فعلا الجزءان مالت على الاستقامة ومن الناس من
زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي واخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل العضل
المرفق معها حركة **الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الساعد** العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها
ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما تكبه ومنها ما تبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج
احد فرديه يبسطه مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف
ويتصل بالمرفق حيث اجزاء الداخلة والفرد الثاني يبسطه مع ميل الى الخارج لانه ياتي من خلف العضد
ويتصل باجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة

زوج

زوج احد فرديه وهو العظيم يقبضه مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاها من الزائدة
من الكتف ومن المنقار بحبلين كل منهما براس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره عصبانيا في مقدم الزند
الاعلى والفرد الثاني يقبضه مع ميل الى الخارج لان منشاها من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة
ذات راسين لحميان احدهما من وراء العضد والآخر من قدامه ويتصل في مرها قليلا الى ان تتصل بمقدم
الزند الاسفل وقد وصل ما بين قبضها الى الخارج بالاسفل وما بين الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم
واذا اجتمعا هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة يحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخرة واما الباطحة للساعد
فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين وملاقي الزند الاعلى بلا وتر والآخر دقيق مستطيل
منشاه من جزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره ويحاذيه في الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل
الرسغ ويلاقي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به غشاء وتري واما الكابة فزوج موضوع
من خارج احد فرديه يبتدي من الجانب الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ
والآخر اقصر منه ويمر الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدي من بعض الزند الاسفل ويتصل
بطرف الزند الاعلى عند مفصل الرسغ **الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الرسغ** واما عضل تحريك مفصل
الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا فالعضل الباسطة فمنها عضلة
متصلة باخرى كانها عضلة واحدة الا ان هذه منشاؤها من وسط الزند الاعلى وتتصل وترها بالابهام
وهاتان عند عن الباطحة والاخرى منشاها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ
الذي على الموضع المحاذي للابهام فاذا تحركتا معا كانت حابسة للرسغ باسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية
وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على
الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاها من اسافل راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل بوسط

قدام الوسطى والسبابة وراس وترها مشتكي على زند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما
العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما تبتدئ من الراس الداخل
من راس العضد وتنتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما تبتدئ على من ذلك وتنتهي هناك وعضلة
منها مبتدئة من الاجزاء السفلية من العضد بتوسط موضع المذكورين وهما طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا
ثم متصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى فاذا تحركتا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط بعضها
بفعل الكب والبطح اذا تحرك منهما متقابلتان على الحرف بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت
وحدها كبت قليلا ومع الخنصرية التي ذكرناها كبا تاما

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة
للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغات
منها عن الاصابع طالت اوتارها بالضرورة فحصنت باغشية تقيها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة
قوية لا يستعرض الى ان تجاوز العضو فهناك تستعرض ليحسن اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة
للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فان الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد
تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى
اسفل فثلث منها متصل بعضها ببعض في جانب هذه وواحدة تنبت من الجزء الاوسط لراس العضد الوحشي
مابين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه
الثلث منشأهما من اسفل زائدة العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة
وتميلهما وثانيتهما وهي الثالثة منشأها من اعلى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة
عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشأها من الموضع الاوسط من الزند الاسفل
وترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي
على الساعد فثلث عضلات بعضها منضد فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها هو الاسفل

مدفون

مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز
وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار
خمسة يأتي كل وتر منها اصبعا فاما اللواتي تأتي الاربع فان كل واحدة منها يقبض المفصل الاول والثالث منه
اما الاول فلانه مربوط هناك برباط ملتف عليها واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به واما الثاني فقد
الى الابهام فانما تقبض مفصليه الثاني والثالث لانها انما تتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها
وتبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد وتتصل بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك بين الجانب
الانسي والوحشي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت
اوتارا الى المفاصل الوسطى للاربع ليقبضها ولا تأتي الابهام الاخيرة ليست من عنده وترها ولكن من موضع
آخر ومنشأ الاولى بعد الابتداء المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثانية من راس الزند
الاسفل فقد جعل للابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع يقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع
هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض
ولكنها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتفترش عليه مستعرضة لتفيد الحس وتمنع نبات الشعر عليه وليدعم
الباطن من الكف وليقويه لمعالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل التي في الكف فعدتها
هي ثمانية عشر عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل واخفى وصف اعلى خارج الى الجلد
فالتي في الصف الاسفل عدتها سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق والاثنتان الباقيتان منها تنبت من اعظم عظام
الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى
ووترها متصل بالابهام يميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر مبتدئة من العظم الذي يليها من المشط
يميلها الى اسفل وليس يسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمسة للامالة واثنتان للخفض
واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المفروشة على الراحة وهي التي عدها جالينوس بعده في جملة

عشر عضلة ثمان منها لكل اثنتين منها تتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق اخرى
لتقبض هذا المفصل اما الاسفل منها فتقبضها مع حط وخفض واما الاعلى فتقبضها مع يسير رفع وامالة
واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلث منها خاصة بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنتان
للثاني كما عرفت فبواسط الخمس خمس والخافضات الا سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة وللخنصر
والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمشيلات الى فوق لكل اصبع واحدة **الفصل الحادي و**
العشرون في تشريح عضل حركة الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام
وعن هذه يتفرع سائر الحركات فالثانية الى خلف هي المخصوصة بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان
يحدس ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثمانية وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما تاتيها من كل فقرة ليفتين
اذ ياتيهما من كل فقرة ليف سوى الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت باعتدال انتصب الصلب
فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية
فهي زوجان زوج موضوع فوق هي من المنفذ لحركة المري والعنق انفذه عن جنبتي المري وطرفهما
الاسفل متصل بخمس من الفقرات الصدرية العليا في بعض من الناس وبالاربع في اكثر الناس وطرفهما الاعلى
ياتي الراس من الرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما يبتديان من العاشرة او الحادية عشر
من الصدر ويتحدران الى اسفل فيحنيان حنيا خافضا والوسط يكفيه في حركاته وجود هذه العضل
لانه يشيع في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين **الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن**
اما البطن فعضله ثمان ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول
والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن
المعدة والمعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف
الخنجري ويمتد بنفسه طولا الى العانة وينبسط طرفاه فيما يليهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى آخره

لحمي

لحمي وعضلتان تقاطعان الاوليين عرضا موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين
والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان
لكل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا آخر
الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة
وطرفا اثنين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعترضتين
وهذان الزوجان انما هما لحميان حيث يماسان العضل المستقيم او المعارض كانهما اغشية وهذان الزوجان
موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين **الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الانثيين**
اما للرجال فعضل الخصى اربع تحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا يسترخيان ويكون لكل خصية منهما زوج
واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كما هي في خصى الرجال
الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به مستعرضة الليف
على فمها منفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبيضها فضغطت
عضل البطن المثانة فاراق البول بمعونة من الدافعة **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل القضيب** العضل
المحركة للذكر زوجان زوج يمنة ويسرة عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام
المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فان
اعتدل تمددهما انتصب الآلة مستقيمة وان استتما لها مالت الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما
مال الى جهته **الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة** عضل المقعدة اربع منها عضلة تضم
فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة عضل الشفة للحمها وهي تقبض الشرج وتشده
وتنفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة اسفل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان
وربطها بها ذات طرفين تتصل طرفاها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة

المقعدة إلى فوق وإنما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

أعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لأن أشرف أفعالها هاتان الحركتان والبسط أخص من القبض إذ القيام إنما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي أعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك و يلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي إلى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تختلف أفعالها صنوفا مختلفة فلأن بعض ليفها منشأه من أسفل عظم العانة فيبسط مائلا إلى الإنسي ولأن بعض ليفها منشأه أرفع من ذلك يسيرا فهو يشيل الفخذ إلى فوق فقط ولأن منشأ بعضها أرفع من ذلك يسيرا فذلك الجزء يشيل الفخذ إلى فوق مميلا إلى الإنسي ولأن بعض ليفها منشأه من خلف عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلاثة أرؤس وطرفان وهذه الأرؤس منشأها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي وأما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل إليه وإن جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بعد بالزائدة الكبرى التي تسمى طروخانطير الأعظم وتمتد قليلا إلى القدام وتبسط مع ميل إلى الإنسي وأخرى تشبهها وتتصل أطرافها بأسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها إلا أن بسطها يسير وإمالتها كثيرة ومنشأها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة إلى خلف وتبسط مميلة يسيرا إلى خلف ومميلة إمالة صالحة إلى الإنسي وأما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين أحدهما يتصل بآخر المتن والآخر من عظم الخاصرة وهي التي تتصل بالزائدة الصغرى الإنسية وعضلة من عظم العانة وتتصل بأسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة إلى جانبها على الوراب كأنها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء الغائر المنتصب من عظم الخاصرة وهي التي تجذب الساق إلى فوق مع قبض الفخذ وأما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض

وبهذا النحو

وبهذا النحو من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة وأما المميلة إلى خارج فعضلتان أحدهما تأتي من العظم العريض وأما المديرتان فعضلتان أحدهما مخرجها من وحشي عظم العانة والأخرى مخرجها من إنسيه وتتوربان بلحمتين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى وأيهما جذب وحده يلوي الفخذ إلى جهته مع قليل بسط

وأما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ وهي أكبر العضل الموضوعة في الفخذ تقبضها و يعطفها البسط وواحدة من هذه الثلاث كالمضاعفة ولها رأسان ينبت أحدهما من الزائدة الكبرى والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان أحدهما الذي يتصل بالرضفة قبل أن يصير وترا والآخر غشائي يتصل بالطرف الإنسي من طرف الفخذ وأما الاثنتان الأخريان فأحدهما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ أعني النابتة من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والأخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان وتحدث منهما وتر واحد عريض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها أيضا فإذا حركها تتصل بأول الساق ويبسط الركبة ويمد الساق والنابتة عضلة منشأها من ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الإنسي من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المعوق من أعلى الساق ويبسط الساق مميلة إلى الإنسي وعضلة أخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدؤها من عظم الورك وتتورب في الجانب الوحشي حتى تأتي الموضع المعوق والأعضلة أشد قربا منها وتبسط مع إمالة إلى الوحشي وإذا انبسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما وأما القوابض للساق فمنها عضلة دقيقة طويلة منشأها من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشأ الباطنة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب إلى داخل طرفي الركبة ثم تتبرز وتنتهي إلى النتو الذي في الموضع المعوق من الركبة وتتصل به حتى تجذب الساق إلى فوق مائلا بالقدم إلى ناحية الأربية وثلث عضل إنسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تقبضان

مع ميل الى الوحشي والنسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشاها من قاعدة عظم الورك
ثم متوربة خلف الفخذ الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في جانب الانسي فتلتصق بمو
ونها الى الحفرة اميل ومنشاء الاخرين الصم من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاسفل ما
الجزء المعرق من جانب الوحشي الى ان يصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل تميل به
الوسطى وقد يظن ان الجزء الانسي من العضلة الباسطة المضاعفة من الجانبين ربما قبض الركبة
بالعرض فانه قد ينبعث من مقصلها وتر يحيط حق الورك ويصله بما يليه

واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يحطها فالمشيلة
فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية
بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق والاخرى تنبت من راس الوحشية وينبت منها و
تر يتصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل القدم الى فوق وخصوصاً اذا طابقتها العضلة الاولى و
كان ذلك على الاستقامة والاستبداد واما التي تحطه فزوج منها منشاؤهما من راس الفخذ ثم تتحدان
فتعلوان باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب
يجذبه الى خلف مورباً الى الوحشي فيكون ذلك سببها لثبات القدم على الارض وتقبيضها
عضلة منشاؤه من راس القصبة الوحشية بازاء نبتة اللوين ومتحدر حتى تتصل منفصلها عن غير
وتر ترسله بل تلتقي لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق الصفاق التي تليها واذا اصاب هاتين العضلتين
او وترها آفة زمنت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والاخر يبسط
الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاؤها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية
وتتحدر بينهما فتتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل الرسغ قدام الابهام وبهذا القدم يكون
انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يلي وتر منشا الوتر الاول ويرسل

وترا

وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه ويقربه الى الانسي وقد ينشاء من الراس الوحشي من القصبة
عضلة وتتصل باحد العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا
يستبطن اسفل القدم ويتفرش تحته كله على قياس العضلة المفروشة على باطن الراحة ولمثل نفعها

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة
منشاؤها من راس القصبة الوحشية وتتحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى
والبنصر واخرى اذخر من هذه ومنشاؤها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترا الى وترين
يقبضان الخنصر والسبابة ثم تنشعب لكبر من القصبتين وتر يتصل بالمتشعب من الاخرى فيصير وترا
واحدا ممتدا الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها منشاؤها من الوحشي طرف القصبة الانسية
وتتحدر بين القصبتين وترسل جزءاً منها لقبض القدم وجزءاً الى الكعب الاول من الابهام فهذه
هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف
الرجل فمنها عضل عشرة فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع
الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الى الميل
ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصيتان بالابهام
والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جداً حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان
ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان ينوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذه السبب
بالعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم
من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها يصل لكل واحد منها اصبعها بالذي
يليه من الشق الانسي فيميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان
الابهام والخنصر على قياس التي للراحة وذلك العشرة الاولى فيكون جميع عضل البدن

خمس مائة وتسع وعشرين عضلة

منافع العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لساير
الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما عرض
من الآفات للاعضاء العديمة الحس فقد اجري عليها لفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبي
فاذا تورمت او تمددت بريح تادي ثقل الورم او تمديد الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها
من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فاحس به والاعصاب مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهاها
تفرقها هو ظاهر الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق منتشر فيه من الاعصاب التي في الاعضاء التي ورائه ولم
يكن الدماغ مبدءا للعصب على وجهين فانه مبدء لبعض العصب بذاته ومبدء لبعضه بواسطة النخاع
السايل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا تستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه
والاحشاء الباطنة واما ساير الاعضاء فانها تستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على
عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجد في ساير العصب وذلك انها لما بعدت من المبدء وجب ان تزيد فضل توثيق
فعقد لها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مثل ما يحدث في جرم العصب عند الالتوا
وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا اقبل الى اصول الاضلاع والثالث اذا
جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كانت المنفعة فيه افادة الحس فقط انبعث منه
على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت سوقيته الى المقصد من اقرب الطرق وهناك
يكون اكثر الفايض من المبدء واقوى واذ كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج الى
التبعيد من جوهر الدماغ بالتدريج ليبعد من شبهه في اللين بالتدريج ما يراد في الاعصاب الحركية
بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج سلكتها

لتبعد

لتبعد عن المبدء وتستحكم في التصلب وقد اعان لكل واحد من الصنفين على واجب فيه من التصليب و
التليين جوهر منبته اذ كان جعل بالقصد للحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما
وجعل بالقصد للحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ اثخن قواما

قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين
من بطون الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف ثم
يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت
يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة
التي تسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر
لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السالكة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان
الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير لكل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى
واصفى منها لو لحظت والاخرى لا تلحظ ولهذا ما يزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك
لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مودى واحد تودي اليه شبح المبصر فيتحد هناك ين
ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ليتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للاحول ان يرى
الشي الواحد شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة النفوذ
المجري الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة لكي يستند كل عصبة
بالاخرى ويستند اليها ويصير كانها نبتت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي
منشاؤه خلف منشا الزوج الاول ومائلا عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة
على المقلة فيتفرق في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا القوام غليظه لعله الواجب لقربه من المبدء
فيقوى على التحريك خصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل

فلا ينفصل عنه فضلته بل يحتاج الى معين غيره لاستدارة واما الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك
بين المقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اول الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه
وينشعب اربع شعب شعبة تنقطع من منفذ العرق السباتي الذي نذكره بعد واحدة
منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والشعبة الثانية
مخرجها من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصلت التفت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس
الذي نستذكر حاله وشعبة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان منفذا ما
الاعضاء الموضوعة قدام الوجه فلم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف غير المنحرف
العصب ولضغطه فيطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى الحاجب
الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب
المخلوق عند الماق حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف
والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر في التجويف الذي يجي المهيا في عظم الوجنة
فيتفرع الى فرعين فرع منه ماخذه الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما
حصة الاضراس منها فظاهره واما حصته سايرها فلا تخفى عن البصر فيتوزع ايضا في اللثة
العليا والفرع الاخر ينبت في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف
والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من زوج الثالثة واما الشعبة الرابعة من الزوج
الثالث فيتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته
الظاهرة ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمود الاسنان
السفلى ولثتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب العينين لان
صلابته ههنا اولى ولين ذلك يعادل غلظه ذلك ودقته هذا واما الزوج الرابع فمنشاؤه

لذي

خلف الثالث

خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى
الحنك فيفيده الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق
الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة
المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من
كل زوج منه يصعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته في اكثره
من الجزو المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج
من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى بالاعور والاعمى لشدة
التوائه وتعريج مسلكه ارادة التطويل المسافة وتبعيد آخرها عن المبدء ليتبعه صلابة فاذا
برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار
الباقي منها الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة
لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء وآلة
الذوق يجب ان تكون محرزة ووجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان
منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصبة واحدة وكثرت عصب
عضل الصدغين لان مقلة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر
الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المشتق لضبط المقلة ثقوبا كثيرة
واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة ولم تحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ
مما يثقل عليها الحركة لا سيما المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عدة و
اما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس ومداخله باغشيته و
كانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى درز اللامي وقد العظم

ثلثة اجزاء ثلثها يخرج من ذلك الثقب معاً فقسم منه يأخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان
ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق
اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان
يصل معقده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في
في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب
واتت العضل الحنجرة التي رؤسها الى فوق التي تميل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزه
الحنجرة صعد منها شعب تأتي العضل المنكسة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق
الطرجهالي وفتحه او لا بد من تحرك الى اسفل وهي التي لا بد منها وهذا يسمى العصب الراجع وانما
انزل هذا من الدماغ لان النحي عنه لو اصعده لقصدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم
يمكنها الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب
اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والرأس وما يليها
والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزم توريبا لا محالة وما كان
قد احتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد منها بداية الى ان
يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد
من هذه الشعب ذات اليسار لقادت هذا الشريان وهو مستقيم غليظ ينعطف عليه من
غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على
صفة الاولى بل يجاوره وقد عرض له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاته الاستقامة
في الموضع اذ ذهب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه جاليته بالربط برابطة تشد
الشعب به لتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد

هذه الشعب

هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب مثل هذا المتعلق وان تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة و
صلابة والقوي العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقين من عضل الحنجرة مع شعب عصب
صغيرة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق في الاغشية والحجاب والصدر و
عضلاتهما وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك
المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع
فمنشأه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان
والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم اللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة
لهذه العضل ولكن ليس ذلك دائما وما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى جهات
اخرى ولم يكن يمكن ان يأتي العقب ما قدم ولا من تحت لان الاولى ان يأتي الحركة اللسان
عصب من هذه الموضع اذ قد اتى حسه من موضع آخر
العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه ثقب الفقرة الاولى
ويتفرق في عضل الرأس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما علمت
في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب
العظام ويوصل اكثره الى الرأس حس اللمس بان يصعد موربا الى اعلى الفقار وينعطف الى قدام ويثبت
على الطفقة التي تحته من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول بصغره وقصوره عن الانبثاث ولا يخلو
في نواحي التي فيه ما ينام وما بقي من هذا الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة ينبو تحتها المحرك
والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع
يتفرق في العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقبلة للرأس مع العنق ثم يصعد الى نحو
الفقار فاذا حاذاها تشعبت من تلك الشعب ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفي

غير ان ما ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى قدام حتى ينتهي الى
العضلة العراضية واول ما يصعد يلتف بعروق وعضل بكيفية ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط
الى عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر توزيعه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع
فمخرجه من النقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء موخر والجزء
المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة
على العرق السباتي الى ان ياتي الحجاب لكن جزء الاعظم يتشتت في الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف
الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشتركة
بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين في البهائم وقد قيل
انه ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من النقبة التي بين الرابع والخامس وينفرع الى
فرعين احدهما وهو المقدم وهو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة
للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسط بين الفرع الاول وبين الشعبة
الثانية ياتي الى الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية تخالط شعبا من الحجاب
والسادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه من النقبة المشتركة
بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب تخالط شعبها اختلاطا فاشد به الكثر السادس ياتي
المسطح من الكتف وبعض اكثر من بعض الذي من الرابع واقل من بعض الذي للخامس ياتي الحجاب
والسابع اكثره ياتي العضد والكثر من شعبه ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبا لشعبة
الخامس وباقي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتي جلد الساعد والذراع وليس
منه ما ياتي الحجاب لكن سائر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف من السابع لا يجاوز العضد
واما الذي يجي الى الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر وانما ثم

للحجاب

للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع الذي تحت هذه ليكون الوارد عليه منحدرا من مشرف
فيحسن التفافها فيه وخصوصا اذ ان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيها
عصب النخاع على استقامته من غير انكسار زاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا
من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن انبثاثها
وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان متصل بجميع المحيط ولكان ذلك
يجري الواجب اذ كانت العضلة انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان
يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولا وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه ضرورة فوجب ان يجي
ولعصب وقاية فعوضت من وقاية جامية تقتضيها انبعاث المنصف للصدر وترك حركة عليه ولما كان
عضل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدا الواحد
العصب الذي النخاعي من فقار الصدر وهو اثنا عشر زوجا الاول من ازواجه
فمخرجه بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظم ما ياتي الفوق في الاضلاع وعضل الصلب و
ثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق ما ياتي ثامن عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى
توافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من النقبة الذي تلي النقبة المذكورة فيتوجه جزء منه
الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية يتجمع فيتوجه نحو عضل الكتف الموضوعة
عليه المحركة للعضد وعضل الصلب فاما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصلب فالتي لا ياتي الكتف
منه ياتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلقي والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته
من فقار اضلاع الزور فانما ياتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن وتجري شعب هذه
الاعصاب عروق ضاربة وساكنة وتدخل في مخارجها الى النخاع
عصب القطن يشترك في انها جزء منها ياتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن

الثلثة العليا يجي لها العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يتشعبان الى
ناحية الساقين ويجي الطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين
الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل يتوقفان في عضلة وتلك يجاوزة الى السافلين ويفارق
عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فتميل غايرة الى البطن اذ ليس هيئة
اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا الصاق ريبت اعصابه كالصاق ذلك بمنبت
اعصابه فهذه يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يتفشى ومنه ما يتبطن ومنه ما يغوص مستترا
تحت العضل وما لم يكن العضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف الرجلين
ومن باطن الفخذين لكثيرة ما هناك من العضل والعروق اجري جزو من العصب الخارج من العضل
العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة   الزوج الاول من العجزي يجي لها العطفية على
ما قيل ويجي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في العضل المقعد والقضيب نفسه وعضلة
المثانة والرحم وفي الغشا البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلية في عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز
العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدا
منها ذوات طبقتين واصلبها المتبطن اذ هو الاولى للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته
واحرازه وتقوية وعائه ومنبت الشرايين من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه
اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستحالته   واول ما ينبت
من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو
الرية الى الرية من القلب فان مغذى الرية هو القلب ومن القلب يصل الى الرية ومنبت هذا
القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الا ورقة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر
الشرايين ولهذا يسمى شريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع

للانبساط

للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشيح ما يترشح منه الى الرية من الدم اللطيف البخاري الملايم
لجوهر الرية الذي قد قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج لكي جهة الدم الجاري في الوريد
الاجوف الذي تذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فتأدى اليه قوة الحرارة المنضجة بسهولة و
ايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا تحتمل مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان يوثر ضده
صلابته فيتبغي لذلك عن تسخين جرمه ما لا يتبغي عنه مجاورة الشرايين ساير الاعضاء الصلبة و
اما الوريد الشرياني الذي تذكره فانه وان كان مجاور الرية فانما يجي وزمنها موخرا محاذيا للصلب و
هذا الشريان الوريدي فانما يفرق في مقدم الرية ويغوص فيها وقد صار اجزاء وتشعبا ولذا ليس
بين حاجة هذا الشريان الى الوساقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض وترشح
ما يترشح منه وجدت الحاجة الى التسليس اس منها الى التوثيق والتثخين واما الشريان الاخر و
هو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين الكبرى ما يستدير حول
القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه
اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم وهو يشح للانحدار زايدا في مقداره على الاخر لانه يهم اعضاء هي اكثر عددا
واعظم مقدارا وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من
داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان تبلغ المنفعة المقصود فيها الا بتعظيم مقداره   منها
او مقدارها فكانت الحركة تثقل بها ولو كانت اربعة لصغرت جدا ولطلبت منفعتها وان عظمت
في المقادير ضيقت المسلك واما شريان الوريدي فذو غشاءين موليان الى داخل وانما اقتصر عليها
على اثنتين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما هنا بل الحاجة هناك الى تهيأته اكثر
ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصاير الى الرية   اما الجزء الصاعد من
اذا
اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما يأخذ مصعد الى اللبة ثم يذهب الى الجانب الايمن حتى

بلغ الرحم والجزء السفلي الذي هناك القسم ثلثة اقسام اثنان منها هما الشريانان المسميان السباتيين
والصاعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين الذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام
على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق في العنق والاضلاع الاول الخلفي والفقارات الست
العليا من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى الاعضاء اليدين واما
القسم الاصغر من قسمي اوطى الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث
من القسم الاكبر   ولكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى
الرقبة على قسمين قسم مقدم وآخر مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل
الباطنة من عضل اللحى الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين و
يسامرها بعد ان يخلف فيها شعبا اكثره الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى
منها واما الجزء المؤخر فيتجزى جزئين جزء اكبر وجزء اصغر والاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق
في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يصعد الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي
واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة بل وينتسج عنها الشبكة
عروقا في عروق وطبقات على طبقات من غضون على غضون غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بالانفراد
الملتصق باخرى بوطائه مثل الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويثقب له الغشاء ويرتقي
الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد
صعدت بحذاء فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك
سائقة صائبة للدم الذي حسن او نضج او عنيت السائقة ان تكون متحركة الاطراف وابانته فانها
لتقيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تحريص وعناية حتى ينصب بل ان فضل ادى
الى الافراط استفرغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وجالب الروح

من الحركة

من الحركة والانخفاض فكفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويسخنه ولهذا ما فرشت الشبكة تحت الدماغ
فيردد الشرياني والروح فيها ويتشبها بمزاج الدماغ بعد النضج ثم يخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة
موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب   واما القسم النازل فانه يمتد اولا على
الاستقامة الى ان يتوكا على الفقرة الى ستة او وضعها بحذاء وضع راس القلب وهناك يتوكا على المستقيم
والدعامة له ليحول بينه وبين عظم الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يحاذه
ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب ليلاقيه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة
الخامسة الخرزة والحد الى اسفل ممتدا على الصلب على ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر
ويمر به يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة الى الرئة ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير
الى ما بين الاضلاع والنخاع واوائل وز الصدر تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب ويتفرقان فيه
ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة
الى المثانة وينبت بعد ذلك شريانان ياتي الجداول التي حول الامعاء الدقاق ويقولون ثم ينبت بعد
ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى منها يختص بالكلية اليسرى ويتفرق في لفافتها وما
يحيط بها من الاجسام ويفيده الحيوة والاخريان يصيران الى الكليتين لتجتذب الكلية منهما مائية
الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والمعاء وما غير نقي ثم ينفصل شريانان ياتيان الانثيين
فالآتي الى اليسرى منهما يستصحب دايما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشاؤها
ياتي الى اليمنى يكون منشاؤه دايما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما ياتي الكلية
اليمنى ثم ينفصل من هذه الشريان الكبير شريانان يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم
وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى تاتي الانثيين
ومن جملتها زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء وفي الاطلاق

ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكره قسمين على هيئة
اللام في حروف اليونانيين هذا القسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد منهما يتخطى عظم العجز الى
الفخذين وقبل موافاتها الفخذين يخلف كل واحد منهما عروقا قد ظهر ابنيا عند التشريح واما
في المتكلمين فيكون خفت اطرافها وبقي اصلاها فيتفرع منها فرع تتفرق في العضل الموضوعة على
عظم العجز والذي ياتي من المثانة يتقسم فيها وياتي اطرافه القضيب باقيها ياتي الرحم من النساء و
هو نوع صغير واما الذي الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا
وللوحشي فيه الى ميل الى الانسي وتخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر و
يميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويبطن باقيه وهي في الاكثر اجزاء الرجل
متعلقة ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالاتي
من الكبد الى السرة في الابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة
التي تحته والصاعد الى اللثة والمائل الى الابط والسباتين حيث تتفرقان في الشبكة المشيمية
والتي تاتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتي تاتي المعدة والكبد والطحال والمعاء الاثني
منحدر من مراق البطن والعروق التي تاتي عظم العجز وحده واذا رافق الشريان الوريد على الصلب
امتطى الشريان ليكون احصنها حاملا لا محمولا واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور
تحت الوريد ليكون مستورا ولكن له ويكون الوريد له كالجنة واتما اصحبت الشرايين الاوردة لشيئين
احدهما ليربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيستقو فيما بينهما من الاغذية والاخر ليستقي
كل واحد منهما من الاخر تم القول في الشرايين

واما الاوردة وهي العروق الساكنة فان منبتها جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان
احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من جانب المحدب

ومنفعته

الابتدا بتشريح الوريد

ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف
المسمى بالباب الكبد فنقول ان الباب اول ما ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام تتشعب حتى
تاتي الاطراف الكبد المحدب وتذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة
النابتة ياخذ الى غور نبتها واما الطرف الذي يلي التقعير فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية
قسمان صغيران وستة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثنا عشري ليجذب
منه الغذاء وقد ينشعب تتفرق في الجرم المسمى بالقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند
البواب الذي هو فم المعدة السافل لياخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى
الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذا باطن المعدة ملاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي
منه بالملاقات والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال وينشعب منه قبل وصوله الى الطحال
شعب تغذو الجرم المسمى بالقراس من اصغي ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به
يرجع منه شعبة صالحة تتقسم في الجانب الايسر من المعدة فيغذوه واذا انفذ النافذ منه في الطحال
وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه
والجزء الاخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه
وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الثقل العفص الحامض من السوداء ليتحرج في الفضول ويدغدغ
فم المعدة الدغدغة المنبهة المشهورة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا
جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب
فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في
جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة
يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منها من جهة الطحال

وبعضها يتوجه الي بين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما
الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره
يتفرق حول الصايم وباقيه حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الي اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب
المنبثة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الي جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير
الكبد الي جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فيخرق فاما الصاعد منه الحجاب
وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا
كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا
العرق اعظم من ساير العروق التي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان
يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا لما يدخل القلب يخلق له اغشية ثلثة مصبقها من خارج الى
داخل ليجتذب القلب عند تمدده منه الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف
عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الرئة نابتا
عند منبت الشريان من جهة اليسار منعطفا في التجويف الايمن الى الرئة وقد خلق ذا اغشية كان شريانا
فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولي في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة
مشاكلا لجرم الرئة اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي
والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة
فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله يغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف
ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس
خاصة الي جنب الايسر ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها

ويتفرق

ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلي وما يليها من العضل وساير الاجسام واما الباقي فمن الاجوف
بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في اعلى الاغشية المنصفة
للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة
يتشعب منه شعبتان يتوجهان الي ناحية الترقوة متوربين كلما امعنا تباعدا ويصير كل شعبة
منها شعبتين واحدة منها من كل جانب تمتد الي طرف القص يمنة ويسرة حتى ينتهي الى الخنجري
ويخلف في ممرها شعبا يتفرق في العضل التي بين الاضلاع ويلاقي افواهها افواه العروق المنبثة فيها افواهها
ويبرز منها طائفة الي العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجري برزت طائفة منها الي تحت
الى العضل المستقيم ويتفرق فيها منها شعب واواخرها متصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد الخنجري الذي
سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فان كل واحد من زوجيه يخلف خمس شعب شعبة
تتفرق في الصدر وتغذوه والاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تنفذ
نحو العضل الغائرة في العنق فتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا وتخرج
الي الرقبة وتجاوزها الي الراس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب و
تتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف
وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر
الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف و
جزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها تمر على العضد الى اليد وهو المسمى
بالابطي والذي يبقى من الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرعيه هذه الاقسام
الكبيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج
الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما

ينفصل يأخذ الى القدام والى جانب والثاني يأخذ الى قدام وتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا
ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول
فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر الموصوف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزءان احدهما
يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في موضع الغاير والثاني يتوارى مستظهرا للعنق و
الايتلاف في قرداه بعد ذلك وينفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية يفوت الحس ولكنه
قد ينفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وساير ما غير
محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال واثنان من
جنبتي هذا الكتفي وهو المسمى الكتفي بنرايته الى راس الكتف معا لكن احدهما يجلس هناك
لا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق فيه و
اما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فهي ورهما جميعا
الى الزاوية هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فروعه فقد ينقسم باثنين قسمين فيستبطن جزء منهم
وينفرع شعبا صغارا تتفرق في اللحى الاسفل الاعلى وشعب اعظم منها بكثير يتفرق في اللحى الاسفل
واجزاء من كلا صنفي الشعب يتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك و
الجزء الاخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغاير فانه يلزم المري
ويصعد معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا يلي لطا الشعب الاتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في
المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغايرة وتنفذ اخره الى منتهى الدرز اللامي وينفرع هناك
ثمانية فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقرة الاولى والثانية ويأخذ منه عرق نحو
الى عند مفصل الراس والرقبة وينفرع منه فروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي
ويتفرق منه شعب في الغشاء الدماغ ليغذوها وليربطاه والصلب بما حوله وما وقع ثم

يبرز

يبرز فينفذ الى الثقب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق
الضوارب وتستند لها على طي الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي
ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه
الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عروقا كبارا تقتبس من المعصرة و
مجاريها التي تتشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقي الضوارب
الصاعدة هناك وينسج منهما الغشاء الموصوف بالشبكة المشيمية

اما الكتفي ومنه القيفال فاول ما ينفرع عنه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد والاجزاء
الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع و
يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مايلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في الاسافل
الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويأتي الشعبة
من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي
والابطي فانه اول ما ينفرع شعبا يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك و
يفني فيها الا شعبة منها تبلغ الى الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم
باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويحاذيه يسيرا ثم ينفصلان
ينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء
اليد الى رحبة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه ينفرع عن الساعد فروعا اربعة عند
واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق القسم الاول
مثل القسم به والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو
فيرسل فرعا الى القسم شعبة من القيفال ويصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو الابطي

والثاني ياتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور
والثالث وهو الانسي يميل الى الموضع المرتفع من الساق ثم يمتد الى الكعب والى
الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة
اربعة انسان والسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني
هو الذي يأتي لواشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه
على عدد الاوردة قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الاعضاء الالية فنذكر
تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الان نتكلم ونبتدي في

امر القوى   القوى والافعال لتعرف بعضها

من بعض اذ كان لكل قوة مبدء فعل وما ولكل فعل انما يصدر عن قوة فلذلك جمعناهما في تعليم واحد
واجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية
وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس
يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة
النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص
وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن نهاية عمره وينميه الى نهاية نشوه
ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل
ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله
هو الانثيان والقوة حيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما
اياها اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها
هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطاطاليس فيرى ان مبدء جميع هذه القوى هو القلب

الا ان للقوم

الا ان للقوى توافق لها الاولية بهذه المبادي المذكورة كما ان مبدء الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم
لكل حاسة عضو منفرد منه يظهر فعلها ثم اذا افتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما رآه
ارسطاطاليس دونهم وتجد اقاويلهم منتزعة عن مقدمات مقنعة غير ضرورية انما تبتني مبنيا
على ظاهر الامور لكن الطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادة لهذه القوى فلا عليه
فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدء قبلها او لم يكن لكن تحقيق

ذلك مما لا يرضونه الفيلسوف   واما القوى الطبيعية فمنها مخدومة

والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية
والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة
الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى المشابهة للمغتذي لتخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة
في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية
الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا ان يكون
الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف
ذبول والكان يزال على ان ذلك ابعد عن الواجب احتج والغاذية تتم فعلها بافعال
جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدن وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه
بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو
ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صار جزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء
اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها به من كل
جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص
والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة

من القوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول وتختلف بالنوع في
الاعضاء المتشابهة او في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى التشبيه مخالف
للتشبيه القوى الاخرى لكن القوة المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن و
اما القوى المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع تفصل القوى التي
في المني فتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتخص للعصب مزاجا خاصا وذلك من شيء
متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى و
اما المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها
وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات
مقاديرها والتي دونها القوة المتصرفة في الغذاء لحسب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية
واما التي دونه المتصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية و
هي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل
ذلك بليف العضو الذي فيه الذاهب على الاستقامة والماسكة خلقت لتمسك
النافع ريث ما تتصرف فيه القوة المغيرة له الممارة منه وتفعل ذلك بليف مورب
ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى قوام هيء لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل
وهذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هيئة
ويسمى ايضا او تسهيل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه فتدفع من الدافعة بترقيق
قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع اللزوجة
وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل المترادف واما الدافعة فانها

تدفع

تدفع فضل الطبخ من غذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء
او يستغنى عنه وتفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع الفضول الى
جهات ، منافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف
الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل بالطبع
اي جهة ميل مادة الفضل للدفع بالطبع لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه
القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات
فان الامر الذي بالذات للبرودة ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي
بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يشكل بتحريك اجزاءها
غلظ وكثف وجمع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتجميعية واما الماسكة فهي
تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة
عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على الهيئة
الاشتمال الصالح للامساك فيكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة مهيئة للآلة تهيئة
تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع ربما يعين
في تغليظها وبما تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه وهذا النفع تهيئة للآلة لا معونة في
نفس الفعل فالبرد يدخل في خدمة القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر واخمد
الحركة واليبوسة فالحاجة اليها في افعال القوى ثلث الاثنتان والماسكة اما الاثنتان
فهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد والذي لابد منه في الحركة
اعني حركة الريح الحاملة لهذه القوى لتحركها باندفاع قوي يمتنع عن شبه الاسترخاء الرطوبي

اذ الكان في جوهر الروح او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة اشد
ثم اذا قابلت بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة
حاجتها الى اليبس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها
اللطيف الهروب المستعصي الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة
قصيرة وسائر الزمان معظمها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل
كثيرا الى الحرارة فقد تعين في جذب بل لان الترددات فعلها هو التحريك وحاجتها الى
التحريك امس من حاجتها الى التسكين اجزاء الآلة وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة
ليس تحتاج الى الحركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بالفعل القوة
الى ذاتيه كما في المقناطيس التي بها جذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في
الزراقات واما الحرارة كاجتذاب السراج الزيت والذي هذا القسم الثالث عند
المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو بعينه فاذا اجتمع كان مع القوة الى ذاتية معاونة
حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني
الى ذاتية والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبية وقبضها او جذبها
على المجذوب بامساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة
بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قبض كثيف يعين على العصر والدفع
بمقدار ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة تلك العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا او وسع
الى ذاتية زمانا يسيرا ريث ما يلحق جذب الاجزاء فلذلك حاجتها الى اليبس قليلة و
احوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انها تحتاج الى الرطوبة
لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والتقبل للاشكال وليس لقائل ان يقول الرطوبة

لان

لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا تعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان
ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب آخر وهو المجانسة
والبعد عن المجانسة فما كان من هذه الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل
عليه قواهم الهاضمة ولم يقبلوا قواهم الماسكة ودفعته بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فهذا
موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة
مقبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض
يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت
هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

واما القوى الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة
الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في
ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة والتفصيل بهذه
الجملة فنقول انه كما يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو
فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء
معدن التولد الاول كذلك القلب معدن التولد الثاني وهذا الروح اذا احدث على مزاجه
الذي ينبغي ان يكون له استعد بقبول قوة تلك القوة هي التي تعد الاعضاء كلها لقبول
القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا
بعد حدوث هذه القوة فان تعطل عضو من قوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي
الا ترى ان العضو المخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن
قبولها او لسدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبتة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي

يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة
تحفظ حيوته اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة لكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة
القوة الحيوانية فيه واما المانع فيه هو الذي يمنع عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت
وليس هذا المعد هو قوة التغذية وحدها اذ لو كانت قوة التغذية باقية لكان حي واذا
بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء و
بقي حي وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المتغذية بما هي قوة معدية له
للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا آخر يتبع
مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهي اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح لطافة
الامتزاج ثم ان الرضع والاطفال قواهم الماسكة ودفعه بسرعة قواهم الدافعة والشبان
فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات
هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والى دفعه الى قبض زمانا طويلا و
الى معونة وثبات فقبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط
عن غير ثبات يعتد به والى معونته على الحركة والهاضمة الى ذائبة وتمزيج فلذلك يتفاوت
هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها **الفصل الرابع في القوى** اما القوى
الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة
وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط
والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما يتولد
من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط
ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء الكفيل بها عند الفيلسوف

ارسطوطاليس

ارسطوطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى
لا تصدر عن الروح النف في الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك
فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال القوة
الموجودة فيه بديا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج
او لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك في الكبد والكان الامتزاج
الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفس
اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجمع هذه الجملة فانه وان كان
الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس
من الافعال عندهم نفس اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس
مجمع هذه الجملة فانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول الحس والقوة الاولى الحيوانية
حيث حدث روح وقوة هي كالة لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى
الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا حركات الروح
الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتنسيم والتنقي على ما يقبل كانها بالقياس
الى الحيوة شبه الفعل لا بالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه
القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها
تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا النفس الحيوانية
عنوا كمال جسم طبيعي آلي وارادوا مبدأ كل قوة يصدر عنها بعينها حركات وان هي مختلفة
فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوة الطبيعية التي ذكرناها تسمى
هم قوة نفسانية فاذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر

بلغ

دعن ادراك ما بارادة ومارية بالطبيعية كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على خلاف بذ
الصورت لم تكن هذه القوة نفسا نباتية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء
طبيعية ولانت جنس نامية ولان الغضب والخوف وما اشبهها انفعال لهذه القوة وان كان
مبدء الحس والوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة الى هذه القوة والحق بيان هذه
القوة دانها والداة هو الى العلم الطبعي الذي هو جزء من الفلسفة

والقوة النفس بهذه تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احدهما قوة مدركة و
الاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن
والقوة المدركة في الظاهر هي الحيسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم
واذا اتحدت خمسة كانت قوة للابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس
واما اذا اتحدت ثمانيا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة
بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حده الا انها مشتركة في
العضو الحاس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف
والقوة مدركة التي الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احداها القوة التي تسمى حس
المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس
المشترك هو الذي تتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجمع فيه والخيال هو الذي
يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة و
تحقيق الحق في هذا هو ايضا الى الفيلسوف وكيف كان فان مسكنها ومبدء فعلها هو البطن
المقدم من الدماغ والثالثة قوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة
مفكرة فان استعملها القوة الوهمية الحيوانية التي تذكر بعدها او سخفت من نفسها بعضها سموها

متخيلة

متخيلة وان اقبلت عليه القوة النطقية وحركتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق
بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من
صور المحسوسة واما هذه فانها من تركيب وتفصيل فيتصور صورة على نحو ما تادى من الحس وصورا
مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس و
مسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الحاكمة
في الحيوان وهي الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو وان الولد حبيب و
ان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين
اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما تحكم بهما وتدركهما قوة اخرى والثاني ليس
بادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة
في كثير من الاحكام ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق
الخيال لان الخيال تستثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق
التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي
احكام ما وافعال تلك التركيب والتفصيل المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس في معنى خارج
من المحسوس وكان الحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم
على معاني تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من تجوز
ويسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا مناقشة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق
وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى
اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقول بعده والطبيب انما ينظر في القوى التي
اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا واذا كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة

لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء المزاج او فساد تركيب على عضو فيجب عليه
ان يعرف ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه
بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما تلحقها بواسطة اذا كان قد
عرف حال التي ما تلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي الحافظة وبالحقيقة
عند التحقيق هي القوة التي تحفظ والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في
المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور
المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة
الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام
قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذا كانت الافات التي تعرض لاحديهما كانت
هي بعينها وهي الافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس
التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة وقد سقط
نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحنا من العاقلية فهو في اسقاط عن هذه القوة بل نظرهم
مقصور على افعال القوى الثلثة   واما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار
وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل ببسطها وتنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي
جنس جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون لكل عضلة طبيعية اخرى وهي تابعة
لحكم الوهم الموجب للاجماع   نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة
مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة
حاسة في فم المعدة واما الجاذبة فبتحريك الليف الطوال متقاصرة لما تجذبه والمنفصل عنها
ما تحفظ من الرطوبات واما الحاسة فباحساسها بهذه الافعال وبلذع السوداء المنتهية

للشهوة

الشهوة المذكورة وضعتها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحاسة اذا عرض لها فقد
بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم تشته الطعام والحال ان للبدن اليه حاجة
وكذلك الازدراد ويتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية و
النابتة فيه بليف عضل الازدراد واذا بطل احد القوتين عسر الازدراد بل اذا لم
يكن بطلت الا انها لم تتبعت بعد ضعفها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة
لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه نفرت
عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء الى
يتم بقوتين دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج
الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبدء قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه
قوة وكيفية مثل التبريد الطالع للمواد فانه يعاون الدافعة على ما فيه الخلط المنصب
الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اي تغليظ
جوهر ما ينصب وتضييق المسام وبشيء ثالث هو ما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة
والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذب اولا ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة
الطبيعية فانها تجذب الاوفق او الذي يخصها في طبيعتها جذبه فربما كان الاكثف
هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون في الطب
في الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة   في الامراض
في الاسباب   في الاعراض   ثمانية فصول
فنقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا
فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان يجب عنها بالذات افة في الفعل

والفن الثاني في الامراض

وجوباً اولياً وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي
يتبع هذه الهيئة وهو غير الطبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد مثل
از الحمرة الشديدة في ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش
والصداع وايضاً مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة
في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضاً مثال السبب نزلة حادة
مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار والعرض يسمى عرضاً
باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلاً باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه
منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سبباً لمرض لاخر كالقولنج للغشي او للفالج او
للصرع بل قد يصير العرض سبباً للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سبباً للورم لانصباب
المواد الى الموضع الوجع وقد يصير العرض نفسه مرضاً كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر و
استحكم حتى يصير مرضاً وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء
بعده مرضاً وعرضاً وسبباً مثل حمى السلية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب
ضعف المعدة مثلاً ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض الحمى ومرض
في نفسه وربما جلبت السرسام فصار سبباً له

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه
بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهي هيئة في بدن الانسان مضادة
لهذه وحال ثالثة ليس بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ
والناقهين والاطفال او لاجتماع من امرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو لكن
في جنبين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنبين متقاربين

مثل ان

مثل ان يكون صحيح الشكل ليس صحيحاً في المقدار والوضع او صحيحاً في الكيفيتين المنفعلتين
صحيحاً في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفاً والامراض
منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعاً واحداً من انواع مرض المزاج او نوعاً واحداً
من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي تجتمع منها نوعان فصاعداً تجتمع
منها مرض واحد فلنبدأ اولاً بالامراض المفردة فنقول الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء
المتشابهة الاجزاء هي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها
اولاً وبالذات يعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها يعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان
يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها
ذلك والثاني جنس امراض الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقع في اعضاء
مؤلفة من الاعضاء الآلية المتشابهة الاجزاء هي آلات للافعال والثالث جنس للامراض المشتركة
التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها الآلية عروضها
المتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال
قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها المفصل البتة وقد يعرض
لمثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض تنقسم الى امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع
سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحداً من هذه ويكون عنه
ينسب اليه وامراض سوء المزاج معروفة وهي ستة عشر قد ذكرناها

وامراض التركيب انه ينحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد
وامراض الوضع وامراض الخلقة ينحصر في اجناس اربعة امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل
عن مجرى الطبيعي فيحدث بتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربع

المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفّط الرأس اذا عرض منه ضرر وشدة؛
استدارة المعدة وعدم التقعير في الحدقة والثاني في امراض المجاري وهي ثلثة اصناف
لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق العين ومنافذ النفس
والمري او تنسد كانسداد الثقبة العينية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية
والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او
تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلي كانسداد
بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح
المهلك وشدة اللذة المهلكة والرابع امراض سطوح الاعضاء اما بان تملس ما يجب ان
تخشن او بان تخشن ما يجب ان تملس كخشونة الرية اذا اختلفت هذه الامراض المقدار فهي
صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة
تسمى فرسموسوس وكما عرض لرجل يسمى فنيوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز
عن الحركة واما ان تكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما الا
العدد فاما ان تكون من جنس الزيادة وذلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة
او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن
لم يخلق له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع
عند جالينوس تقتضي الموضع وتقتضي المشاركة وامراض الموضع اربعة الخلع
العضو عن مفصله او زواله عن موضعه من غير الخلع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او
حركته فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كالحجر
عند تحجر المفصل في مرض النقرس واما امراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو

بالقياس

بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما
ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع
تحريكها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحريكها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك
ممكنا او تعسر تباعدها من ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او
تعسر بسط الكف وفتح الجفن واما امراض الاتصال فقد تقع في الجلد
ويسمى خدشا وسحجا وقد تقع في اللحم والقريب العهد من الذي لم يتقيح يسمى جراحة و
الذي تقيح يسمى قرحة وتحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن اشتغال
غذائه وسخفه فيستحيل اليها فضلا فيه وربما حدثت الجراحة والقرحة تفرق الاتصال يعرض
في غير اللحم وقد تقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او الى اجزاء او صدعا واما مفتتا او واقعا
في طوله صادعا واما ان يقع في الغضروف على الاقسام الثلثة او يقع في العصب
فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده
كثيرا سمي شدخا وقد تقع في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة سمي هتكا
سواء كان في عصبه او وتره وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول
وقل عدده وكثر عمقه سمي فدغا وان كثر اجزاؤه ودق او غار سمي رضا وفسخا وربما
قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يتفرق في وسط العضلة كيف كان فان وقع في
الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعرض لها فيسمى قطعا وفصلا او انفصد
في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان
في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي تحت الجرح ثم يتقلص ذلك الفضاء
واذا انحصر وعاد الى العروق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه

ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمل ويكون معه واما ان يقع بين جزئين
من عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق
اتصال ويسمى انفصالا وخلعا والثاني ذلك في العصب زال عن موضعه سمي فكا و
قد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث ما
لم يكن وزوال الاتصال والبثور ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صالح السحنة وان وقع
في عضو ردي المزاج استعصى جدا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء
او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصعبة اذا طالت دعت في الاكلة وانت
ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال موكولا اليه

واما الامراض المركبة فلنقل فيها الآن قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي
امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض
واحد وهذا مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور
كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض سوء المزاج لانه لا ورم الا
ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك
آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق
الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال لانصباب المواد الفضلية الى العضو الوارم
وسلوكها بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض
للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ حجمها ويزداد في اقطارها و
لا يجب ان يكون القابل للزيادة منها بالغذاء ويقبلها بالفعل اذا انفذ فيه
او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب باد ثم سببه البدني يتضمن انتقال مادة عن عضو الى

بالكلية

بالكلية فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط
اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجه من الاستفراغ الطبيعي كما
يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط
الرديئة خالصة مفردة فيتاذى بها الطبع فيدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فيحدث
اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الآن اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول
الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام
ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح والورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي
ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بالفعل
او عرض لها الحرارة بالعفونة والكائنة عن هذه الاجناس الاربعة قد ينقسم بحسب انقسام انواع
كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض
فلغمونيا والصفراوي حمرة والمركب منهما ويقدمون الاغلب فيقولون مرة فلغموني حمرة
ومرة حمرة فلغمونية فاذا جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف
الاذن والاربية وكان من جنس فاسد سنذكره في موضعه الجزئي سمي طاعونا وللاورام الحارة
ابتداء وفيه يندفع الخلط ويعظم الحجم ثم تزيد وفيه يزيد معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية
الحجم ثم ياخذ في الانحطاط فينضج فيتحلل او يتقيح ومآل امرها الى التحلل او جمع مدة واما استحالة
الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او
ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلاثة اجناس الصلابة والسرطان والاكثر هما خلقيان و
اجناس الغدد تكون مبرية عما يجاورها مثل الغدد المحضة او مشتبكة بها الفاظا فقط مثل الخنازير
واما الآخر فيكون مخالطا مداخلا لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة وورم السرطان

او يبطل الحس او ابقت فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد سوداوي الاصول ناشبة في
الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدة فيميت العضو ويبطل حسه وليس
يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام
الصلبة السوداوية تبتدي في الاول كونها صلبة وقد ينتقل الي الصلابة وخصوصا الدموية
وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا وتفارق الغدد والسلع باشباهها من تعقد العصب
بان التعقد لازم لموضعه وملمسه عصبي فاذا بدد بالغمز عاد واذا بدد واقوي غير الغمز
لم يعد واكثر ما يحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام
البلغمية فينقسم الي نوعين الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة في الغلف
والورم الرخو مختلط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتي الحارة منها تكون ابيض الالوان
واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتي انه تارة الروا
وتارة الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتي
تبلغ الي مثل عضلات الحنجرة الشفة ومنها ما دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء
والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام
الريحية فهي ايضا تتنوع الي نوعين احدهما التهيج والاخر النفخة والفرق بين التهيج
والنفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهيج
مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة ممددة غير مخالطة العضو وان التهيج يستلقه الجسم
والنفخة تقاوم الملاقي مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا علي عدد الاورام فمنها
دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشري الصفراوي والبا ورسية ومختلطة كالحصبة
والنملة والباسير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية

كالنفاخات

كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك
الموضع   وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد منها وهي الامور
الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع
في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والقصر والقملة والتشقق والرقة
والغلظة وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واسوء لة اللون كيف كان وافات
اللون في الجملة اجناس جنس استحالة من سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالكمدة
العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة
عن اسباب بادية كتسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبثاث اجسام غريبة اللون
علي الجلد والي ما يلون كالبهق الاسود او انتقاشها فيه كالكلف والنمش وجنس الاثار
العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كاثار الجدري واندباب القروح وافات
الرائحة كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وافات السحنة بعد
اللون اما الهزال المفرط او السمن المفرط   اعلم لان اكثر الامراض
اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهي ووقت الانحطاط
وما يخرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان
لا يستبان فيها حال المرض بل لكل واحد منها زمان محسوس يكون له حكم
مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه
في احواله لا يستبان فيه اشتداده وتزيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه
اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض
في جميع اجزائه علي حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه

كما اعني كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله
الى آخره وفي نوائبه وتسمى اوقات كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة وتسمى اوقات
جزئية ان الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء
الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا
مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر
انه عرض له ذلك كقولهم القروح الطلانية واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم قروح
البلخية واما منسوبا الى من كان مشهودا بالانجاح في معالجتها كالقروح الخيرونية و
اما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم وقال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فتعرف
حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كالاورام الكبدية والرئة او عسرة الوقوف عليها
ككثافات الكبد ومجاري الرئة واما غير المدركة الا بالتخمين كآفة العارضة لمجاري البول و
الامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما
متواصلان بالطبع تتصل بينهما الآفات كالدماغ والمعدة تتصل العصب بينهما والرحم والثدي
تتصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما
متجاوران كالرقبة والدماغ فلكل يشترك الآخر في حضورها اذا كان احدهما حارا ضعيفا
فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما سبيل واصل لفعل الثاني
كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان
عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان لكل واحد منهما تشاركه وربما عادت
المشاركة وبالا مثل الدماغ اذا الم فشاركته المعدة ضعفت هضمها فارسلت اليه ابخرة
ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل

في الدوام وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة
وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن المستعد القابل
للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم
او غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي
يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم
ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا من
عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل في ضده من الفصول واعلم
ان من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هي ويكون فيها خيره فيكون
مرض واحد منقذا من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والتشنج
والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد
ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك الذرب من الرمد وانفتاح عروق المقعدة
ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكليتين والارحام وقد ينتقل
بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات
الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية
مثل الجذام والجرب والجدري وحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت
المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا الى مقابله نفسه
ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض
امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن
الامراض جنبية تخص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج

والتخلخل البليغ

اسباب احوال البدن

وهي الثلث التي قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحال المتوسط بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجية مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة بان الاسباب قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن اسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة قد تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من اسباب تنفصل من اسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحال ايجابا غير اولي اعني انها توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب الحال بدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلا للحمي واسترخا اوعية العين

لتزول الما

لتزول الماء فيها ومثال اسباب الواصلة العفونة للحمي والرطوبة السابلة الى الثقبة العنبية للسدة والسدة للعمي ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او السهر او الغم او تناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمي او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد واذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل البدن ينفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من الملاقات احدهما الاخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب واحدا واتفق في ابدان شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في القوي والضعيف وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنه ما هو غير مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير المخلف هو الذي يكون اثره مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية لا يتاتي للانسان التفصي عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا

في جنس الهواء

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة اصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح

والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر ولغيره في الاقل
واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق
من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين والهواء الذي يحيط بابداننا
بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحار بالاحتقان
واذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية
الموذية الى سوء المزاج الذي يزول به عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه الذي
هو سبب الحياة والى تحلل النفس جوهر البخاري الرطب واما التنقية فهي باستصحابه
عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح
نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق
والتنقية لصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج
اليه في تعديل اول وروده بان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح
بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغني عنه واحتيج ضرورة الى هواء جديد
يدخل ويقوم مقامه واحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لعاقبته ولتندفع معه فضول
جوهر الروح والهواء مادام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو
فاعل للصحة وحافظ اياها واذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات
غير طبيعية وتغيرات لطبيعته خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر
واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين
هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطتين المعتدلتين

واما عند

واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحتاج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به
من البرد وترويح من الحر يعتد به ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان
ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون
الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في البلاد الاخرى ان يتقدم الربيع
يتاخر الخريف والصيف هو جميع ان يتقدم الربيع يتاخر الخريف فكل واحد منهما عند
الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء وزمان الشتاء مقابل للصيف
او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فينبغي ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار
والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فصول
ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك انه
هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ينبغي ان يسلم ان الربيع معتدل فالصيف حار بقرب
الشمس من سمت الراس وقوة الشعاع القائم عنها الذي يتوهم انعكاسه في
الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ناكصة على اعقابها في خطوطها التي قد نفذت
فيها فيكثف عنده الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط السهم من الاسطوانة
والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة المحيط والبسيط
او المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها
واما ما يلي الاطراف فهي اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او اقرب
منه ويدوم ذلك علينا لسكان العروض السكان الشمالية وفي الشتاء بحيث نقرب
من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف اوزع مع ان المسافة من مقامنا الى
مقام الشمس في قربها وبعدها ما نسبته هذا القرب والبعد فيتبين في الجزء

من الجزء الرياضي من الفلسفة واذا الخفيف اشتداد الرياح اشتدت او الصحو فهو متبين في الجزء
الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس تتحلل الرطوبات فيه من شدة
الحر والتحلل بجوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية وتقلته بما يقع فيه من الانداء و
الامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص
فيه والبرد لم يستحكم بعد فكانا قد حصلنا في الاوسط من البعد بين السمت المذكور وبين
المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة
واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة
ما يقابل تحقيق العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان
الاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة والفاعلية الاستحالة الى الرطوبة بالبرد
كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة
فان ادنى الحر قوي في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان
ادنى الحر يبخر ولا يحلل ولا يتيسر لادنى البرد ان يكثف ويحقن ويجمع لهذا وليس حال تقدم الربيع
على رطوبة الشتاء كحال تقدم الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع
تعتدل بالحر في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا
الترطيب والتجفيف شبيها بالفعل ملكة وعدم لا بالفعل ضدين لان التجفيف في
هذا الموضع ليس هو الا انتفاء الجوهر الرطب والترطيب ليس هو انتفاء الجوهر اليابس
بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس و
نذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او
نتعرض له تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء قد خالطته اجزاء كثيرة

مائية او

مائية او هواء استحال بتكثيفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي
هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار
بالتخلخل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في تنشفها فالربيع ينقص عنه
فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت والخريف ليس
بادني برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تتندى
الاشياء البالة في جو البارد كتجفف الاشياء البارة الرطبة في الجو الحار على ان يحيل
البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما
مختلفا على ان هاهنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تتبخر في الجو البارد
والى ان يرجع الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صادفت
الرطوبة في الاجسام المكشوفة للهواء ادنى نقص الهواء لا يثبت الا بمدد لان الهواء انما
يبقى انه يشتد بردا بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة
قبلنا الى ان يحيل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب
فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر و
السبب في ذلك ان البخر يفعله امران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحرارة
في الارض قوية يتادى منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي
الشتاء يكون باطن الارض حارا اشد ما يكون الحرارة كما تبين في العلوم الطبيعية الاصلية
ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا
سيما والبرد الذي يوجب في جوهر الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الكامنة الباطنة
تنقص جدا ويظهر منها ما يميل الى بارز الارض وتعاقب هو اقوى من المتبخر

هو لطيف التغير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث يصادف تبخيره اللطيف زيادة حر في الجو فيتمم به التحليل هذا السبب الاكثر ويحسب الفواد هذه الاسباب آخر يوجب له اشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق بالصعود ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الآن بعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم نحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى سخافة النارية تتهيئه الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرأس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لما يتغير بما يرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا من نهاره فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من الماء البارد لنفوذ التبريد فيه لما تخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لان ابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع منافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد يغير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقديم

بالتدبير

بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي ومنها ما هو ربيعي ويتغير في يوم واحد

كل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج عن الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل يوافق المزاج العرضي المرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبيعتهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل يبس الشتاء ما لم تفرط الرطوبة ولم يطل به الزمان لم يتغير فعله عن الاعتدال الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة وتغير جالب للوباء ليس لتغير استدركاما لحقه التغير الاول على ما وصفناه او الى امزجة الهواء بان يستحيل الى العفونة هو المزاج الى الرطب والكثير ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغايرة وتقل في المستوية والعالية خصوصا ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل فان التحرك ذلك فكثيرا ما يكون سبب الامراض كثيرة ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنته ردية مثل ان يكون جميع السنة رطبا يابسا او حارا او باردا فان مثل تلك السنة تكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم نقول بعدهما فان الفصل الواحد نير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان فصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا

اثار الجنون والحميات الحارة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل
واذا استعجل الشتاء استعجل امراض الشتوية واذا استعجل الصيف استعجلت
الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت عادتها بحكم الفصل واذا طال الفصل
كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس
هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية وله تاثير عظيم في تغير الاحوال
ولذلك لو تغير الهواء في واحد من حر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الازمان
الا ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس
بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة

شي غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف الا ان
يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب
وفي غير ذلك فان المكشوف افضل وهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار
آجام وبطائح وخنادق وارضين نزة ومباقل وخصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب و
الجرجير والشجر رديئة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين والارياح عفنية ومع ذلك
يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهاده ارض عالية او مستوية و
ليس ذلك الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة
ولا ايضا محقونا في جدران حديثة بالصاروج ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها ولا ما
على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة
للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست من الطبيعية

فان

كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار
واصح احوال الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا

الهواء الحار يحلل ويرخي فان

اعتدل حمر اللون يجذب الدم الى خارج وان افرط صفره تحليله لما يجذب وهو
يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي
ويعين على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه
ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل
الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا وينحل مائيته الى البول والهواء الرطب
يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يحل البدن ويجفف الجلد والهواء
الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء
الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الاين
قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب الثوابت كالمرتعش
وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاصلة وسيعود ذلك الكلام في
هذا المعنى ويتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجية عن المجرى الطبيعي ولكل فصل
سرو على واجبه الكلام خاصة ويشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في
احكام الفصلين وامراضها والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب
المزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة
لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ
ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري

الاخلاط الرديّة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه الماليخوليا لاصحاب الماليخوليا و
من كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمته وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج
من تلك المواد بتحليل الربيع واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية
وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة
والاورام والدماميل والخوانيق وتكون قتالة وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع
العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء
ويسوء احوال من يهيم به هذه الامراض وخصوصا السل والتحريكه في البلغميين مواد البلغم
فتحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل وما تقع فيها حركة من الحركات
البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانهما يعينان طبيعة
الهواء ولا يتخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من
الطعام والشراب وتكثير الشراب والكسر من قوة الشراب المسكر بالمزج
بالماء وتقليله والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو
اجود للهضم لحصر البرد الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه
واقتصار الناس على الاغذية الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يهم
الى المداني وهو اكثر الفصول للمرة والبرودة وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها
حقنا للمواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض
الشتوي اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء فيه البلغمي ولون
الاورام فيه يكون الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام
ويبتدي الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب و

وذات الرئة

وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات
العصب والصداع المزمن بالسكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية
ويكثر بالمشايخ تأذيهم في الشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون
به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا اكثر لان
واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط
التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره المرار الاسود بسبب
تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن يشبههم اقوى ما يكون في
الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يحمر به ويقصر فيه هذه الامراض
لان القوة ان كانت قوية وجدت في الهواء معينا على التحليل فانضجت مادة
المرض ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها حر الهواء ضعفا بالارخاء فسقطت
ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما يقصر الامراض والرطب
طويل مدد الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه
الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في ذلك كله كثرة انحدار
الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الراس والامراض الصيفية مثل حمى الغب
والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه
خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعا
كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة ويكثر فيه العرق و
كان متوقعا في البحارين لمناسبته الى الرطب لذلك فان الحار يحلل
والرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة

وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه مصحح لكنه يكثر فيه امراض
العصر وامراض العصر تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة
اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يشبهها واذا كان
الصيف الشمالي يابسا انتفع به المبلغمون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء لاحتقان
غلبة السوداء واما الخريف فانه تكثر الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة
ثم انزعاجهم الي برودة ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها وانحلال القوة في الصيف
والاخلاط تفسد في الخريف بسبب الماكولات الرديه وبسبب تحلل اللطيف
وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة وبقاء الكثيف و
احتراقه للدفع والتحليل رده البرد الي الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل يضاد
للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر المتبقية عن الصيف والاسود
لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمده
الخريف يبرده واول الخريف توافق المشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة
وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطان واوجاع المفاصل
والحميات المختلفة وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من العلة ولذلك
يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج
في الحر والبرد ويعرض عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض
زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الي باطن البدن و
يعرض فيه عرق النسا والبثر ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارية في الربيع
بلغمية لان مبدء كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه

ايلاوس

ايلاوس اليابس وقد تقع فيه السكتة ويكثر فيه الصرع وامراض الرئة واوجاع الظهر و
الفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها فيه وتكثر فيه الديدان في
البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري وخصوصا
اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون الكائن لرداءة الاخلاط المرارية وميل الي السوداء
لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل وهو يكشف
المشكل في حاله اذا كان ابتداء قبل ولم يستبين ابانة وهو من اضر الفصول باصحاب
الدق المؤدي اليه بسبب تجفيفه والخريف كالحاقن عن الصيف بقايا امراضهم
واجود الخريف ارطبه كالحاقن عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف ارطبه
والمطير منه واليابس منه ارداه اذا ورد ربيع شمالي على
شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الي الصيف
كثر ايضا الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وخروج المعاء والغب الغير
الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي تيرلهن وضعهن
ربيعا بادني سبب وان ولدن اضعفن واعتلن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد
واختلاف الدم والنوازل يكثر وخصوصا بالشيوخ وتنزل في اعصابهم فربما ماتوا
منها فجاة لهجومها على مسالك الروح ودفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا
وقد ورد على شتاء شمالي كثرت في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة
واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل لاندفاع البلغم المجتمع شتاء الي التجاويف
الباطنة لا حركة الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحميات
فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعري مطر وهبت شمالي يرجى خيرهم وتحلل الامراض

واكثر ما يكون هذا الفصل بالنساء والصبيان ومن ينجو منهم يقع في الربع لاحتراق
الاخلاط وترددها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال
وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ وبدن من يحتاج عليه
التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي استعدت
الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل ويتبع لانها
تورث لهم ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف شمالي كثير
ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة فان ورد على صيف
جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والخنق وقد علمتها واذا اتفق
الصيف والخريف في كونهما جنوبيين ورطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء
الشتاء جاءت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدي الاحتقان و
ازدحام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء
عن ان يكون ممرضا لمصادفته مواد ردية محتقنة كثيرة واذا كانا معا يابسين
شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض لهم الرمد اليابس والنزلة
المزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد المطير تحدث حرقة البول
واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة و
غير قتالة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجر يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول
وحصبة وحميقاء وجدري سليمات ورمد وف ودم واحتباس طمث وارق
وتقشف والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردي والوبا ويفسد
الاشجار والنبات ويفسد معتلفاتها من الماشية ويفسد الكيهان الناس

الفصل الخ

ويجب ان نتكلم

الآن القول في ساير التغيرات الغير الطبيعية للهواء ولا الهواء المضادة للطبيعة التي
تعرض بسبب امور سماوية وامور ارضية فقد اومانا الى كثير منها في ذكر الفصول
فاما المتابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثير
من الدراري منها في جزء واحد وتجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين
فيما يسامته من الرؤس او يقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعد
الكثير فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثيره دوام المسامتة
او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب
ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار
وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الذي بسبب العروض
فان كل بقعة قرب مدار راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في
الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى الشمال
ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دايرة معدل النهار
قريبة من الاعتدال وذلك لان السبب السماوي المسخن هناك سبب واحد
هو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحده لا تؤثر كثيرا بل انما يؤثر دوام
المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار
ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون
الحر والشمس في اواخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية
الميل ولهذا ما تكون الشمس اذا انفرقت من راس السرطان الى حد ما هو دونه في

في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل يبلغ بعد
راس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستواء انما تسامت فيه الشمس الراس
اياما قلايل ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم
كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلب من حركة ايام
ثلثة او اربعة او اكثر منها اثر محسوس ثم ان الشمس تبقى هناك في حيز واحد
متقارب مدة مديدة فيمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد
التي عروضها مقاربة للميل كلها هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه
في الجانبين القطبيين مقاربا لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في الاستواء
بذلك المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب راس السرطان في المعمورة لكن
البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار
عروض المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلاد
في نجد من الارض او غور فان الموضع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه
ابرد جدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد
شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما ابرد والسبب فيه تبين
في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا
للشعاع واسخن واما الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو
داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان
نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يوثر في الجو على وجهين احدهما من جهة
رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والآخر من جهة منعه الريح او

معاونته

معاونته هبوبها واما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها
جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعه الى البلد
فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كان الجبل من جهة المغرب وانكشف المشرق
واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا
زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من
كيفية الشعاع المشرق منها عليه وكذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب
منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال
المبرد او يكشف اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين
متكاشفين لو جرى ريح فيكون هبوب الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء
من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا وكذلك الماء
وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل الجبال من جهة البلاد وسترها والانكشاف
عنها ان تكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب و
اما البحار في الجهات فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة فان كانت
البحار في الجهات التي يلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها لتبريد ريح
الشمال على وجه الماء الذي بطبعه بارد وان كان مما يلي الجنوب اوجبت
زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لقيام جبل في وجهها و
ان كان في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب
لان الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة
فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض

بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لاتمكن من الهبوب فهي مستعد للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذه المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما التغير الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربتها الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها البخرة تخالط الرياح الجنوبية فلهذا صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها البخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية بل انما تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية او شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية خصوصا والاكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار والاكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات اكثر حرا والحال كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية فيها لمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية مجتازة ببراري محترقة

واما السمائم

واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي تتخيل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة فعرض لها انها اشتعال فارقها اللطيف وتنزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما تبتدي من فوق وان كان مبدأ موادها من اسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن فصلا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة وبعضها صخري وبعضها رملي و بعضها حمائي ترابي او سبخي وبعضها يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة

فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته فاما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الردائة لا لان كيفيته منه افرطت في الاشتداد والتنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض للهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فلو كان موجودا صرفا فغير ان يكون غيره ولكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن الاجزاء النارية انما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذه الهواء

قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة لا ان الطباع قد يعفن ويستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف وستذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما الذي في كيفيته فهو ان يخرج في الحر او البرد وغيرهما الى كيفية غير محتملة حتى يفسد به الزرع والنسل وذالك اما باستحالة مجانسة كمصيره القيظ اذا افسد او استحالة مضادة كزمهريرية البرد في الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا سخن عفن الاخلاط فابتدا بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره هي جهة الافعال المتعلقة بالعصب وسده المسام وحبسه حشو العظام والهواء الرطب

صالح

صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال فنقول الشمال يقوي ويعقل البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن فربما ادى الى انفقاق الى الخارج ولذلك يكثر ربيعا سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخية مفتحة مثور للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للراس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنة لكنها لا تخشن الحلق المشرقية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار فهي اتي من هواء قد اعتدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي اسخن وايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية الدبور المغربية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار جاءت من الهواء لم يعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف

بعض

فنقول قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حماة او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وعلمت كيف تتغير امزجة الهواء من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده فهو بالضد ثم شر الاهوية ما يقبض الفواد ويضيق النفس ثم لنفصل الآن حال سكن سكنى مساكن الحارة مسودة مقلقلة الشعور ضعيفة الهضم واذا اكثر فيه التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فانهم يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحليل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدا المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما لما علمت فان كانت رطبة اهلها لحيمين شحيمين غايري العروق خافي المفاصل غضين بضين في المساكن الرطبة اهلها حسنو السحنة لينو الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاءهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال وترف الدم من الحيض والبواسير ويكثر والبواسير والقروح العفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم وتقحل جلودهم وتتشقق ويسبق اليبس الى ادمغتهم ويكون صيفهم حارا وشتاءهم باردا في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد وطويل الاعمار في المساكن

الغايرة

الغايرة سكان الاغوار يكونون دائما في الومد ولهم مياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياها بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية في المساكن الحجرية المكشوفة عما يستر هولاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل تغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن الثلجية حكمهم حكم ساير البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد اريحية وما دام الثلج باقيا يتولد فيها رياح الطيبة فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح عادت ومدت في المساكن البحرية هذه البلاد تعتدل حرا وبردا لاستيلاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر يعود المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي تكثر فيها امراض العصب والحقن ويكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيها الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزي فان عرض كان قويا لانه ليس يعرض الا لسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس يخالطه سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل الاستنقاء من الطمث

فان طمثهن لا يسيل سيلا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل و
يدخي فلذالك يكن فيما قالوا عواقر لان الارحام فيهن غير نقية
وهذا خلاف ما شاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان
اشتداد حرارتهن الغريزية تقاوم ما ينقص من فقد الاسباب
المسيلة والمرخية من خارج وقالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك
دليل صحيح على ان القوي في مكان هذه الصقع قوية وتقرر لا وتهن
لان اعضاءها وتهن منضمة متشددة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرود
ليقل البانهن والغلظ للبرد اليابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في
هذه البلدة وخصوصا للضعاف القوي مثل النساء كزاز وسل وخصوصا للواتي
يلدن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيرا لشدة ترحهن بعسر الولادة
فينصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من عصب وليف فيعرض
من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع
عند شدة العصر ويعرض للصبيان ادرة الماء وتزول مع الكبر ويعرض للجواري
ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في انا ورقا فاذا عرض
كان شديدا في المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الى
او اكثر رياحها يكون بالي وكبريتيا ورؤوس سكانها ممتلية من مواد رطبة
لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان يسيل اليها
بعدهم من رؤوسهم ويكونون مسترخي الاعصاب ضعافها وحواسهم
ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب

لضعف

لضعف رؤوسهم معدهم ويعسر برء قروحهم وتترهل ويكثر في النساء نزف
الحيض ولا يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب الجو
ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما
الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم وبسبب غلبة امتلاء الدماغ
والربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات تجتمع فيها حرارة وبرودة والحميات الطويلة الشتوية
والبلغمية وتقل فيهم الحميات الطويلة الشتوية الحادة لكثرة استطلاق بطونهم وتحلل
اللطيف من اخلاطهم في المساكن المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق
الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء لتطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواهم
ثم تنصرف عنهم وقد تصفى ويهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها
بنفسها ويتفق حركتاهما في مساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة
الى المشرق لا تواتيها الشمس الى حين وكما تواتيها تاخذ في البعد عنها لا في
القرب اليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت
الى المدينة رياحا ارسلتها غربيا وبيلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة
المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولا يبرح من كيفية الهواء لانها تشبه طباع
الربيع لكنها تقصر عن صحية هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان
تلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها
بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن الشيء المذموم فيها ان الشمس لا
تواتيهم الا وهي مستولية على تسخين الاقليم لعلوها فيطلع عليهم لذلك وفيه
بعد برد الليل وللرطوبة امزجة هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف

تنوازلهم في اختيار المساكن لهم وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف
تربة الارض وحالتها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار
ومارها وجوهر مياهها وحالتها في البروز والانكشاف او في الخفاء والانخفاض
وهل هي معرضة للرياح او غايرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي
صحيحة باردة وما الذي يجاورها من البحار والبطايح والجبال والمعادن
ويعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم
ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بناء
اهل هو واسع منفسح او ضيق الداخل مختنق المتنفس ثم يجب ان يجعل الكوى
والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من داخل
الابنية وتمكين الشمس من الفضول الى كل موقع منها فانها هي المصلحة للهواء
ومجاورة المياه العذبة الكريمة اللذيذة الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن
صيفا خلاف الآجنة امر جيد منتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما
مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة معها

الحركات يختلف فعلها في بدن الانسان بحال شدة وضعف
وبما يقل ويكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكما قسم براسه وبما يحاطها
من المواد والحركات الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك
في تهييج الحرارة الا ان الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن البدن
سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل بارتق فوق ما تسخن
واذا افرط كل واحد منها برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف الجسم واذا كانت

متغالبة

متغالبة للمادة فربما كانت المادة تفعل بالعين فعلها وربما كانت تفعل ما
يناقض فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها يعرض لها
ان يفيد بردا او رطوبات وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان
تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد ابدا لفقدان انبعاث
الحرارة والاحتقان الخانق مرطب لفقدان التحليل من الفضول

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة
الشبه بالحركات لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم
يقوي القوى الطبيعية كما يحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية
بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح يمنع
ما يحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس الاستفراغات المفرطة لان
لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية
الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء
في البدن وانضاج ما قرب من الجلد يحفز بالعرق ولكن اليقظة في هذا ابلغ
على ان النوم اكثر تعرقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء
على المادة لا على سبيل المادة التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه
ولا سبب من اسباب اخر فانه يمتلي من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم
مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبثت الحرارة
في البدن فسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية
وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة فان صادف خلاء برد بما يحلل او

خلطا حاصيا على قوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الي ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك لما يمنع من التحليل والسهر يزيد في الشهوة ويجمع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتقلقل بين سهر ونوم اردأ الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه قد يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج من الدثار لاعضائهم كما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام النوم وما يتبعه منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

جميع عوارض نفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الي داخل واما الي خارج وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا وتتبع حركاتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الي داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الي خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة و الفرح المعتدل والحركة الي داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن وا لاغتمام والخجل المذكوران انما ينبعثان دايما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دايما ما يكون قليلا قليلا واعني بالنقصان الانحلال بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحليل قليلا قليلا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الي جهتين في وقت واحد اذا كان العارض

يلزمه عرضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الي الباطن ثم يعود العقل والراي فينبسط المنقبض فيثور الي خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير الذي ذكرناه مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود شبيها بمن يتخيل ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه الاحوال ربما استبعد سماعها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكارا ولا يجوزو وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب ضرس الانسان لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم في عضو له لمشاهدة غيره اذا راه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخافه او يفرح به

المأكول والمشروب يفعل في بدن الا

نسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شأنه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يبقى

ان يبقى منه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بعضه من كيفية التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفيات التي البدن الانسان مثل الدم المتولد من الجنس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم متولد من الخمر بعينه واما الفاعل بالجوهر فهو الفاعل بصورة نوعيه التي بها هو هو لا بكيفية من غير تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعضو هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن تام بدل ما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد له لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة بالكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج اللازم عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة التي ذهبت في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة من بعد المزاج باعداد المزاج وليست بسائطها المزاج ولا نفس المزاج اذ ليس حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحاصلة بعد المزاج قد يتفق ان يكون لها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان

ويكون

يكون لها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون واذا كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورة نوعية الحاصلة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي بالكيفيات الاربع وما يمتزج منها واما الملايم فمثل فعل فاوانيا وهو عود الصليب في ازالة الصرع والمنافي فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او المطلوخ انه حار او بارد فانا نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيه بان يكون اذا انفعل حاملها عن الحرارة الغريزية الذي لنا حدث منها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر وهو ان تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما اتفقنا لقولنا ان الشيء الحار او بارد الى الاعتدال في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب الماهر للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا ان لم يفعل فببعض الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفية لا يبين وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية

ثم نقول ان مراتب الادوية في جهة اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون الفعل ة
المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن ويبرد تسخينا او
تبريدا ليس يشعر به ولا يحس به الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان
يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالفعل ضررا بينا ولا
يغير مجراه الطبيعي الا بالعرض والا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثالثة ان يكون
فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة
الرابعة ان يكون بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد وهذا خاصية الادوية
السمية هذا بالكون بالكيفية واما المهلكة بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس جميع
ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما التغير عن البدن ولا يغيره و
اما لا يتغير عن البدن ويغيره واما لا يتغير عن البدن ولا يغيره فاما الذي يتغير عن
البدن ولا يغيره تغييرا يعتد به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به
والذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل
واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير
البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغييره واما ان لا يكون كذلك
بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر فيفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث
يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان كان يتشبه به فهو الغذاء
الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي
واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني
بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه

بل اكثر

بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه
بل نعني انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه
بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني
انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة
حتى يفسد البدن وقد تكون طبيعته هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته في
تحليل الروح كسم الافعي والبيش وقد تكون باردة تعين طبيعته خاصيته في اخماد
الروح وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يجمد وقد يغير البدن اخر الامر
تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد ولا محالة في التسخين حتى
ان الحس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نعني بالتغير هذا التسخين بل
ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء والغذاء يستحيل
عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا
في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل
ولا الى البرودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر
فعله التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن بتوفير الدم وقد استحالت حارة
وخلعت برودتها لكنه قد يصحب الفم لكل واحد منها من الكيفية الغريزية شيء
بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم
الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية الغذائية فمنها ما هو
اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية
نفسها منها ما هو اقرب الطبائع الى جوهر الدم كالشراب وصفرة البيض وماء اللحم

ومنها ما هو البعد منه يسير امثل الخبز واللحم ومنها ما هو البعد منه كثيرا جدا كالاغذية
الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيه وكميته اما بكيفيته فقد
عرف ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة
واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة الا ان تورث
عنها عفونة ردية فتسخن فان العفونة كما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث
عنها حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل
واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين و
لكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال
اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن او النيمبرشت فانه كثير
التغذية لان اكثر جوهر ذلك يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل
الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الذي يستحيل منها الى
الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول معتدل القوام
والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهها ومثال الكثيف الكثير
الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد
يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء
الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف الكثير
الغذاء الردي الكيموس الرئة ولحم النواهض ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن
الكيموس الخس والرمان والتفاح مثال اللطيف القليل الغذاء الردي
الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن

الكيموس

الكيموس البيض المسلوق ولحم الجدي من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي
الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الردي
الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدلة
ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل
في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لان ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما
قلنا انه لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبالقوة القريبة
من ذلك جزء عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة
الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر
يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى
المخارج لا يستغني عن معونته هذه الى اتمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة
لا في جوهر المائية بل بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها
فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون لكن ماء العيون الحرة الارض
التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون
حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة
خير من الحجرية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به
الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا يكتسبها بالغور
والستر واعلم ان المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الاحجار
فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والاحجار لا تفعل
ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك

فان اتفق ان يكون ذلك الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته
ياخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي
منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبداه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه
الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر
من مواضع العالية مع ساير الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة كان
عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا ويكون خفيف الوزن
سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب
عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري
ما يتهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المرجحة في
تعرف حال الماء فان الاخف في الاكثر هو الافضل وقد يعرف الوزن
بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين قطنتان متساويتا
الوزن ثم تجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو
افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يكن ذلك فالطبخ
فان الماء المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال
من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة
في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان يعلم ان الماء في حد ماهيته متشابه
الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما باشتداد
كيفية البرد عليه او لمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لو طبخ
ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها تلبث بمقدار ما يقدر ان تنفصل

الثقال

الثقال الماء فترسب فيه صفوا فيضطر ذلك الى ان يحدث لها بحرارة الماء
انتزاع ثم الطبخ يزيل التكثيف حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه
الاجزاء الارضية الثقيلة المحبوسة في كثافته وتخرقه راسبة فتباينه بالرسوب
ويبقى ماء محضا قريبا بالبسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير
بعيد منه لان الماء اذا تخلص من المخالطات تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن
تصاعد ما كثر منه على باقيها فالطبخ انما يلطف ذلك الماء بازالة تكثيف البرد
وترسيب الخلط المخالط له والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة
مدة كثيرة لم يرسب منها شي يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شي
كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو
الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون
وخصوصا منها ما كان مغترفا عن آخره يكون عند الاغتراف في غاية
الكدر ثم يصفو في زمان كثير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى
لم يرسب شيئا يعتد به البتة وقوم يطنبون في مدح ماء النيل افراطا شديدا
ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال
عن الجنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه والاغمورته فيشاركه
فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان
الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب
عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه
ان يرسب الا بالاناة من غير اسراع ومع ذلك فلا تصفي تصفيا بالغا والعلة

فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ به ولا
لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبيخ
المحض ومن المياه فاضلة ماء المطر وخصوصا ما كان صيفيا من سحاب راعد واما
الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون لكدر البخار الذي يتولد منه
كدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص الا ان عفونته
يتبادر الي ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه
المفسد الارضي والمفسد الهوائي بسرعة ويصير عفونته سببا للتعفن
الاخلاط ويضر بالصوت والصدر قال قوم والسبب في ذلك انه
متولد عن بخار يصعد عن رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان
ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنها شدة لطافة جوهره
فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الي ماء المطر مذموما
غير محمود وليس كذلك ولكنها شدة لطافة جوهره فان لطف الجوهر
قوامه للانفعال واعلى قبوله للعفونة والمعفونات اذا تنوولت مع
وقوع الضرورة الي شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه
الابار والقني بالقياس الي مياه العيون فرديئة وذلك لانها مياه
محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما وقد استخرجت
وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الي الظهور والاندفاع بل بالحيلة
والصناعة بان قرب لها السبيل الي واردأها ما جعل لها مسالك في
الرصاص فتاخذ من قوته وتوقع كثيرا في قروح الامعاء وماء النز اردأ من ماء البير

لان ماء البير

لان ماء البير لان ماء البير يستجد نبوعه بالنزح فتدوم حركته ولا يلبث اللبث
الكثير في المحتقن ولا يريث في المنافذ ريثا طويلا واما ماء النز فانما يطول تردده
في منافذ الارض العفنة ويتحرك الي النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر
عن قوة اندفاعية بل لكثرة مادته ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة واما المياه
الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية رديئة
ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف
بسبب الشمس او العفونة فتولد المرار ولكثافتها ولاختلاط الارضية بها
وتحلل اللطيف منها تتولد في شاربيها الطحالة ويرق مراقهم وتجسو احشاءهم
وتضعف منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم شهوة الاكل و
العطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية
فيهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرية
وزلق الامعاء والطحال ويضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل غذاءهم
بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرية والاورام
الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة
متورمين ويكثر فيهن الارجاء وهو حبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة ولكبارهم الدوالي
وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهواتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى
وتقرح الاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبايعهم وبطونهم
والمياه الراكدة في ان تقاده في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان
فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الي التسخن

في الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين عليهم المرار بل يوافق في العلل
المحتاجة الى حبس والى التقليع والمياه التي يخالطها جوهر معدني وما يجري مجراه
والمياه العلقية كلها ردية لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه
قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى
الشهوانية كلها وسنذكر حالها ويجري مجراها في باب الجمد والثلج اذا كان
نقي غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في
الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه
اكثف من ساير المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى
الى الصلاح واما اذا كان من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه
فالاولى ان يبرد به المياه محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار
اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ولغراورام اصحاب الاحشاء
وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن
العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق وتذبيل البدن فاما المتجرع
فان كان فاترا غثى والحار اسخن من ذلك فتجرعه على الريق فكثيرا ما غسل المعدة
واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة وشديد السخونة
ربما حل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار اصحاب
الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين
بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم
قروح في الحجاب والحار ينقي نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع

واما الماء المالح

واما الماء المالح فانه يهزل ويقشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا
بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب وماء الجمد يولد الحصاة
والسدد وقليلا ما يتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وللبارد
المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في الكبد وبطوء انحدارها ومن ترياقية الدم
والحلاوات والنوشادري يطلق الطبيعة شربا منه او جلس فيه او حقن
به والشبية ينفع من سيلان العقول الطمث ومن نفث الدم ومن
سيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى في الابدان المستعدة
لها والحديدية يزيد في الطحال ويعين على الباه والنحاسية صالحة لفساد
المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلبها قواها ونحن قد ذكرنا تدبير
المياه الفاسدة في تدبير المسافرين ونذكر ما بقي احكام الماء وصفاته وقوى
اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة
او لشدة القوة الماسكة فتتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء
في الوعاء تطلبا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري
او لسددها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة
او لفقدان الاحتباس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد تعين في الاستفراغ
قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من القوة الطبيعية
الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من احتباس البول والبراز بسبب كون
الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض

[illegible]

بدو ييبس في جوهر الاعضاء وعوزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير
الصالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية السدة ايضا لفرط
يبس العروق وانسدادها ويتبعها التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان
المضادان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا
في الاسباب الضرورية بجملتها وان كانت قد لا تكون اكثر انواعها ضرورية
واما الاقسام الضرورية فكالمعتدل الغير الوبائي من الهواء قلنا قد في الاسباب
الاخرى

فلنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجبلتها
في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاسباب الملاقية للبدن غير الهواء
فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدء بقول كلي في الاسباب
فنقول ان الاشياء الملاقية لبدن الانسان من خارج بالملاقات يفعل
فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام بقوة فيها
غواصة نافذة كالخل او بجذب الاعضاء اياه من مسامها او بهما ومن
الامرين واما ان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن و
ذلك اما لان لها هذه الكيفية بالقوة ولا تغير بالتناول مثل البصل فانه اذا
ضمد به من خارج قرح ولا يقرح فانه اذا شرب غير تغييرا عظيما وان طلي لم
يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم
الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن
بادرت القوة الهاضمة وكسرت وغيرت مزاجه فلم تتركه لسلامته بدنه في

الضماد

عرض ذلك امراض اما من باب امراض المزاج فكالعفونة وايضا احتقان
حار الغريزي في استحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول [illegible]
او شدة فيتعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة في البدن واما من امراض المشتركة
فالضعف الاوعية والفجاجة والتخمة من ارد اسباب الامراض وخصوصا اذا
وقت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب
جوع مفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور والاستفراغ
ما يجب ان يحتبس يكون لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل
لكثرتها او بالتمدد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او رقة المادة فتكون كانها
تسيل من رقتها فيسهل اندفاعها وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان
المني او من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في
الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا
وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة
المشتعلة للحار الغريزي التي يغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منها
حرارة مزاج اذا كان ما استفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال
المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك
اليبس دائما وبالذات وربما عرض منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في
عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او تحير من الحرارة
الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع المزاج الغريزي
ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه

بادوم

شيئها يمكنه ان ينفصل منها وتقع في الباطن والثاني انه في اكثر الامر ينفذ
مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط البتة في اوعية الغذاء برطوبات تغيره
وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال
ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلتصق التصاقا موثقا واما من داخل
فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت
تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما
واما ما يختلف من حال الاستسقاء فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في
المسام من خارج فان نفذ لم يمعن الى منافذ الروح والى الاعضاء واما
اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضا ان الطبيعة السمية التي فيه لا تتوثر الا
بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الماء
خارجا وربما عاد عليك في الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

فال لين المتخذ لقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه

وعذب ماؤه وزاد اتونه وقدر الاتان وقوده بقدر مزاج من اراد وروده
واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول
مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى
قول من قال ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا ولا ابتلالا والا انه قد يعرض
من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها
بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي
وان يجفف جوهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبة

غريبة

غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم يتاد
من رطوبته الى البدن شيء والاجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد واما تسخينه
فبماءه ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقيقة الماء ان كان
باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد
باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد على وجهين
احدهما ان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت
بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان
الماء ان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب حقن الحرارة الغريزية
من كثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل اليه اذا وجد غذاء
لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فينهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا
فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد
فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاق البدن
قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخواء فيجفف تجفيفا شديدا ويهزل البدن
ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن
من المادة الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة و
الكبد من غذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع
ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يفعله اصحاب الدق فيجب عليهم
ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ويحتبس المائية
الداخلة التي نفذت في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام فيه وان يحترزوا

معتدلا وان يكثر وصب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار ويرطب الهواء وان
يخرجوا من الحمام من غير عنا ولا مشقة يلزمهم بل على محفة تحملهم وان يتطيبوا
بالطيب البارد ولا يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس
المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتن ومن
اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب ويورثه اولا الغثي
والحمام مع كثرت منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي
بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة
ويضعف قوة الباه والحمام نصولين جهة المياه التي تكون فيها فانها ان كانت
نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء
من ذلك او طبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل الكرنب وغير
ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل ويمنع انصباب المواد الى القروح
وينفع اصحاب العرق المدني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع
من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع النقرس والمفاصل والاسترخاء والربو
وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع
الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة
والطحال والبورقية والمالحة تنفع الراس القابلة للمواد والصدر الذي بتلك
الحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية
فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة
ومن الاسقاط بغير سبب ومن نهج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها

تنقي

تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من
البثور والقروح الردية المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص
وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من
صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة فاما المياه القفرية فان
الاستحمام بها يملأ الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها الراس
فيها وفيها التسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون
ولكنها ردية للنملة ومن اراد ان يستحم في الحماة فيجب ان يستحم فيها
بهدو وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ
الصحة من امر الحمام ما يجب ان تقف فيه الى النظر فيما قيل وكذلك
في استعمال الماء البارد

التعرض الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا لا سيما

مع حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق و
يفشي النفخ ويحلل الاورام والترهل والاستسقاء وينفع من الربو
ولعسر الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ
الذي مزاجه بارد واذا لم يتنفذ من تحته بل كان يطلب يابسا نفع
اوجاع المفاصل واختناق الرحم واوجاع الورك والكلى ونقي الرحم
فان تعرض الشمس من ليس به سقم مما اذابه كثف البدن وقشفه و
حممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس
في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل منه وهو امنع للتحلل والعرق

الرياح في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رياح البحار وقد يجلب عليها وهي
حارة وقد يدفن فيها وقد ينثر على البدن حتى يلا طينا فيحلل الاوجاع والامراض
المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما
الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة
البارده والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج
والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان
طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما لقفه فهو افضل علاج صاحب اوجاع المفاصل
واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب
الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما هيج الشهوة واثارها و
يضر اصحاب النوازل والصداع لكل واحد من العوارض البدنية
وهي ستة وعشرون فصلا

في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيه الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل
والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ
والقفز والحركة التي هي الى الشدة والكثرة مثل اللعب بالمزرط والعدو الحار والدوار الى
والحمام المعتدل على شرط من يستحمه بمائه وهوائه والقناعة المسخنة وملاقاة
المسخنات الغير المفرطة للاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم على شرط
المذكور والغضب على كل حال والهم بالم المفرط واما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل
والقي العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وجعلها غير التسخين المطلق
وغير الاحراق لان التسخين غير الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث

في

قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي
سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها المزاج الجوهري الذي
هي فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد
تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها المزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية
ولا يكون ذلك تعفينا بل نضجا واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر
اليابس بتصعيد ذلك وترسيب هذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقي الرطوبات
كلها على طبائعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر
البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بتبسيط البخار و
السادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في ثمنية اجناس الحركة غير
المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف و
العفونة اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها
للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة لكونه
وشربا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من
الاضمدة والاهوية ومن مياه الحمامات وشدة تخلخل البدن فيتفشى عنه الحار الغريزي
وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف لخنق
الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالقوة والان حار في حاضر الوقت والافراط في
الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة
باجمعه من استنقاع الريح والسدد من الفضول ومنها سدة منافذ الاعضاء وادامتها بها
تبرد بسبب طرق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والقاطعة

المبردة والنهوة والعفي حبة المقابلة لعفونته ومن عادة جالينوس ان يكبر بافي
اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقات مايبرد او مايسخن
جدا سخي يحيل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء با
الافراط   اسباب الترطيب كثرة مثل السكون والنوم واحتباس
بالمستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب
وملاقات المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة مايبرد ويسخن
الرطوبة والفرح المعتدل   المجففة ايضا كثرة مثل الحركة والسهر و
كثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة و
تواتر الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه
القابضة ومن ذلك البرد المجمد بالحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه
وبالقبض فيحدث فيه سدد ويمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ماهو شديد
الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام
من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى
فقصرة القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها في تتميم فعلها واسباب
تقع عند فرط الطفل واساكه واسباب البادية تقع له من خارج كسقطة او ضربة
واسباب تتعلق بالمبادرة الي الحركات قبل تصلب الاعضاء واستحكامها و
ايضا اسباب المرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد
تقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام
وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح

الفصل الثالث

فايد

ان السدة تحدث الوضع ستة في المجري وذلك اما غريب
جنسه كالحصات او غريب في المقدار كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك
اما الغليظ واما اللزجية واما الجمودة كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السادلو قوعه في
المجري نفسه ومن جملته ماهو لازم لمكانه من المجري ومنها ماهو متمكن فيه متسرو د
وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شي
زايد كنبات لحم ثولولي سادا او لانطباق المجري لمجاورة ورم ضاغط او لقبض
برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة
او لعصب عصابة شديد الشد والتفاف ويكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول
والتقبض البرد   ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او
لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او
لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه وللسدة
الخشونة تحدث اما بسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول
الى مقعد او بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة او بسبب قابض مخشن كخشن
يبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اقواه ارضية على
العضو كالغبار   سبب الملاسة اما مغري بلزوجته واما مملس لطيف
التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الثاليل في صفحة العضو
زوال العضو اما بسبب محدد لمن يجذب عضوا منه ويمدد حتى ينخلع او
بسبب حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او بسبب
مع مرطب كما يعرض في القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه

فوق

كما يعرض في الجذام وعرق النساء

سببه اما غلظ وانما ازوجته واما التشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط

في المفصل وتحجره واما وبادي   سببه اما غلظ

واما التحم ازوجته واما التشنج واما ولادي

سببها اما يبس بضعف كالرعشة اليابسة او يبس شنج كالنواض ايام

او فضول متشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى

العضو او فضول موذية ببرد كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة

او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل ببرد وجدت ريح لطلب

التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما ان تكون بخارية

يسيرة فتحدث التمطي او اقوى منها فتحدث انواع الاعياء التعبي الا انها

ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها الا انها متحركة والا انها

اقوى احدثت القشعريرة والا انها اقوى احدثت النافض ولا قوة ارتكته

او احتبست في العضلة احدثت الاختلاج

اي لكثرة المادة وشدة القوى الجاذبة بنفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة

الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك وهذا يخص

العظم دون العضو   هذا واقعة في اصل الخلقة كنقصان

المادة او خطاء القوة المجبلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج

كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة

وهذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل

فمثل خلط

فمثل خلط اكال محرق او مرطب مرخ او يبس صادع او مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي

حاد او خلطي ممدد بحركة الخلد ما ينقضه او نافذا في البدن لتميزه حركة قوية او

او خلطي حاد وجميع اما شدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة حركة الدافعة

لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء وما يشبهها من الصياح الشديد

والموثبة ومثل القيء والاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد

كالحبل والاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل

هذا ان وجد خلا شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم

او ينهش ويعض كالكلب والافعى والانسان

اما ورم واما جراحة تتقيح واما بثور تتآكل   هذه الاسباب

بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء

من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو

الدافع وضعف العضو القابل وتهيوه لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق

كذلك كالجلد او سخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلاثة خلف الاذن

والابط والاربيته او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من

تحت او لصغره فيضعف عما ياتيه من مادة الغذاء واما لضعفه عن هضم

غذائه لآفة فيه واما القريبة كحقن فيه المادة واما الفقدانه تحلل ما يتحلل عنه

بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم او متفادة

احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكريدات لورم

من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض والعضو والتمدد الذي به يحيد والعظم

لعفنه بل الشحم قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

لان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحاسة بورود ذلك المنافي فيتألم فان الالم هو ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل عن المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغيره عن حالته فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا لا يحس صاحب الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى يوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظة فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا تنحى عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد نشبت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج

ويؤديها

قد يؤدي به في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغاص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالماء الفاتر عرض له منه استنشاز وتاذي لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يالفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا صب عليه الماء الاول بعينه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه والكائن احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان حار والبارد كيفيتان فاعلتان منفعلتان وانما الايلام بان يوثر بها جسم في جسم بل بان يتاثر جسم عن جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان سبب تفرق الاتصال لا بغير الذاتي واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه يرجع الى ان السبب الذي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان يجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب الاجزاء عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يودي بل ذلك اعني يوذي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فان الاسود في البصر يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات لفرط تفريقها والعفص لفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكل

في الشم ذلك في الاصوات القوية يولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية
عند ملاقات السماع واما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج
جنسا موجبا بذاته للوجع والكان قد يعرض منه تفرق الاتصال والبيان المحقق
في هذا ليس في الطب بل في الجزو الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف منه
فنقول اولا ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال
لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية من تفرق
الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع
حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف
الموضع المبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف لغتة من
حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي من حيث هو مناف والحد ينعكس
فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج
من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال والوجع بتغير
الحرارة فيشعر الوجع بعد الوجع شي له حس الوجع ليس بوجع حقيقي بل من جملة
ما يخيل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه ليس بوجع حقيقي بل من جملة ما يخيل
بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضره   اصناف الوجع
التي لها اسما هي هذه الحاك والخشن والناخس والضاغط والممدد والمفسخ والمكسر
والرخو والثاقب والمسلي والخدري والضرباني والثقيل والاعيائي واللاذع فهذه خمسة
عشر جنسا سبب الوجع الحاك خلط غليظ حريف او مالح سبب وجع الخشن
خلط خشن سبب وجع الناخس سبب يمدد الغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد

يكون متساويا

متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي في الحس اما
لان ما يمدد عليه الغشا او يلابسه غير متشابه الاجزاي في الصلابة واللين
كالترقوه للغشا والمستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا
الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزا في حركته كالحجاب لذلك الغشا او لان
حس العضو غير متشابه الاجزاي اما بالطبع واما لان آفة عرضت لبعض اجزاء
دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط تمدد العصب والعضل كانه يجذبه
الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه
فيكون كانه مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين
العضل وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب
الوجع الرخو المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض
ذالك الغشاء لقوة وسبب وجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي
رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة
غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معاء قولون ولا تزال
تمزقه فتنفذ فيه منحنيا كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة
بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدري
اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام الجاري منافذ الروح الحاس الى
العضو العصبي او امتلاء او عيته وسبب وجع الضرباني ورم حار غير بارد
اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما
يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا كان ورم حار وكان العضو المجاور

له حساسا ولان بقربه شريان يضرب دايما لكنه الا لان ذلك العضو عليلا
لم يحس صاحبه بحركة الشريان في عروقه فاذا الورم صار ضربانه موجبا وسبب
الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرية والكلية والطحال فان ذلك
الورم بثقله يجذب الي اسفل فيجذب العضو باللفافة الحساسة المحيطة به
بالعلاقة الا ان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه
يحس بثقله ولا يوجع الا لبطالة الحس وسبب وجع الاعيائي اما التعب فيسمى ذلك
الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي والاريحي و
يسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها تراكيب كما بينا في الموضع
اللايق بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي
ومن قروحي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة

سبب سكون الوجع اما بالقطع السبب الموجب اياه وسيتوفر عنه كالنفث
وبزر الكتان اذا اضمد به الموضع الالم واما بما يرطب وبنوم فيفور القوة الحسية وبترك
عنها كالمسكرات واما بما يبرد ويخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضا من خواص افعالها
حتي يمنع اعضا النفس عن النفس او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا
او متواترا او بالجملة علي مجري غير الطبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا
بما يحلل وبما يهزم من الروح والحيوة هذه اللذة محسوسة
في جنبين احدهما حس بالتغير المزاج الغير الطبيعي دفعة وكلما يقع لا دفعة فانه
لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملايم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بالفعل

فاذا كان

فاذا كان بملايم او منافات كان لذة او الالم بحسب ما تنافر وكلما كان اكثف
الحواس اللمس واشدها استحقاقا لما يقبله من تاثير منافات او ملايم كان به
احساسه الملايم عنده والطبيعت الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي
اشد ايلاما من الذي يحس قوي آخر

الحركة توجع بما يحدث منها من تمديد او رض او فسخ

الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كالملذع او بكثرتها كالتمدد او
باجتماع الامرين جميعا الريح توجع بالتمديد والريح
المدة اما ان يكون في تجاويف الاعضا وبطونها كالنفخة في المعدة او في
طبقات الامعاء وليفها كما في قولنج الريحي اي في طبقات العضل او تحت
الاغشية وفرق او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة العضو
كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انتقالها او طول لبثها بحسب كثرة مادتها
وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله

الاحتباس والاستفراغ قد يسهل الوقوف عليهما من
تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليتعرف من هناك

هذه اما من خارج ومن البادية او من داخل فاما الذي من
خارج فمثل استعمال ما اشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الي ترطيب الماكول و
المشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وقد يفرق اللطيفة
فيها مثل الاستكثار من الحمام وتضويعه الطعام وموانع التحليل مثل الدعة
وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير

واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او
قوة الماسكة فتحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح
الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب
فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار
قد يفعل بها الضعف فعل البارد في الاغذار لافساده مزاج الروح كما
يعرض لمن اطال اللبث في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع
القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسدة ما وعرض من امراض
التركيب والاخص منه بما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والالم
المرض هو تهلهل نسج ذلك العضو في بنيته اذ كانت الافعال الطبيعية
كلها والارادية تتم بالليف وثباته وانضمام الليف منتقل الى الامساك
الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه
خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على
سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يخص بالقوة فكثرة الافعال
ونكرها فانها توهن القوة والثاني قد يصحب ذلك تحلل الروح على
سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب اللاحقة فنجد منها
اسباب سوء المزاج وتهافت والهواء والاكل ومنها ما يفزع الروح
او لاجل النتن واسن الماء وانتشار نفوي لسمية في الهواء وفي البدن
ومن جملة الاسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم

والاسهال

والاسهال خصوصا ما يرق من الاخلاط ونزل ماء من الاستسقاء واذا ارسل منها شي
كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا ارسل منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت
بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع الحادة فانها تحلل الروح وهي
الخانق قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم
المعدة كان ممدودا اولاذعا وكل وجع يقارب من نواحي القلب و
الحمات ما تضعف بالتحلل والاستفراغ من الدم والروح وتبدل المزاج
وبعض المسلم من المعاون على حدوث الضعف البدن باذى يصيب
فم المعدة حتى يخل قوته وحتى يكون قلبه ودائمه مستعد الانفعال
من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الفجع والانخلال من
ادنى شي وربما كان سبب الضعف كثرة مقاسات الامراض وقد يكون
لبعض الاعضاء في الخلقة عن نفسه ولم يحض الدماغ بارتفاع موضعه
لكان يعني من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

الاعراض والعلامات

التي تدل على احدي الحالات الثلث المذكورة باحدي ثلث دلالات
اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل
واما على امر ماض قال فينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على
تقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفع
به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه واما المريض فيعرف منه على
ما واجب تدبيره والعلامات الصحيحة منها ما يدل على اعتدال المزاج ونذكره

في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية مثل ان يكون في
الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد عرفت هذه الاحوال
ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي تمام الافعال الدالة
على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على
الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال التميز
وافعال الحس واما على القلب فبالنفس والنبض واما على الكبد فالبراز
والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول يشبهان غسالة اللحم الطري والاعراض
الدالة منها على الامراض والتي على نفس المرض كاختلاف النبض وهي الحر
في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها والتي على موضع المرض كالنبض المنشاري
الناخس الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في نواحي الحجاب
والنبض الموجي مع نفث فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها الدالة
على سبب الامراض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن منها
على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي مثبتة تبتدي وتنقطع مع
المرض مواتية الحادة كالحمى والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس
والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة
يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتي آخر الامر فمن ذلك
علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج
ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة والعلامات
منها ما يدل على اعراض في ظاهر الاعضاء وهو ماخوذة اما من المحسوسات

الخاصة

الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير
ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها
وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج
الشفة على القي ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك
منها على احوال الباطنة الاعضاء مثل تقعر الاصابع يدل على ضعف الكبد والاستدلال
البراز هل هو اسود او اصفر بصري ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي و
من هذا القبيل الاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن في
باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل
حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات
والسكونات ما يقتضيه فعل بسيط منتظم والاعراض الماخوذة من باب السكون و
هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذ من الباب الحركة فهي
مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاوب والتمطي والسعال
والاختلاج والتشنج عندما يبتدي يتشنج فمن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية
كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك
ما هو ارادية صرفة كالقلق والملالة ومنها ما هو مركب من طبيعة وارادية مثل
السعال ومنها ما يسبق فيها الطبيعة الارادة مثل السعال ومنها ما يسبق فيه
الطبيعة الارادة اذا لم يبادر اليها الارادة مثل البول والبراز والعارض عن
طبيعة دون ارادة منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لم ينبه
عليه الحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها

فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان
العطاس اكثر عدد حركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء
الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا
من حركة السعال والثاني سعال اقوى واما بما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بالة
ذاتية اصلية كما يستعين بالة غريبة كما يستعين في السعال بالهواء واما باختلاف
المبادي لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف المبادي
لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج
مبدءه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث
والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء والاكثر دلالتها
على احوال الظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات
الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان
يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له
منه معرفة جوهر كل عضو انه هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل
هذا الورم بهذا الشكل فيه او غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب
يعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز او هو يزلق منه شيء اولا
يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على
ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على ما بعيد منه وحتى يعرف مشاركته
حتى يقضي على ان الوجع له في نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه
نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل عنه هو من جوهره او هو متنفذ

فيه المنفصل

فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان
يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بمرضه
من حصول الافة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لابد للطبيب
المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح ليعلم فاذا حصل له علم التشريح
فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين
ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت الافعال بكميتها وكيفيتها ودلالتها
دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة ولكنها بالجملة اما
دائمة فلانها تقع التصديق دائما واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم
النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من
الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة والتفصيل القول
في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل
على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها افة وآفة
القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضرة الافعال على وجوه ثلثة
فان الافعال اما ان تنقص كالبصر يضعف رؤيته فيرى الشيء اقل الكثير
ما هو من اقرب مسافة والبعد يتهم اعسر والطباد واقل مقدارا واما ان
تتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء روية على غير ما هو عليه وكالمعدة تقصد
والطعام وليس يهضمه واما ان تبطل كالعين لا يبصر والمعدة لا تهضم البتة و
اما دلايل ما يستفرغ فهو يحتبس بوله او برازه او من طريق استفراغ جنس الطبيعي وذلك
اما لانه من جوهر الاعضاء واما لانه والذي يكون من جوهر العضو فيدل

نفثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالعلق المنفوثة الخضرة فيه تدل على تاكل في قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السعال فانها ان كانت غليظة دلت على القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب الشعري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه من جوهر الاعضاء الاصلية فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السمية والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي المقدار والكائن طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالنفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير الطبيعي الكيفية والكائن كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير الطبيعي جهة الخروج والكائن معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة الايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا الكائن عن اليمين فهو الكبد والكائن في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا الكائن ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن نفثه او جهة اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل على انه عنده او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما من شكله فانه الكائن عند اليمين وكان هلاليا دل على

انه في نفس

انه في نفس الكبد والكائن طولانيا دل على انه في العضلة التي تحتها واما دلائل الوضع فاما من الموضع واما من المشاركات اما من الموضع فظ واما من المشاركات فكما يستدل على الم في الاصابع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

لما كانت الامراض قد يعرض بديا في عضو وقد يعرض بالمشاركة كما يشارك الراس المعدة في امراضها فواجب ان يحد والفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك ويتامل ايهما يبقى مع فقدان الثاني فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا او انه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مؤلمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشريك وهو بالحقيقة عارض بعد ما تال لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض اولا وربما لم يفطن الا بالعارض وحده ويغفل عن الاصلي وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه بانه الاصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عرضه ويتعاله فيسال المريض ولا يحكم فيه بانه الاصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عرضه ويتعاله فيسال المريض عن علامات الامراض التي تكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مؤلمة الا ظاهرا

ولا تشيرة عوضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويحيل المريض انها
عوارض لمثل ذلك الاصلي البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب
واكثر ما يهتدي منه تامله لمضار الافعال فاذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشاركة
فيه في على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها سابقة عن
اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة
واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية
والعارضة بوجه عام والتي تخص منها عضوا عضوا فنقول في بابه واما علامات
امراض التركيب ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان
ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي
ولكل ما يخص من الامتلاء والسدة والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع
ذلك ان يؤخر الى الاقاويل الجزئية اجناس
الدلايل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف
منه يتامل انه هل هو مساو للملمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل
فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او
سخن او استلانه استلانة فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي
وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يرد علينا اخيرا
فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اطراف البدن في لينها و
يبسها حال مزاج البدن ان لم يكن لسبب غريب على ان الحكم من اللين و
الصلابة متوقف على تقديم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه

ان لم يكن

ان لم يكن لك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل
بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا
عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلا
نعقاده جامدا واما السمين فلتخلخله فلتخلخله والكثر من هو بارد المزاج لين البدن
والكائن نحيفا لان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة
من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة
ويكون هناك تلزز والكائن يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس و
اما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة ويكون هناك تلزز والكائن
يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس ترهل فالكائن مع ذلك ضيق
من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقد الدم الغزير
المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي و
ان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين
والشحم يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما
البرودة ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وان يكثر على القلب فوق
كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة والغائية من الطبيعة متعلقة بتلك
المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن ثقيل ويكثر بحسب قلة الحرارة
وكثرتها والبدن اللحيم بالكثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب
والكائن كثير اللحم الاحمر مع سمن وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة و
ان افرط دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة واليبس والثالث

جنس الدلايل الماخوذة من الشعر واما الماخوذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات
وبطوه وكثرته وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك
واما الاستدلال من سرعة نباته وبطوه وعدم نباته فهو ان بطي النبات او
فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم
اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع ملابس البدن بذلك ارطب بل
الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرناه
لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر وكثر وغلظ وذلك لان
الكثرة تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان
دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية واما من جهة الشكل
فان الجعودة تدل على الحرارة على اليبس وقد تدل على التواء الثقب والمسام و
هذا لا يستحيل بتغير المزاج والسببان الاولان يتغيران والسبوطة يدل على
اضداد ذلك واما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة والصهوبة
على البرد والشقرة والحمرة تدل على الاعتدال والبياض اما على البرودة والرطوبة
كما في الشيب واما على اليبس شديدا كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ
سوادها وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب
الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطاطاليس هو الاستحالة الى
لون بلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر
اذا كان باردا او كان البطي الحركة مدة نفوذه في المسام واما اذا تاملت
القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم

والعلة

والعلة في بياض الكرج واحد وهو الى الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان
والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعي فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره
ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد الشعر
حتى يستدل على سخونة مزاجه الذي له بحسبه وللاسنان ايضا تاثير في
امر الشعر فان الشبان كالزنجيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين و
كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي
الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من
لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان
مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة
والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة
على الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يجد
المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمد دليل على شدة البرد فيقل
له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد ويغير لون الجلد والادم
دال على الحرارة والباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف
السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل على
البرودة والرطوبة مع سوداوية مالانه بياض مع ادنى خضرة فيكون
البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد
ما هو فقد غلا البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل و
في اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال

الي صفرة وسواد وفي علل البواسير الي صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد
يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة
في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما
عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض و
بشرة الوجه تسود في المرض الواحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من
المرار واما الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذ من هيئة الاعضاء فان المزاج
الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في مقدودها من غير ضيق و
قصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من
المفاصل لان جميع الافاعيل النفسية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة
يتبعها اضداد هذه لقصور القوي الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الالات والتخليق
والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور المفاصل والغضاريف في الحنجرة والانف
ولون الانف مستويا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة
انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا مباشرة فهو حار المزاج
او الاستحالة في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الي المضاد وان كان
يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون
بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه اولي
فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه
به واحدة في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل الشيئان
واحدهما اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن بما هو بالقياس الي الاسخن

بارد

باردا فينفعل من بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن
البارد الا ان احدهما يسمى كيفيته ويعين الذي مافيه اسهل على ان هاهنا
شيئا اخر يختص ببعض هو مشارك في الكيفية وناقص فيها مثل ان
الحار المزاج في طبيعته انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لا يبطل الحار ان تاثير
الضد الذي هو البرد المعاون لا يخوه المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا
التقيا وبطل الممانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام
من الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار
الغريزي الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها
ولا تدفعها ولا تفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان حرارة الغريزية آلة للطبيعة
تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الي دفعه وتنحيته بخاره وتحليله واحراق مادته
وتدفع ايضا ضرر البارد والبارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة
فانها انما تنازع وتقاوم الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد و
الحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها
الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها
من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة
فتحركت الرطوبات على نحو تقتضيها وامتنعت عن التحرك على نهج تعفن
الحرارة الغريبة فلم تعفن واما اذا كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة
عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت و
صادفها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها

نضج

وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة
منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا اليق حرارة غريزية ولا يليق برودة غريزية
ولا ينسب الى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة واما ما يتبع
فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما الدماغ
وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة
في الدماغ واما ما هو من هذا الجنس الماخوذ من دلائل الافعال فان الافعال
اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان
تغيرت عن مجراها الى الحركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا عرض
ما هو يدل على الحرارة مثل سرعة فاسخا النشو وسرعة نبات الشعر وعرض
نبات الاسنان وان تبلدت وضعفت وتلاشت او الافات دلت على برودة
المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واتعابها بسبب مزاج الحار الا انه يخ
مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة
ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطلت بسبب المزاج الحار
او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان
النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلي من الروح عن
الشواغل لا عوض له من التعب ولا يحتاج اليه من الالباب على معظم الغذاء
لعجزه عن الوفاء بالامرين فان النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما هو خروج عن الحد
الطبيعي والا كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي لو على
ضربين باشتراك الا وهذا القسم اصح والاول انما هو على المزاج المعتدل وذلك

سلت

بان يعتدل

بان يعتدل المزاج الافعال ويتم واما دلالته على الحر والبرد واليبس والرطوبة فدلالة تجربية
ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وعظم
الغضب وسرعة الحركات والطرف والخان فقد يقع هذه لا بسبب عام بل
بسبب خاص بعضو العقل والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية
ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك
حادا لرائحة قوية وصبغ ما له صبغ والشواء والنضاج ما له الاستواء والنضاج فهو
حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس من انفعالها و
انفعالها مثل ان جود القوي والنجدة والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن
الظن وجودة الرجاء والقسوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة
الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات
الحرد والرضا والمتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات
لسرعته يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب
على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا وتشمس ومن غلب على مزاجه برودة
يرى كانه في ثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس
خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة
الموافقة في اصل الخلقة واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها يدل عليه اشتعال
في البدن موذي والتهاب بالحميات وسقوط قوة عند الحركات وثوران الحرارة
وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة
الشديدة والتواتر وتاذ بالحارة وله من المسخنات وتشفي بالمبردات وكذا

حال في المبردات الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة
عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتأذ بالنزلات ويتناول
المبردات وتنتفع بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلايل الرطب
الغير الطبيعي فمشابهة لدلايل البرودة ويكون مع ذلك ترهل وسيلان لعاب و
نحوها واطلاق طبيعة وسوء هضم وتأذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان
واما دلايل اليبس الغير الطبيعي فتقشف بما هو رطب وانتشاف في الحال للماء الحار
والدهن اللطيف وشدة قبولها

علامة المجموعة المنقطة مما

علته هو اعتدال اللمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة مع اللين والصلابة واعتدال
اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن و
يكون عروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المتوارية عنه بارزا واعتدال الشعر
في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما
هو في الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة من الاعضاء في حركاتها و
سلاستها وقوة من التخيل والفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط
اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والخوف والقساوة والرقة والطيش
والوقار والقحة وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها صحيحة وجودة النمو وسرعته
وطول الوقت ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح الطيبة والاصوات
اللذيذه والمجالس البهجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل الشهوة
الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والعروق والكبد ونتيجته في جميع البدن
معتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجاري المعتادة

كثير

هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تغايرت اعضاؤه
الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والآخر الى ضده فاذا كانت
بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير
الاصابع المستدير الوجه العظيم الهامة والصغير الهامة لحيم الجبهة والوجه والعنق
والرجلين ولا سيما وجهه نصف دايرة فان كان مثاله كريمن فهو مختلف جدا
وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة ولكن وجهه شديد الطول ورقبته ثنية
الغلظ وفي عقبيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس من الخير

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة

والامتلاء بحسب الاوعية ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في
كيفيتها تحتج علامات الاوعية وسددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه
ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدثت خناق وصرع وسكتة و
علاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الافراط
من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاع
الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة وعلامات الامتلاء
جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق و
تمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ اللون البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر
والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك وليس يستقل
بالنهوض او كانه يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كان رؤية الطيران و
سرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وتقدر معتدل وعلامات الامتلاء

بحسب القوة اما الكسل والثقل وقلة الشهوة فهو ثابت لك فيه الاستلاء الاول
لكن اذا كان الاستلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديد الانتفاخ ولا الجلد
شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير النضج ولا اللون شديد
الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلام
تريه حكة ولذعا واحتراقا وروائح منتنة ويدل ايضا على الاخلاط الغالبة بدلايلها
التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الاستلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام
دلايله اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات
الاستلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين
خاصة والراس والصدغين وتمطي وتثاؤب وغشيان نعاس لاذب وبلدة في
الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة
وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثر ويعرض سيلان
دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج
والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام التي
عليه مثل الاشياء الحمراء في النوم ومثل سيلان الدم الكثير عنه ومثل الخوض
في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في اللون وترهل
ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون بالحا
خصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة
النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين اميل الى البطوء والتفاوت
ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي ترى فيها المياه

والانهار

والانهار والثلوج والامطار والبرد والرعد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون و
العينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد
وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان وقي الصفراوي
الاصفر والاخضر والاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن و
المزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي ترى فيها النيران
والرايات الصفر وترى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة وترى الشهاب و
حرارة كحمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فقحل البدن
وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة
اللاذعة وبول كدر واسود واحمر غليظ ولون البدن اسود ازب وكلما يتولد السوداء
في الابدان الابيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال
والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام
الهايلة من الظلم والهوات والاشياء السود والمخاوف

انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلايل عليها واحس تمدد و
لم يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد
اذا كانت السدد في مجاري لابد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من
السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ
اجتمع شيء كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة
الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدة في غير هذه المجاري لم يحس بثقل و
احس باحتباس نفوذ الدم بالتمدد واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر

لان الدم لا ينبعث في المجاري الى ظاهر البدن

الرياح فقد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الملامسة من الاوجاع وذلك بالانفعال من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع الا ما يلحق الكسر بما يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاج من رياح تتكون وتتحرك الى الانفلات والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان تكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فيقرقر واما ان يكون الصوت بفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغمار في غير رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان حس اللمس يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في جوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة منها فالحارة منها تدل عليها الحمى اللازمة والثقل الكائن لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع ان حس الكائن للعضو الذي فيه الورم

حس ١٠١

حس ومما يدل اليه او يعين في الدلالة الافة الداخلة في افعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس انتفاخ في ناحية ذلك العضو الكائن بحسب الية سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ولتعتبر الاشارة الى علاماته الكلية ان سهل الرجوع الى كلام مجمل والاولى ان يؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي والكائن معه علامات غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصا اذا لمس وكان معه صلابة والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد والاختلاط واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشاء يحدث رقة ونحولا في المراق واذا جمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الجمع اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس بالصلابة والتزيد وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غورا مفرطا فاذا انفجر الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة والالتهاب حمرة وصلابته خفت الحمرة وان انفجر وسكنت الاعراض المؤلمة كلها فبلغ النضج غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض بالاستواء واختلف واخذ في طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما يسخن له الاطراف واما المادة فهي تندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة

الجيدة بعد الانضاج وتمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى ما هو اشرف منه واقل صبرا على ما يعرض له مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرئة والانتقال الاورام الباطنة ومن الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع الاورام الحارة ولنعطي استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر تفرق الاتصال

حال ورم عضو عضو من الباطنة

ان عرض في الاعضاء الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم او القيء الى فوق او خروج مدة وقيح الكان بعد العلامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما يكون والاعياء القي ر عن نضج سكون الحمى مع الاقشعرار واتقاع القيح وسكون الثقل وخف وان لم يكن

لك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المدفوعات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه او يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقاويل الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها واما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم الاتي يكون على المفاصل فانها بطيؤ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل والفضاء الذي يكون عند المفصل الفضاء المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلننتقل فيها

النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة

من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبضة مركبة من انبساط وانقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين

سكنا ويقين لاستحالة اتصال الحركة بحركة اخرى بعد ان تحصل بمسافتها نهاية
وطرف بالفعل وهذا انما يتبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان
يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة
انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة
الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس
اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشده
مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل اغفل
عن حركة الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت بشيء منه ثم
بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب من النبض ومن تعهد ذلك بتعديني ادرك
ادراكي فانه فان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس
والسبب في وضع الاصابع على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة تناوله
وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان
يكون الجس واليد على الجنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض والاشراف
وتنقص من الطول وخصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف و
الطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب
النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع :
المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات ويجب ان
يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان :
الاجناس التي منها يتعرف حال النبض على حسب تصنيف الاطباء عشرة و

الكان يجب

الكان يجب عليهم ان يجعلوا التسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ
من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ
من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلايه وامتلايه والجنس الماخوذ من زمان السكون
والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من ملمسه وبرده والجنس
الماخوذ من انتظامه في الاختلاف او تركه النظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس
مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون
احوال النبض فيه تسعة بسائط ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل
والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس
اجزاءه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من
الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما
والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم على ستة الباقية و
اما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزايد
طولا وعرضا وشهوقا يسمي الغليظ والناقص فيها يسمي الدقيق وبينهما المعتدل
واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم
الجس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان
كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتمم الحركة في المدة قصيرة والبطي
ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين
وهو القابل للانغماز الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل
بينهما واما الجنس الماخوذ من حال يحتوي عليه فاصنافها ثلثة الممتلي وهو الذي يحس

كان في تجويفه رطوبة جالية لحجمها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما
الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ
من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان
السكون فاصنافه ثلثة المتواتر هو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويق له
ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويق له ايضا المتراخي والمتخلخل و
بينهما المعتدل هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان كان لا يدرك
اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان
الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف
غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد
من النبض في امور جملة العظم والصغر والضعف والسرعة والبطؤ والتواتر و
التفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اقوى انبساطه اسرع
لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت سهلت القول واعتبرت
في الاستواء والاختلاف في الاقسام الثلثة المذكورة سائر الاقسام الاخر
لكن عامة الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي
في جميع هذه وان استوى في باب ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت
مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو
فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام
وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي
لاختلافه نظام محفوظ محدود بدور عليه وعلى وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو

ان يكون

ان يكون المتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور اختلاف
متضاعف مثل ان يكون هناك دور ودور مخالف له الا انهما يعودان معا
لا بهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس السابع
كالنوع من الجنس الثامن وهو اختلاف غير المستوي وينبغي ان تعلم ان في النبض
طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقي تتم بتاليف النغم على
نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدار الازمنة التي تتخلل بين
نقراتها كذلك حال النبض فان نسب ازمنتها في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية
ونسبة احوال في القوة والضعف وفي مقدار النغم قد يكون متفقة وقد يكون
غير متفقة كذلك الاختلافات قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا نسبة
احوال النبض في القوة والضعف قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل
مختلفة وهذا خارج عن اعتبار جنس النظام وجالينوس يرى ان القدر
المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدي من هذه النسب الموسيقارية
المذكورة التي على نسبة الكل والخمسة هو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة
الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الزائد الذي بق له النسبة التي بالخمسة
وعلى النسبة التي بالكل وهو الضعف وعلى النسبة التي بالخمسة وهو الزائد
نصفا وعلى النسبة التي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى النسبة الزائد ربعا
ثم للحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد
الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقي
فينقيس المصنوع بالعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان

يفهم هذه النسب بالحس واما الخارج عن الوزن فهو بخلافه مقادير نسب الازمنة
الاربعة التي للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير
نسب ازمنة الانبساط اي زمان الذي بين الانبساطين وبالجملة الزمان الذي
فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدعون في هذا الباب مقايسة
زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا
في باب على ان ذلك الادخال جائز لانه غير محال الا انه غير مفيد والوزن
هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد
الوزن واما ان يكون ردي الوزن ورديء الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير
الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كان يكون
للصبيان مثل وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كان يكون للصبيان
مثل وزن نبض الشيخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه
في وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن اكثر ايدل على تغير
حال عظيم يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون
اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان
يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي موقع
اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه مثل المختلف المتدرج الجاري على
الاستواء وهو ان ياخذ من نبضه فيتنقل اي ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك
النهج حتى توافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدة
الى العظم الاول او متراجعا الى ضده تراجعا متشابها في الحالين جميعا للحافظة

الاول

الاول او تخالف بعدها ان يكون متوجها من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه
وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع وربما يقطع
في وسط نقرة وقد يقال خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة وذو الفترة
من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط
هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في
اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف
في الوضع الاجزاء فهو اختلاف في نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات
ستة فلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في
السرعة والابطاء واما في التقدم والتاخر اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته
او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله
اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين
ثلثة او اربعة اعني مواضع الاصابع وعليك التركيب والتاليف واما اختلاف
النبض في جزء واحد فمنه المتقطع ومنه العايد ومنه المتصل والمتقطع هو الذي يفصل
في جزء واحد بفترة حقيقية والجزء الواحد المعقول منه بالفترة قد يختلف طرفاه
بالسرعة والبطوء والتشابه واما العايد فان يكون نبض عظيم يرجع صغيرا في
جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نقصه
كنقصتين بسبب الاختلاف او نقصتان كنبض لتداخلها وعلى حسب راي المختلف
في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس
الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال

فيها او من عظم او صغر او اعتدال فيها الي شيء و ما يقبل اليه وهذا قد يستمر على النقط به وقد يتفق ان يكون مع القصار في بعض الاجزاء واشد اختلافا وفي بعضها اقل

ومنه الغزالي وهو المختلف في جزء واحد اذا كان يبطئ ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخر وتبتدي حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ولانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلافها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطؤ ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواترا وسرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافها في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل يجب ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف اخذا من نقصان الي زيادة او من زيادة الي نقصان وذنب الفارة قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلاف الاجزاء هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطؤ والسرعة والقوة و الضعف ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان الي حد في الزيادة ثم ينتكس على التوالي الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي الفار متصلان عند الطرف

الاعظم

الاعظم ومنه ذو الفترتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انها نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يسع لانقباض ثم انبساط ليس كلما يحس قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العايد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدأ وانبسط ثم عاد الي الحق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو القرعة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط والتوالي يلحق فيه الثانية قبيل انقضاء الاولي واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية في زمان السكون انقضاء القرعة الاولي ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي يكون كانه خيط ملتوي ومنفتل وهي من ابواب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والعرض والموتر جنس من جملة الملتوي لشبه المرتعد الا ان الانبساط في الموتر اخفي وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في الموتر اخفي واما التمدد فهو في الموتر واضح وربما كان الميل فيه الي جانب واحد فقط والاكثر بالعرض من امثال الموتر والملتوي والمايل الي جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف يكاد لا يتناهي ولا اسماء لها

لكل واحد من اجناس المذكورة

التي تقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي منه هو الزايد والثاني تبع من الاصناف الاخرى انما نراها بحال الزيادة في القوة صار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا تحتمل الا زايد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن

اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية

داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة تتغير بها احكام النبض وتسمى الاسباب
اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة
القوة الحيوانية المحركة للنبض في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية
والثاني الآلة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة
الى التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم
من التطفية وتجدد بازدياد الحرارة في الاشتعال او نقصها او اعتدالها وهذه الاسباب
الماسكة تتغير احوالها بحسب ما يقترن بها سبب من اسباب اللازمة او المغيرة
على الاطلاق اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها والقوة
قوية والحاجة نطفيته شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة فان كانت
القوة قوية ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الآلة صلبة مع ذلك
والحاجة شديدة كان الشو والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي
سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف فانه يكون صلبا ولا
يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة
وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شي من
هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة اذ
من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل
شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال
كثيرة ولا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة
لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما فات من العظم و

الكانت

الكانت القوة ضعيفة فلم تبلغ لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد
من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة
مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد شبه هذا حال المحتاج الى
حمل شي ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة حمل والا قسمه بنصفين واستعجل و
الا ضعفه احتاج بالكثرة فيحمل كل قسم ما يقدر عليه بمرة او عجلة ثم لا يرتب بين
كل نقلين وان كان يطيقها فيها اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيرتب ويثقل
بلد ويجهد ويطول فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة الحزن
الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت
مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع من
الاستعراض والسهوق لصلابة الآلة مثلا المانعة عن الاستعراض ولثخانة اللحم و
الجلد المانعة عن السهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال العرض لعقله
اما خلا العروق فيميل التقطعه الطبقة الغائبة على السافلة فيتعرض او شدة
لين الآلة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه
قوة قد بلغت الحاجة في العظم او برودة به قلل من الحاجة او غاية من سقوط
القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والارق
والاستفراغ والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة او حركات الاخلاط وعلا فانها
الاعضاء الشديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع المحلل واسباب صلابة النبض
يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد تصلب في البحارين لشدة
المجاهدة وتمدد الاعضاء الها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينة الاسباب المرطبة

الطبيعية كالغذاء او المرطبة المرضية كالاستسقاء والمرعش والتي ليست
طبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع شدة القوة
ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة القوة والمرض ومن
اسباب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين
وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي توجبه في
مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في الشيء واما اذا كان في المعدة خلط
ردي لايزال دايم الاختلاف وربما ادي الي الخفقان بضار النبض خفقانيا وسبب
المتنادي اختلاف المصبوب في جرم العروق في خفته وثخانته ولطفه واختلاف
حال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاي العصبانية وذو القرعتين سببه
شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع لما تكلفه القوة من الانبساط
دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا يطاوع فيلحقها باخرى
وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفاري ان يكون القوة
ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الي استراحة بتدريج ومن استراحة الي اجتهاد
والثابت على حالة واحدة اول على ضعف القوة وذنب الفار وما يشبهه اول
على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية وارده الذنب المنقضي ثم الذنابة
ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض
مضاغض ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات
غير الطبيعية في القوة ورداءة في القوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من قوة
قوية ومن آلة صلبة ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب الارتعاد

والموجي

الموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان يبسط الاشياء
بعد شي وبين الالة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان
الالة الرطبة اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزو جزو قبول اليابس الصلب
فان اليبوسة يهيي للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك اوله
واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزو ولا ينفعل عن حركته جزو آخر لعسر
قبول الانفصال والانتشار والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي
شدة الضعف حتى يجتمع الابطاء والتواتر واختلافات في اجزاء النبض لان القوة
لا تستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شي وبعد شي وسبب النبض
الردي الوزن اما اللحن النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة
واما اللحن في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص
زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا او سبب الممتلي والخالي والحار
والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر ونبض
الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم بهم بالعظم
فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض ينبث
فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك
كان النبض الرجال ابطأ فلذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان اللين الرطوبة
والضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين
بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان الاتهم شديدة اللين
وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم

صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الي نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع

واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار والدخاني لكثرة هضمهم

وتواتره فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الي اخراجه والي ترويح حارهم الغريزي و

اما نبض الشبان فزايد في العظم وليس بزايد في السرعة بل هو ناقص فيها

جدا وفي التواتر وذاهب الي التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب

اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوي وقد كنا بينا ان الحرارة في

الصبيان والشبان قريبة من التشابه فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن

القوة في الشبان زايدة فيبلغ بالعظم ما ينقص عن السرعة والتواتر وملاك

الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الالة فمعينة ونبض الكهول

اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك

اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطي وربما كان

لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

المزاج الحار

اشد حاجة فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان خالف احدهما

كان علي ما فصل فيما سلف والنبض الحار ليس سوء المزاج بل طبيعيا لان المزاج قويا

صحيح والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصا نا في

القوة بالغا ما بلغ بل يوجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة

لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل

النبض الي جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت

الالة لينة كان عرضها زايدا وكذلك بطوها وتفاوتها وان كانت صلبة كان دون

ذلك

ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج

الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستواء

واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث

ذو القرعتين والمنشاري والمرتعش ثم اليك ان تركب علي حفظ منك للاصول و

قد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان

يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب

الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم

ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس علي سبيل مد وجزر من القلب بل

علي سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شي وزايدا في القوة

وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح بالحرارة

الي رتبة المستوية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا

مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن الحرارة في

الغور فيجتمع ويقوي القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا منفعلا بالبرد لا منفعلا عنه

فلا يعمق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والي الضعف ما هو اما اختلافه

فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الي حر وتارة الي برد واما

ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي

والثاني رديا ولان الخريف زمانه مناقض لطبيعة الحيوة لان الحرارة تضعف واليبس

يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانها تناسب التي تكتنفها

من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها
باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت
من نبض الفصول   المتناول يتغير حال النبض بكيفيته
وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما
من كميته فالكائن معتدلا صار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة
والحرارة ويثبت هذا التاثير مدة والكائن كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام
لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم اركاغانيس ان
سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت والكائن
في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما والكائن قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا
وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان جاوز
القوة وضعف من الاكثار او اقلال ايهما كان تقاضي النبضان في الصغر و
التفاوت آخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا و
للشراب خصوصية وهو ان الكثير منه والكائن يوجب الاختلاف فلا يوجب بوجبه
قدر يعتد به وبقدر يقتضي ايجابه نظيره من الاغذية لتخلخل جوهره ولطافته ورقته
وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه البارودات من الصغر
وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن
اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا
جدا عن الغريزة وكان يعرض بعرض تحلل سريع وان نفذ بارد بلغ في النكاية
ما لا يبلغه غيره من البارودات لانها تتاخر الى ان يسخن ولا ينفذ لسرعة نفوذه

وهذا يبادر

وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم بالابدان
المستعدة للتضرر بها وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه في
اول الالتفات ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق و
والتحليل واما البارد فربما انفذ الطبيعة واخمد قواها قبل ان تنهض للتوزيع
والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة
واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو لاصحار وناعش
للقوة بما يزيد في جوهر الروح بسرعة واما تبريده والتسخين الكائن منه والكائن
ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد
لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين لهم سوء مزاج حار كما ذكر
جالينوس ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين دائما
والشراب من طريق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع قد يقوي طائفة و ويضعف
اخرى وليس كلامنا الان في هذا بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى
الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين في بدن ازداد تقويته
وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره النبض بحسب ذلك و
ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من مقدار
الحاجة وفي اكثر الامر زيده في القوة وليس في كل حال في الحاجة حتى
يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي ولفعل يشبه بالفعل
الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة
اما النبض في النوم فتختلف احكامه بحسب الوقت

من النوم ويجب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة
الغريزية حركتها في ذلك الوقت الي الانقباض والغور لا الي الانبساط والظهور
لان في ذلك الوقت تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الي الباطن لنضج الغذاء او
لانضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد ابطاء و
تفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت
التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا و
امالة الي جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدلان اقل الهابا واقل احواجا
للحرارة الي التنفس وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر من نفس
المحتقن حرارته وعلة ذلك بسبب شبيه بالنوم مثال المنغمس في الماء المعتدل البرد وهو يقظان
فانه فان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النفس
ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا انفع للحرارة
من الحركة ولبثت اليقظة يوجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن
لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه يوجب ذلك
بل انما يوجب التسخين بانبعاث الروح الي خارج وحركته اليه على الفضل من توليده
هذا فاذا استمر الطعام في النوم عاد النبض يقوي لتزيد القوة بالغذاء و
الغذاء ما كان اتجه الي الغور لتدبير الغذاء الي الخارج والي سبيله فلذلك
يعظم النبض حينئذ وكان المزاج يزداد بالغذاء تسخينا كما قلنا والالة تزداد
بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس ذلك مما يزيد في
الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى

بالنائم

بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت
الفضول التي حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها
الرياضة والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس هذا واذا صادف
النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الي
جهة البرد فيعرض الصغر والبطء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد واليقظة
ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الي العظم والي
السرعة ميلا متدرجا ورجع الي حاله الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجي
فانه يعرض له ان يصغر منه النبض لانخزال من شأنه لانهزام القوة عن وجه المفاجي
ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الي الارتعاش لان الحركة شبيهة
بالقسرية فهي تلتهب اليه ولان القوة تتحرك بغتة الي دفع ما عرض طبعا وتحدث
حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يرجع
الي الاعتدال لان سببه والكائن كالقسري فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع
نقول اما في ابتداء الرياضة وما دامت
معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقويته والنبض
سريع ومتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت
او كانت وان قصرت شديدة جدا بحلل ما يوجب ضعف القوة ضعفت النبض و
صغر لانحلال الحار الغريزي لكنه سريع ومتواتر لا يزول احدهما لشدة الحاجة
والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر
يزيد على مقدار الضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت

عاد النبض مميلا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب مدة

العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فيصير النبض الي الدودية ثم يميله

الي التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار

فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا طال بافراط اضعف النبض قال

جالينوس فيكون النبض مع صغير بطيئا متفاوتا فنقول اما الضعف والصغر النبض

فيما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا افعل في باطن البدن تسخينا بالحرارة الغريبة

فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضي طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان

غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب عليه مقتضي الطبيعة

صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتي تقع

الغشي صار النبض البتة بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان كان

برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة

زادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي يكون في

الحمات والمجففات منها تزيد النبض صلابة وتنقص من عظمه والمسخنات

تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما قدمناه من ذكره

اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد

في النسيم المستنشق فلذلك تشتد الحاجات والتنفس واما القوة فلا تزداد ولا

حالة ولا انها تنقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل

فلذلك تغلب احكام القوة المتوسط والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع

ويتواتر

ويتواتر

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو

رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الي المقاومة والدفع

والسبب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تواترا لان الوطر يقتضي بالعظم

والسرعة فاذا بلغ الوجع الغاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ ينتكس ويتناقص

حتي يفقد العظم والسرعة ويخلفها اولا شدة التواتر ثم التفاوت ثم الدودية والنملية

فان زاد ادي الي التفاوت والهلاك

الاورام

منها محدثة للحمي وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهو يغير النبض في البدن كله

اعني التغير الذي يخص الحمي وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمي فيغير

النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض

اي لا بما هو ورم بل بما هو موجع والورم المغير النبض اما ان يغيره من سائر البدن

بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما هو موجع والورم مغير للنبض اما ان يغيره للعضو الذي

هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار

فانه يوجب بنوعه تغير النبض الي المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة

والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية

واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر فلازم له دائما وما كان من الاسباب

ما يسبح منشاريته الصلب منها ما يزيد منشاريته ويلطفها والورم اللين يجعل النبض موجيا

وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد في المنشارية واما الخراج

اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الي الموجية للترطيب والتليين الذي

يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فلكثرة ما يخف لسكون

الحرارة الغريزية بسبب النضج واما الصغيرة فيجب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد
كانت المنشارية وسائر ما ذكرناه في التزيد يزداد واما في الصلابة فتمدد الزائد ويقوى
الارتعاد والوجع فاذا قارب الانتهاء ازدادت الاعراض كلها الا ان تضعف القوة فانه يضعف
في النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طالت بطلت السرعة وعاد تمليا فاذا انحط
فتحلل او انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده وما ينقص
من الوجع المحدود ومن جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم
وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء
العصبانية يوجب زيادة في الصلابة والمنشارية والعرقية يوجب زيادة عظم
وشدة اختلاف لا سيما الخارج الناشب منها بالشرايين كما في الطحال والرية
ولا يجب هذا العظم الا بان يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ
والرية واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خانقيا
وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب
تشنجيا غشيا

اما الغضب فانه بما يثير
القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا اولا
يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال يشبه الا ان يخالطه خوف فتارة
يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك اذا خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف للامساك
عن تهييجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها يحرك الى خارج في
ملبث يسير لا كالغضب في البداية السرعة ولا في البداية السرعة ولا في البداية التواتر
بل ربما كفى عظمه الى جهة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك حفظ السرور فانه قد يعظم

فالالم

في الاكثر مع الجبن ويكون الى البطاء تفاوت واما الغم فلان الحرارة تختنق
فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا و
اما الفرح فالمفاجي منه يجعل النبض سريعا رغدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج
يعر النبض فيغير الاثر

هيئة النبض تغيرا
اما بما يحدث فيها من سوء المزاج وتقدم نبض كل مزاج واما بان يضعف القوة
فيصير النبض مختلفا والخارج الضغط شديدا جدا لانه بلا انتظام ولا وزن والضاغط
هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحلل القوة فيصير النبض
ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل

لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة
شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع الى زمان طويل يبيت
من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء واكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من
ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة
وكالبقول فانها يصبغ الى الخضرة وكالمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر
يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فان المختضب به ربما صبغ
بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات
والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونا مثل الصوم
والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة و
الحمرة والجماع يديم الماء وذو سيمات تشد به او مثل القي والاستفراغ فانها الى

الواجب من دون الماء وتوابعه وكذلك اتيان الساعات عليه ولذلك قيل
يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان ولابد يضعف لونه
يتغير وثفله يذوب ويتغير او يتكثف اشد على اني اقول ولا بعد ساعة وينبغي
ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا ينصب منها شيء ولا يتغير حاله
لا يبال بل يجب ان يدع في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتثوره او
تجمده حتى تتميز الرسوب فيتم الاستدلال عليه ولا يبال ريب الاني نام النضج
جيدا ولا يبال في القارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة
الدلائل وخصوصا ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم سالكة مغمورة
وفي طبايعهم من الصفرة ومن استعمال النوم الكثير ما يسبب ولا ايل النضج و
الة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم
ان البول كل قريبة منك ازداد غلظا وكلما بعد منه ازداد صفاء وبهذا
يفارق سائر الغش لما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول
في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر
اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع فيحكم عليه من
الاعراض التي ترى فيه والتعليم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد
ومسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على المرض اقوى واضح
الدلائل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام
وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة و
جنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل هذه الاجناس جنس اللمس

وجنس الطعم

وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما وفيها نقول اما جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الوان
اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حالته في الغلظ والرقة ونعني بجنس
الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس
القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غري السمك
المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا
من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون ولكن او ملونة بلون
اخر غير محسوسة التميز لمنع الاشفاف ولا يحس بها بانفرادها ويفارق الرسوب لان
الرسوب قد يميزه الحس ويفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد
في لطفه منه   من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي
ثم الاشقر ثم الاشقر الناري ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو اصفر المشبع ثم
الزعفراني الذي يشبه نفس الزعفران وهو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي
فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات
الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر القاتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما قرب
الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والناري
ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم لان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون
الماء في الامراض الحارة المحترقة ضاربا الى السواد الزعفرانية والنارية فان كانت مع
رقته دلت على حال من النضج وانه ابتداء ولم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة
الى حد النارية والى التهابة فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك الحمرة

ان صحبه فان ازدادت صفرة في الورث في النقصان وقد يبال في الامراض
الحادة الدموية بول كالدم قصد من بحران يكون هناك انفتاح عرق فيدل
علے امتلاء وسوء سقوط واذا بيل قليل قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر تفسخ
فربما
منه انقلاب الدم الى المخانق وارده ارقه علے لونه وحاله ونتنه واذا بيل غزيرا
كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران و
افراق الاورام يرق في الاول وغلظه قبل وقت البحران فبلوغ ودليل نكس
وذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول
اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا
فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض اوكان احمر قبل الحمرة واليرقان بحاله
خيف الاستسقاء والجوع مما يكسر صبغ البول ويجيده جدا ثم طبقات الخضرة مثل
بول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلجي ثم الكراثي فاما
الفستقي فانه يدل علے برد وكذلك ما فيه خضرة الاكراثي والزنجاري فانهما يدلان
علے الاحتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل علے
التشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم علے التشنج واما الاسمانجوني فانه
يدل علے البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل علے
شرب السم فان كان معه رسوب يرجى ان يعيش صاحبه والا خيف عليه والزنجاري
شديد الدلالة علے العطب واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك الى السواد
من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل علے تكاثف الصفراء واحتراقها بل علے
السوداء حادثة من الصفراء مع اليرقان ومنه اخذ من القتمة ويدل علے السوداء الاكثر

واسود اخذ

واسود اخذ من الخضرة والنيلجية ويدل علے السوداء الصرفة والبول الاسود في
الجملة يدل اما علے شدة الاحتراق واما علے شدة برد واما علے موت من الغريزة و
انهزام واما على بحران دفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل علے الكاين من الاحتراق
بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الرسوب
فيه متشتتا غير مستو الاسود ليس بذلك المجتمع المكتنز ولايكون شديد السواد بل الى
الى الزعفرانية وصفرة اوقتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا علے اليرقان
ويستدل على الكاين من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة و
يكون الثفل فيه مجتمعا لانه جامد ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين
انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالا علے الحرارة و
ان كان معه عدم الرائحة اوضعف من قوتها كان دالا علي البرودة فانه اذا
انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل علے الحادث لسقوط الغريزة بما يعقبه
من سقوط القوة الغريزية واخلالها ويستدل علے الكاين علے سبيل التنقية و
البحران كما في اخر الربع والخلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية
النهارية والافات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد وسيلانه
من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الفاعة بالادرار وكما يصيب النساء
اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير
نضيج مائي وليسا وقت البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما اذا لم يكن
كذا فان البول الاسود علامة رديه وخصوصا في الامراض الحادة ولاسيما اذا كان
مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحراق وكلما كان اغلظ كان اردى

ولما كان ارق كان اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قاني لسبب
شرب شراب بهذه الصفة لم يحل وفيه الطبيعة فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل
بحران صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الذي يبوله المريض رقيق وفيه تعلق
في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا بيل
متبلا قليلا وفي زمان طويل وكان الاخير وكان في الحميات فانه حينئذ
الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل
وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية قال روفس
ان البول الاسود يستجيب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة
وهو دليل مهلك في الامراض الحادة وتقول يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى
والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فقاتل سائر العلامات البول الاسود مطلق
في المشايخ ليس بصالح لهم لانه تعلم ولا هو في الحق عظيم وكذلك في النساء البول
الاسود بعد التعب يدل على تشنج بالبدن وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات
قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه خفة ولم يكن دليلا على البحران و
اما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس
قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني
الابيض الحقيقي وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون
مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض
بمعنى المشف دل على البرد جملة وعلى بعد عن النضج فان كان مع غلظ دل
على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه

بياض

بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان
الشحم ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ويدل على قروح متقيحة في الآلة
البول وان لم يكن مع مدة فغايته المادة الكثيرة التي منه القيحية وربما كان مع حصاة
المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا لاورام بلغمية وربما في الاحشاء او
امراض تعرض من البلغم الزجاجي واما اذا كان البول شبيها بالمني وليس على
سبيل البحران لاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول
ابيض في جميع اوقات الحمى او وشك ان ينتقل الى الربع والبول الرصاصي بلا رسوب
ردي جدا والليني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما
كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو يورم
او الى اسهال واكثره يدل على انها الى ناحية الراس ولذلك اذا كان البول
رقيقا في الحميات ثم ابيض وبقيته دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في
الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والا الى شبيه بالزيت في الحميات
الحادة ينذر بموت او بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر
والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول فلم تختلط بالبول بقي
البول ابيض فيجب ان تامل البول الابيض فان كان رطوبته مشرقة وثقله عزيزا
غليظ وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان
البول ليس بمشرق ولا ثقل بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض الى كمودة فاعلم انه
يكون الصفراء واذا كان البول في مرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل السرسامات
لا تخاف منها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجاري الاخر و

والاسعاد يعرض لها السحج واما العلة في لون البول في الامراض الباردة
احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في قولنج البارد
والا سدة وضغط من غلبة البلغم في المجري الذي بين المرارة والاسعاد فليس يذهب
المرار الي الامعاء الانصباب الطبعي المعتاد بل يخطر الي مرافقه البول والخروج
معه لما يعرض ايضا في القولنج البارد واما ضعف الكبد وقصور قوته عن التميز بين
المائية والدم لما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر
يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان الذي يوجبه السدد وتغير
لون البلغم في العروق بعفونته بالحقيقة وعلامته ان يكون مائية البول وثقله على
الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا صعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه
مشرقا واكثر ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود ويتن لما يعرض في
اليرقان والبول بعد الطعام ابيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في
الصبغ فلذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزي
لكنه يكون غير مشرق بل الي كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة
اوضح من المائي والابيض لقوامه انه خير من المائي والاحمر الدموي اكثر
ايمانا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف الا ان
الصفراء سائل ومخوف الخلق متحركا والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه
يدل في الاكثر على ورم حار فيها او صداع الراس ينذر باختلاط واذا تبدل البول
في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك مع
يدل على ورم الكلي والاذان كدر مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم الكبد

وضعف الكلي

وضعف الي الكلي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه
بغسالة اللحم الطري والشبيه بماء قد نقع فيه اللحم وقد يكون من ضعف الكبد وقد
يكون من كثرة الدم والكثرة من ضعف الكبد اي سوء مزاج غالب ويدل عليه ضعف
الشهوة وانسها لها والا كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ
الذي تفي القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة
قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه
بالجملة ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفوة تخالطها سلفية ولشدة لون الزيت
للزوجة فيه والشفاف مع بريق ودسمي وقوام مع الثخن الي الغلظ ما هو وفي
اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في النوادر
على استفراغ مواد وسمية على سبيل البحران وهذا انما يكون اذا تعقبه راحة والمهلك
منه ما كان مع دسومته منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة
اللحم الطري فهو اردؤ وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما يعقب
الزيتي بولا اسود متقدما ولكن علامته صلاح وكثيرا ما يدل البول الزيتي في الرابع على
ان المريض سيموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي
ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما فقط
او فيهما جميعا كما في علل الكلي وفي كلال السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما
جميعا كما في علل الكلي وفي كلال السل واردأ من ذلك الارجواني فهو ردي قتال لانه
لانه يدل على احتراق المرتين ومنه يكون لون احمر يجري فيه سواد فيدل على الحميات
المركبة والحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد اسبل الي راسه

دل على ذات الجنب

قوام البول اما ان يكون رقيقا
واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال
او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق
او يجذب ولا ينفذ الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد
البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج و
ربما دل على ضعف ساير القوي حتى لا تتصرف في المادة بل تنزل كما دخل
والبول الرقيق على هذه الصفة في الصبيان هو اردى منه في الشبان لان الصبيان
بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب
لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة
جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب
فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل
على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وذلك اذا دام هذا بالاصحاء ولا يستحيل
عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم
ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن والكلي فيدل على استعداد الورم فان لم
يخف بذلك الوجع والثقل ناحيته بل عظم دل على بثور وجدري واورام تتوالد
ورقة البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وقت الالتهاب على
نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية والاكثر دلالته في الاكثر
المادة وهو على الشر لكن دوام الرقة على الشر اول فان الغليظ يدل على
الهضم ما هو الذي بعده القوام فيه فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع

ردي د

ردي وربما دل على عطب والمادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المنير المريب يدل على
الشر وتدل على الغالب من الامرين بما يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من
البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا فهو
دليل على كثرة الاخلاط وضعف القوة والنافع منه ما يعقبه بول معتدل مقارن
للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة
دل على الذوبان والصحيح اذا الم به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس
والكسار فهو منذر له بالحمي وربما كان ذلك به من فضل التعب والنفض وقروح مجاري
مسالك البول وانما كانت الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان
النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه
ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافيا مشفا و
قد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف
اذا موج بالتحريك لم تصفو اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيها امواج كبار وكان حركتها
بطيئة واذا زبد كان زبده كبير النفاخات بطيء الانفقاء وتولد مثل هذا هو عن
بلغم جيد الانهضام او صفراء محيية لكان نضج الى الصفرة واذا لم يكن لم ينضج الى الصفرة
دل على الكلال عن بلغم زجاجي وهذا اكثر ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق
الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس على نضج ولا لفعل النضج فيه القوام اولا
لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام
اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد
دل على الشر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا وهناك اصلاح

اجزاء من المرة الصفراء فاحدس بها عليها والكان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من جرب
ـة في المثانة ومن ذلك الاحتراق البالغ والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل
بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة
جمد وغلظ وبالجملة كدورة البول الارقيقة مع نحو لط الانيته واذا اصلحته
هذه كانت كدورة وفي الثفال بعضها من بعد تمم الصفا ثم يجب ان ينظر الى
احوال نفثه لانه اما ان يبال رقيقا ثم نغلظ فيدل على ان الطبيعة هو ذا تنضج
لكن المادة بعد لم تقطع من كل وجه وهي متثارة وربما دل على ذوبان الاعضاء
واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة
قد قهرت المادة وانضجها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع
فهو على النضج ادل والحال المتوسطة بين الاولي والاخري ان دامت و
كانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة خيف ان يصيب الهلاك النضج واذا دل
ولم يكن علامة مخيفة انذر بصلاح لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية
والذي ياخذ من الرقة الي الخثورة وليس بخير من الوقف على الخثورة في كثير
من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة
واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البول الغليظ
احمد ما كان سهل الخروج كثير الانفصال سعا ومثل هذا ايبر والفالج وما يجري مجراه و
اذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود
وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر
الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا قبل دفعة واحدة بولا كثيرا البتة

فان قيل

فان قيل هذا اكثر ما يحل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات
الحادة او غيرها من الامراض الاستلائية او كان استلاء لم يعرض بعد منه مرض
ظاهر وهذا ضرب من البول نادر البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا
على جودة النفض لمواد كثيرة ويصح بسهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته
على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول الغليظ
الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المخلفة لا يتوقع فيه الاستيلا فان
الطبيعة تعمل في الدفع البول المتثور في الجملة يدل على كثرة اخلاط مع اشتغال
من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل زيتي يدل على حصاة
البول الغليظ الدال على القيح والاورام قد يدل عليه ما يخالطه وربما تقدمه
اما ما يخالطه فكالمدة ويدل عليه الرائحة المنتنة والجراوات المنفصلة مع تقطيع
بعض اوعيته او كيفية او غير ذلك مما سندل عليه بعد واما ما يتقدمه فان
يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي
الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم فان كان قبله بول شبيه بغسالة
اللحم الطري فهو من حدبة الكبد او بذلك فالورم في تقعيره وان كان سبق ضيق
نفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ونخس فهو ذات الجنب
وانفجر من ناحية الشريان العظيم فالكان في ذلك الذي هو المدة نضج كان
محمودا وربما بال الصحيح المتودع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فيستنقي به
بدنه وهو دليل ترهل الذي هو لترك الرياضة وايضا اذا كان في الكبد وما يليه سدد و
ربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها وانفجار ما وفيها ولا يكون هذا الغلظ فيها والذي

من الاتقي ريكون فيجيا والكان ذلك البول مع الغلظ الي السواد وكان مع وجع
في ناحية اليسار فهو من الناحية الطحال وعلي هذا القياس الكان فوق السرة وعلي
البطن فهو من ناحية المعدة والكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول البول
الكدر كثيرا ما يدل علي سقوط القوة واذا سقطت القوة استولي البرد وكان كالبرد
الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ماء اللحم الطري المجبولي واصحاب
اورام مزمنة حارة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال
الدواب وكانه يخلخ شدة تثوره يدل علي فساد اخلاط البدن والكثرة علي خام
علت فيه حرارة ما فتثورت رياح غليظة ولذلك قد يدل علي الصداع الكاين او المطل
وقد يدل اذا دام علي نيرغش والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل علي
علته بذلك العضو قال بعضهم اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان
طال المرض والكان في جميع المرض انذر بموت الا ان يفارق المدة بالنتن البول
المختلف الاجزاء الكبار فيه الكثر دل علي ان عمل الطبيعة فيه الغذ والطبيعة اشد والمسلم
اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل علي انه
اثر الجماع قاوم يبول مريض قط يوافق رائحة رائحة بول
مريض الاصحاء وقول الكان البول لا رائحة له البتة دل علي برد مزاج وفجاجة مفرطة
وربما دل في الامراض الحادة علي موت الغريزة والكان له رائحة منتنة فالكان
هناك دلايل النضج كان سببه جربا وقروحا في الالات البول وسيدل علي
بعلامات ذلك وان لم يكن له نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون
لعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو

ودليل ردي

ودليل ردي والكان الي الحموضة دل علي ان العفونة هي في اخلاط باردة البرد
استولي عليها حرارة غريبة واما الكان العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل علي
الموت الغريزية واستيلاء بعد في الطبع مع غريب والرايحة النارية الي الحلاوة
يدل علي غلبة الدم والحمضة حدية صفراوية والمنتنة الي الحموضة سوداوية والبول المنتن
الرايحة اذا دام بالاصحاي دل علي حميات يحدث في من العفونة او علي احتقان
عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره وفي الامراض الحادة اذا فارق البول
نتن كان يرهه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو
علامة سقوط القوي الزبد يحدث من ارضيه ومن
الرياح المنتزعة في القارورة مع زرق البول والرياح النافخة مع البول في جوهر
البول مونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الرياح النافخة غالبة في البدن لا يوجد
في بدن اصحاب التمدد في النفخات الكبيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل السواد
ونتونه علي اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل علي اللزوجة واما القلة
والكثرة فان كثرته تدل علي لزوجة وريح كثيرة واما بالنفاخات بطيئا والنفاخات سريعا
فان النفاخات بطيئا يدل علي اللزوجة والقبيب الباقية في علل الكلي يدل
علي طول المرض لدلالتها علي الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط الانج في
علل الكلي ردي ويدل علي اخلاط لزوجية او برد
قول ارى ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن المجرى
المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما رسب فقط بل لكل
جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فقول الرسوب قد دل

منه اجود من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن
زمانه ومن كيفية مخالطته الا دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا
محمودا او لا الاول يدل على الانهضام والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء
متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس لطيفا شبيها
برسوب ماء الورد ونسبته ودلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة
المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج مادة الورم لكن المدة كثيفة و
هذه لطيفة والرسوب والثفل دليل وان فات الصبغ والاستواء دل عند
الاقدمين على النضج فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو
احمر اصلح من الابيض الاخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف
الابيض الا هو حمر ثم الاصفر ثم الزنجي ويتبدي الشر من العدسي ولا يلتفت
الى ما يقول الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج
ومن البياض ما يكون عن المخالطة بريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي
المذموم فتفتته خير من استوائه والرسوب الردي هو الذي تتوجه عقوبة
واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد شبه المدة والخام الرقيقين
ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانه يلج اجزاءه وهو يخالف كلها
باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في
حال الصحة وذلك لان المريض لا شك في احساس مواد رديئة في
بدنه وفي عروقه خلط ينقص بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضل
تقصير منهم عن الغذاء عدمية انهضم ثم تفصل فضل رسوب في البول

يقتضي

يقتضي او غير النضج والنقصان تقل فيهم عن الغذاء عدمية انهضم ثم تتفصل
فضل رسوب في البول فيهم اتفق الا ان في حالة الصحة خصوصا المرادون
للرياضات واصحاب الضياع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان
المتدعين ولا كذلك ابوال الكثيرة جدا فان لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم
المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المنير يطفو في
الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق
والطافي في اول المرض ثم دام ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج لكن القي
قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق كما ذكرنا فيما سلف والطافي و
المتعلق الدسمي اذا كان شبيها بنسيج العنكبوت او تراكم الزلالي فهو علامة رديئة
وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء للنضج وتحول
الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا العقبة رسوبات
رديئة فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه
فانه اذا سبق فاسرع الترسب فهو علامة جيدة في النضج وان ابطاء ولم يرسب
فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئته مخالطته فكلما قلنا في
ذكر بول الدم او الدسم   البول القليل المقدار يدل
على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير واستطلاق بطن
او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول ردية
في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة البول زري اللون
الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر

كالاسود والثخين البول المختلف البول من الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة
قليلا وتارة يحتبس فهو دليل جهاد وتعب من الغريزة وهو دليل ردي البول
الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل حق او تشنج من الالتهاب
وكذلك العرق والبول الذي يقطر في امراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة
يدل على آفة في الدماغ تادت الى العصب والعضل فان كانت الحمى سالمة وربما
دل على السلامة انذر برعاف والاول على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول
الصحيح وروح دام ذلك فاحش تبعه وجع في البطن دل على ورم صلب في
نواحي الكلية واذا غزر البول في علة القولنج فربما اشعر بانحلال خاصة اذا كان
ابيض سهل النضج   هو معتدل القوام لطيف الصبغ
الى الاترجية محمود ارسوب الثاني فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة
والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الاترجية معتدلة لا منتنة ولا فاترة
ومثل هذا البول اذا روي في مرض في غاية الحدة دفعة دل على افراق
يكون في يوم الثاني   ابوالهم يقرب الى اللبنية من جهة غذائهم و
رطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان ابوالهم ابيض واغلظ واثخن من بول
الشبان والكثر ثقوا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال
القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم كثيرة
استفراغها وبول المشايخ اشد ابيضاضا ورقة وليعرض لهم الغلظ المذكور واذا
كان بولهم شديد الغلظ كانوا معرضين لحدوث الحصاة فيهم
يدل النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول

الرجال

الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذهن وخروج عنهن وما يحمل
الى الالات البولية من ارحامهن بول الرجل اذا حرك تكدر ومال لونه الى فوق
وهو في الاكثر يكدره بول النساء ولا يكدره التحريك لقلة نضجه ويكون في الاكثر على
راسه زبدية تميز وان تكدر كان قليل القدر بول الرجل على الزجاجة فيه خيوط
تنسج بعضها ببعض بول الحبالى صافية عليها ضباب في راسها وربما كان على
لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى راسه ضباب فكيف كان فيه
في وسطه كالقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب يتنزل ويصعد واذا كانت
الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل والثاني بدا لها حمرة فهو اخره وخصوصا
اذا كانت تتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمادة
السخام   ربما انتفع الطبيب عنده ووقوفه على بول الحيوانات
فيما يجرب به ان اتفق اصحاب وذلك عسير فاقول ان بول الحمار يكون في
القارورة كالسمن الذائب مع كدورة والغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه
اصفى ويحتمل ان يكون نصف القارورة الاعلى صافيا والنصف الاسفل كدرا وبول
الغنم ابيض في صفوة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام ولا ثفل كالدهن او
كثفل الدهن وكلما كان مقداره اجود فهو اصفى بول البقر يشبه بول الغنم والناس
لكن له قوام ولا ثفل له وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الانسان
السكنجبين وجميع السيالات
من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قرب منه ازداد
صفرة البول بالاطلاق وماء العسل اصفر الزبد وماء التين يرسب ثفله من جانب

لا في الوسط ولا بالبذام ولا حركت له فليكن بهذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول
وسياتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول

البراز يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم
ان كثرته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او الاحتباس كثير منه في الامعاء
والقولون واللفائف وذالك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف الدافعة
ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سوء هضم واما على
ضعف الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول
الشي مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك
يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط رديه لزجة وذلك لا يكون مع فضل
نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج
لم يجد بها الهضم والزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة واما على
نفخ من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على
كثرت درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في المعا
وعلى ما شصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان
يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة له عن البروز وعدم مرار لاذع مجل
واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامته ورطوبة في الامعاء فالسبب
فيه التهاب فضل صديدي لاذع الغضب من الكبد مبالغ به ولم يمهل بلذعه ريث
ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية
فان اشتد دل على كثرة المرار وان انقص دل على الشهوة وعدم النضج والخام

ابيض فربما كان ظاهره بسبب سدة من مجري المرار ويدل ذلك على يرقان
والنتن مع البياض فيجيا له ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة واكثر ما الجلبر
الصحيح المنبع التارك للدافعة صديديا ودميا فيكون ذلك استفراغا لا يجب ان
يتوقع في البول المرئي القضاب من الرسوب ما يتوقع في ابوال المريض
السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يحتاج
الرسوب في ابوالهم الى ان ينفصل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او معلق
ويبس كما يبال كله بول فانه رسوب الا البول النضج جدا ابل يجب ان يصبر عليه
قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او
شعيري بالزرنيخ الاحمر والمتبع صفوة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه
مخاطي ومنه شعري قطع الخمير المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه
رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء ابيض
واحمر يدل في الاكثر الامر على انفصاله من اعضاء قريبة من مفصل البول حجم
اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة القروح فيها او جرب او تآكل
الاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون او كن او شبيه
بفلوس السمك وهو ردي جدا اردئيت من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره و
يدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية واما النخالي فلا ولا ان فكثيرا ما يقذران
الثقبة بل ربما نقي المثانة والكلي وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال
قشورا بيضا كالغرقي ونخالة اذا حلت في الماء انحلت وصبغت صبغا احمر
ثم برد وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واخس قواما

فالثخان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والرسوب الثخان احمر فقد
يكون دما محترقا بها وقد يكون من الكلية لكن الكاين من الكلية اشد التصاقا لحميا
والالوان اشبه بما ليس بلحمي واقبل للتفتت والكاين شديد القرب الى
الصفرة فهو عن الكلية لامحالة فان الذي عن الكبد يقرب الى الفحمة
وقد ذكر في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي فقد يكون من
جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه الكاين هناك
حكة في اصل القضيب ونتن فهو في المثانة وخصوصا اذا دل ساير الدلايل
على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا قلبته بها بل بالمثانة واما
الكاين مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة
فهو من ذوبان الاعضاء واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق الدم
وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء واذا مال الكاين الى البياض
وقد يكون ايضا من المثانة الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تعرف وجه
الفرق بينهما بما قد عرفت واما الكاين الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا
في السل وجميع الرسوب الصفايحي فهو من احتراق الدم وخصوصا الذي لا
يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة
ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية
وانه متى لا يكون عن الكلية وانما يكون من الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا
ذوبان في البدن والبول نضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا يمنع
نضج البول لان ذلك لقوتها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم

والسمين

والسمين واللحم ايضا والبلغة الشبيه بما الذهب ويستدل على مبدئه من القلة
والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية
الكلية ولذوبان شحمها والكاين اقل وشديدة المخالطة فهو من مكان ابعد
واذا رايت في البول بيضا مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما
المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك
ثقل محمود راسب والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع
من الالات البول او بحران عرق النسا او وجع المفاصل ويستدل عليه بالخفة
بعقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر بما يرسب
في الامراض الحادة من هيئته الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دلايله
حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدي والخام ان
المدي يكون مع نتن وتقدم ورم ويسهل انتفاخ اجزايه وتفرقتها ويكون منه
بالخيط الاجتماع جدا والخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا
يتفتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غزيرا وكان
في اخر النقرس واوجاع المفاصل دليل خير واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد
رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون
انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع الخبز
المنقوع فيدل على ضعف القوة والامعاء وسوء الهضم فيها وربما كان بسببه
اللبن والجبن واما الرملي وما يشبهه فيدل دايما على حصاة منعقدة او في
الانعقاد او في الاكلال والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر هو من مثانة

واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم او مدة عرض لها لطول اللبث تغير لون وتقطع
اجزاؤه وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد الممازجة
دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة في مجاري البول وتفرق
اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من مثانة والقضيب وسنستقصي هذا في الاعراض
الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطحول
زبل طحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها صغار لطيفة منه بسبب
جرمها صفيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على
كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره لما ذكرناه في
الرسوب الخراطي واما دلالته في كيفيته فاما من لونه فان الاسود دل منه على الاحتراق
وهو ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست
لسوداء والاحمر يدل على الدم والدموية وعلى نجيه والاصفر على شدة الحرارة وحدة
العلة والابيض منه محمود على ما علمناه ومنه مذموم مخاطي وردي او رغوي مضاد
للنضج والاخضر طريق الي السواد واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه
ممن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد و
وفي المذموم اردء والتشتت يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه
فهو اما ان يكون طافيا ويسمي غماما واما متعلق وهو الواقف في الوسط وهو اكثر
نضجا من الاول وغير المتعلق ما مال خلوه ويهبط الي اسفل واما راسبا في الاسفل
فهو حسن يقتضي هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك
وذلك في الحميات حادة وذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير

من الرايب

من الرايب فانه يدل على تلطيفه الا ان يكون بسبب الطفو الريح الكثيرة واستوائها
محمود ويزول به بخورها الي ما يحدث له لعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون
الناري المفرط جدا من البراز اكثر ما يحدث في اوقات منتهى الامراض على النضج
ولكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل
على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او تناول صباغ او على شرب شراب
مستفرغ السوداء والاول هو اردي والكاين عن السوداء الصرف ليس يكفي ان
يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي
براز او قيئا ومن خاصيته ان له بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل
في الاكثر بخروجه اي دليل على الهلاك واما الكموس الاسود وكثيرا ما يقع خروجه
وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن ونفاد رطوبته
واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزية والكمد كذلك وقد يدل من هيئة
البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ الزبدي التوي يدل على ريح وقد يستدل من وقته
فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة مرار و
ضعف القوة الماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء
وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة ردية
سنذكرها في الكتب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاط
الاجزاء باليبوسة التي تحته كسحن العسل وهو سهل الخروج ولا يلذع ولونه الي الصفرة غير
شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق وقراقر وغير ذي زبدية والذي خروجه
في الوقت المعتاد وبمقدار يقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء

براز محمود والا كل علامة فانها ربما كان النضج البالغ متشابها في كل جزء وربما كان الاحتراق وربما ذرب متشابها في كل جزء وهاج من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان ينقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انه فاعه لصديد يخالطه نزع فلا يدره يجتمع هذا وغيره الى علامات تظهر في العروق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام منها اخص بالكلام الجزئي ولذلك نجد في الكلام الجزئي فصل مستوعب لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الاول في الطب وهي ثمانية وتسعون فصلا

الفن الثالث
في حفظ الصحة

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء

النظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم الاراده فقط عن غير ان يفيد علم عمل البتة مثل جزء الذي يعلم فيه امر المزاج و الاخلاط والقوي واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك تحفظ صحة البدن بحال كذا وكيف يعالج هذا به مرض كذا ولا يظن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم مباشرة والعمل بالجزء الذي يتعلم وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نفرق ذكرنا وكدنا في البابين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما

علم تدبير

علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبتدي ونكتب في هذا الفن شيئا من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدء الاول للتكون ابدانا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني من المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلف بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم وفي مني المرأة اكثر والهوائية والنارية في المني الرجل اغلب وجب ان يكون اول الانعقاد وهذين الانعقاد رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين الا ان فيهما لكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا وصلبتا المنعقد وعقدتاه فقبل التقليب والتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب تحلل دائم او طويل الزمان جدا وليس الامر كذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات ولكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها له سبب من منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة و فسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول والكائن تؤديه تاديته ذلك الى الجفاف بان تفقد اول الرطوبة وتخالف هيئته صلوحها لا بفنائها ثم اخر الامر يخيل عن التعفن فان العفونة اولا تفقد الرطوبة ثم تحللها و تدرك شيء الى اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات

اللاحقة من اسباب اخري كالبرد والحر والسموم والفواح تفرق الاتصال المهلك
وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص بحيثنا هذا واحري ان نعتبر هاهنا في
حفظ الصحة ولكل واحد منهما عن اسباب خارجة وعن اسباب باطنة اما الاسباب
الخارجة وعن اسباب الباطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل المعفن
واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة رطوباتنا والحرارة
الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة رطوباتنا هذه الاسباب كلها
متعاونة على تجفيفنا بل اول اشكالنا ونشوئنا وتمكننا في افعالنا يكون
بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الي ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض
لنا امر ضروري لا بد منه فانا في اول الامر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة
ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا اختلف فينا هي تفعل فينا لا محالة دائما و
تجفف دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الي الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا
الي الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها فلا يكون التجفيف بقدر
التجفيف الاول بل اقوي لان المادة اقل فهي ايسر فهو ضروري لا محالة الي
ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الي ان تفني الرطوبة
فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذا صارت سببا لافناء مادتها
كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت
الحرارة في الانتقاص فعرض دائما عجز مستمر الي الانعدام وعجز عن استبدال
الرطوبة بدل ما يتحلل متزايد دائما فزاد التجفيف من وجهين احدهما التناقص
لحوق المادة والاخر تناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة

لاستيلاء

لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ولنقصان الرطوبة الغريزية التي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج به رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخر كذلك
الحرارة الغريزية يقوم بالرطوبة الغريزية ويختنق بالغريبة وازدياد الغريبة اعني التي
هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت
فكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقاء به لا لان الرطوبة الطبيعية الاولية
قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزيته وما يحدث من حركاته هذه
المقاومة المديدة فانها اضعف مقاومة من ذلك انما اتاهما استبدال بدل
ما تحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما ينصرف فيه القوة وتستعمل الي حد و
صناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات
الخارجة ولا ان يبلغ لكل بدن غاية طول العمر الذي يجب الانسان مطلقا بل
انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة لئلا يسرع اليها التحليل وفي قوتها
ان تبقي الي مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بحسب التدبير الصواب
في استبدال بدل ما تحلل منها مقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة
للتجفيف دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز عن توليد العفونة بحمايته
البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا اذ ليست الابدان
كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة
في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه مزاجه وحرارته
الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يقصر عنه لوقوع اسباب
معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر وكثير من الناس يقولون ان الآجال

الطبيعة هي هذه وان الاجال العرضية هي التي فليست صناعة حفظ الصحة
هي المبالغة ببدن الانسان هذا السن الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ
العلاجات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمها الطبيب احدهما طبيعية
وهي الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية و
المائية والثانية والحيوانية وهي القوة النابضة تخلف بدل ما يتحلل من
الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل
خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل
بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات ومجاري
هي للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة
حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامية اللازمة المذكورة والكثر العناية
بما هو في تعديل الاسباب العامية اللازمة المذكورة والكثر العناية بما
هو في تعديل امور ستة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول
وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية
والنفسانية ويدخل فيهما نوع ما النوم واليقظة وانت تعرف فيما سلف بيانه
انه لا الاعتدال حد واحد ولا الصحة ولا ايضا لكل واحد من المزاج داخل في ان
يكون صحة ما او اعتدال الامرين الاخرين فلنبدأ اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل
المزاج في الغاية

اما تدبير الحوامل واللواتي بقرب من الولادة فسنكتبه في الاقاويل
الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من العقلاء انه يجب

ان يبدا

ان يبدا اول شيء فيقطع سرته فوق اربعة اصابع ويربطها بصوف نقي فتيل فتلا
لطيفا لكيلا يولم ويوضع عليه خرقة مغموسة في الزيت ومما يرى في قطع
السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة
والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق
ليصلب بشرته ويقوي جلده واصلح الملح ما خالطه شيء من شادنج وقسط
وسماق وحلبة وصعتر ولا يملح الفم والانف والسبب في ايثارنا تصليب بدنه
انه في اول الولادة يتاذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته
وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب وخشن وان احتيج ان يكرر تمليحه وذلك
اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقي منخريه دائما بالاصبع
مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيء من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر ليتفتح
ويتوقى ان يصيبه برد فاذا سقطت سرته وذلك بعد ثلاثة ايام او اربعة
فالاصوب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل والرصاص
المحرق مسحوقا مبالا بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبدأ القابلة
وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل
كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى
في ذلك معاودات متوالية وتمسح عينيه بشيء كالحرير وتغمز مثانته
ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه
او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه في بيت معتدل الهواء
ليس بحار ولا بارد ويجب ان يكون الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع

غايب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى سائر بدنه ويحذر ان
يلتوي في مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون احمامه بالما
المعتدل وبالمايل الي الحارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل و
يستحم فيه بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين
او ثلاثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتورة الكان الفتور
صيفا والما في الشتاء فليكن رقيق به الما المعتدل الحرارة وانما يحمم مقدار
ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج وليصان صماخه عن سبوق الما اليه ويجب ان
يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع
الا الكف معتمدا على بطنه ثم على ظهره ويجتهد في وقت الغسل ان تلزم
راحتاه ظهره وقتاه راسه بلطيف ورفق ثم ينشف بخرق ناعمة ويمسحه
برفق وليضطجع اولا على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح
ويغمز ويشكل ثم يرد ويعصب في خرقه ويقطر في انفه الزيت العذب
فانه يغسل العين وطبقاتها

واما كيفية ارضاعه

وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف
من غذايه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا و
هو اقبل لذلك وآلف به حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة
امه عظيم جدا النفع في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفى على الرضاعة في
اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدء في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثيرة
على انه يستحب ان يكون من يرضعه في اول الامر غير امه حتى تعتدل

تعتدل

تعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن
الذي يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثة ثم يلقم الحلمة خصوصا
اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن ارديء والحريف ان لا يرضعها
المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل
شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر
الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال وبمقدار قبوله
لذلك يوقف على تهيوه للرياضة والموسيقي احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان
منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الرقة
فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها
في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في
كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس
مولودها فاذا اصيبت بشرايطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة
والخندروس ولحوم الحرفان والجداء والسمك الذي يعتق اللحم ولا صلبه
والخس غذاء محمود واللوز اللب والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل
والباذروج فانها تفسد اللبن وفي النخاع قوة من ذلك واما شرايط المرضع
فنذكرها ونبدا بشريطة سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمسة
وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا سن الشباب والصحة
والكمال واما في شريطة سحنتها وتركيبها فيجب ان تكون حسنة الالوان
قوية العنق والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال

لحمانيته لا شحمانيته واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها
بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والجبن وغير ذلك
فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدي بالرضاع ولذا نهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها اردى مما يسلك بها سبيل
سوء المزاجية متعبة الصبي واقلال بدارته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها
فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه مسترخ ولا ينبغي ايضا ان يكون
فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية
لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمدا
ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر وان يكون رائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة
وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو
واجزاؤه متشابهة ثخن لا يكون رقيقا سيالا لا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف
الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال
فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويجرب ايضا في زجاجة
بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته و
مائيته فان اضطر الى مرضع لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه ومن وجه السقي
ومن علاج المرضعة اما من وجه السقي فما كان من الالبان غليظا لزجا
فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض الهواء وما كان شديد الحرارة
فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضعة فانها ان كانت
غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل

الفوذنج

فوذنج والزوفا والشبث والصعتر الجبلي والطبيخ الطري ونحوه ويجعل في طعامها
شيء من الفجل يسيرا ولو مرات يسقيها السكنجبين بماء حار وان سقاها طين
رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين بماء حار وان مع الشراب
الرقيق مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رقيقا وسنعت الرياضة و
غذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او
عقيد العنب ويؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا توصل السبب فيه
هل هو سوء المزاج حار في بدنها كله او في ثديها ويعرف ذلك من العلامات
المذكورة في الابواب الاخرى ومن لمس الثدي فان دل الدليل على
ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك و
ان دل الدليل على ان بها برد مزاج او سدد او ضعف من القوة الجاذبة
زيد في غذائها اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليه المحاجم تحت الثديين
بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر نفسه له منفعة شديدة وان كان السبب
فيه استفراغا لا لها من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة
والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره
والشبث والكوبر وقد قيل ان اكل ضرع الضان والماعز بما فيهما من اللبن
نافع جدا لهذا الشان لاقيه من المشاكلة والى حلته فيه وقد جرب ان يوخذ
وزن درهم من الارضة والخراطين المجففة بماء الشعير اياما متوالية ووجد
ذلك نافعا وكذلك سلاقة رؤس السمك المالح في ماء الشبث وجمايز البدن
ان يوخذ اوقية من الية فيصب عليه شيء من شراب صرف ويشرب او يوخذ

طحين السمسم ويخلط بالشراب الصرف ويسقى ويضمد الثدي بثفل دهن الناردين مثلا
زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف البادنجان المسلوق ويمرس في
الشراب مرسا ويسقى او يغلي النخالة والفجل في الشراب فيسقى او يوخذ بزر
الشبت ثلثة اوراق وبزر الخندقوقي وبزر الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة
من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه و
اذا كان اللبن بحيث يوذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه ولطافته فينقص تقليل
الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وتضميد الصدر والثدي بكمون وخل او بطين
حر وخل او عدس مطبوخ بخل وليشرب الماء الا لالح عليه وكذلك استعمال النعناع الكثير
والاستكثار من ذلك الذي يغزر اللبن واما اللبن الكريه فيعالج بسقي الشراب
الريحاني وتناول الاغذية الطيبة الرائحة واما تدبير المأخوذ من مدة وضع المرضع
فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جدا بل ما بينها وبينه شهر
ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية تامة و
وان لا يكون قد اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع بر
معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها
دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت وكان من ذلك
ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء
الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب
في كل ارضاعة وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسيل
وان يعان بالتمري لان الفطرة شدة المص الى ايلام الحلق والمري فيخفف ب

وان العق

وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب
كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع
قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا او نفخة وكثرة
رياح وبياض بول فان اعرض ذلك فيجب ان لا ترضع ويجوع شديدا او يشغل
بنومه الى ان ينهضم ذلك والاكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم ثلث مرات
وان ارضعه في اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض
للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس معتاد فالاولى ان
يتولى ارضاعه غيرها الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له
قوة كيفية غالبة واذا نام عقيب ارضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد
فيتمخض اللبن في معدته بل يرجح بالرفق والبطاء والتسهيل قبل الرضاع
ينفعه والمدة الطبيعية لرضاعه سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج
ولم يشدد عليه ثم اذا اخذت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج
من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضعة ثم خبز
بماء وعسل او شراب ممزوج او بلبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان
مع الشبير شراب ممزوج به ولا يدعه يمتلى فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض
بول منعه كل شيء واجود تغذيته ان يوخر الى ان يميح وينهضم ثم اذا انفطم نقل الى
ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة
واحدة وليشغل بلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واشتد
وبكا فيجب ان يوخذ من المر والفودنج من كل واحد وزن درهم ويسحق ويطلى منه على الثدي

ونقول بالجملة ان تدبير الاطفال هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك و
للحاجة اليه في تغذيته ونموه ورياضته المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم
ولان الطبيعة تتقاضاهم به ولاسيما اذا جاوز الطفولية الى الصبي واذا
اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان
يحمل على المشي والقعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه
آفة فالواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده
على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب و
السكاكين وما اشبه ذلك مما ينخس او يقطع ويحمى عن الزلق عن مكان
عالي واذا ابتدت الانياب تظهر منعوا كل صلب المضغ لئلا تتحلل الا
التي تخلق منها الانبات بالمضغ الذي يوجع ويمنع حصولهم بدماغ الارنب
وشحم الدجاج فان ذلك يسهل فطورها فاذا الفلق عنها العمور عرضت
رؤسهم واعناقهم بالزيت المغلي مضروبا بماء حار وقطر من الزيت في
اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغري باصبعه ونحوه
فيجب ان يعطي قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيرا فان
ذلك ينفع في ذلك الوقت ويمنع الوجع والاوجاع في اللثة ولذلك يجب
ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها ايضا
اعطوا شيئا من رب السوس او من اصله الذي ليس بشديد الجفاف
ويمسكونه في الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم في وقت نبات الاسنان
بزيت عذب او دهن آس عذب واذا اخذوا يتغذون فيعودو بادامته

ذلك

ذلك الاصول اسنانهم الغرض المقدم في
معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها استلاء من دم فصدت
او حجمت او استلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعته او
اطلاقها او منع بخار من الراس واصلاح لاعضاء التنفس او تبديل سوء مزاج
عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او قيء طبعا
فافرط او اولجت بقيء او وقع طبعا دواء قويا فالاحرى ان يرضع ذلك
اليوم غيرها فلنذكر اعراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض
لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عنده او تارة في
ناحية الحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها بالاصبع
بارفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات الاسنان ويعسل بالعسل
مضروبا بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل على الراس النطول
بماء طبخ فيه البابونج والشبت ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن و
وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانهم يمصون فضلا مالحا قيحيان
نتهم اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل الاشتغال الطبيعة بتخليق عضو
عن اجادة الهضم والعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة
والعليل منه لا يجب منه ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك
بكمية لطيفة بزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس او ضميد لطيفة بكمون و
ورد مسلوقين بخل بماء ورس مطبوخ مع ملتي خل وان لم ينجع سقوا من الانفحة
الجدي ولعق بماء بارد ويخرج من تجبن اللبن في معدته بان يغذي ذلك

اليوم ما يذوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا
في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون زبل الفار
او شيافة من عسل معقود وحده او مع قوفريخ او اصل السوسن الاسمانجوني
كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقداره حمصة من علك البطم ويمرخ
بطنه بالزيت ثم يجي لطيف او يطلخ سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض تشنج
لذع فيلطخ بدهن وشمع واللحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خانقة عند
نبات الاسنان لتشنج والكزاز بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة
ضعف العصب خصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او بدهن
السوسن او دهن الحناء او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بما قد
طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار او بدهن البنفسج
ـه وان حدث ان تشنج العارض بهم من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال
العنيف ولحدوثه قليلا قليلا غرقت في صلقة بدهن البنفسج وحده او مضرو
باشئ من الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك
وصبا كثيرا وذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام و
قد امر في ذلك بما صار كثير يصب على راس من اصيب ذلك منهم ويدلك
لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيأ بلغما كثيرا فينتفع في
او يؤخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل
يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب ان يدهن اصل
اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيأ وذلك يلين لسانه فهو نافع جدا او يقطر الما

الحار

الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع
كثيرا فان غشى افواههم والسنتهم لين جدا لا يحتمل المص لينا فكيف جلاء
مائية اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع وارد والقلاع الفحمي الاسود
وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع
المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفى البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا
بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب
الثعلب والفوتنج فان كان اقوى من ذلك فاصل السوسن المحكوك المسحوق
وربما نفع بثور لثته وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل
وربما كفاه رب التوت الحامض وحده وربما كفاه رب الحصرم وقد ينفع من ذلك
غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فان
احتيج الى ما هو اقوى قليلا فخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد
ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب درهمين يدق وينخل ويذر
وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا
فيجب ان يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا به شيء يسير من شب او زعفران
او شيء من نطرون ويجعل في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة في الشراب
عفص ويستعمل مع شيء من زعفران يجعل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان
كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض والصعتر والملح الطبرزد و
العدس والمر وحب الخفل والابهل يغلي ايها كان في دهن ويقطر في اذانهم
وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد يصيب كثيرا اوجعه

الى العين والحلق وبصفرة الوجه فيجب ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع
والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصته ودهن الورد مع
قليل خل وصفرة البيض مع الدهن الورد ويبدل ايما كان دائما وقد يعرض
للصبي ماء في راسه وقد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم
فيطلى عليها حضض بلين ثم تغسل بطبيخ البابونج وماء الباذروج وربما احدث
لكثرة البكاء ولحق الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه القم عصارة عنب الثعلب
وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان يدبر المرضعة ويسقي هو القم مثل ماء الرمان
مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان
يعصر القثاء الرطب ويجعل عصارة على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا
يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار
والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك
من ورم في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والنطيخ
من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ الباذروج
المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان منها اسود فهو قتال
اما الابيض منه فسليم وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط فقط لكان فيما لا يكيف
اذا انتشر وربما كانت في خروجها منافع لكثرة وعظم الحال فيعالج بالمجففات
اللطيفة مجموعة في الماء الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق
شجرة المصطكي والطرفا وادهان هذه الاشياء الفم والبثور اللبنية تترك حتى
تنضج ثم يعالج وان توقحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى يغسل بماء العسل

مع قليل

مع قليل يقطرون ذلك القلاع اذا تقرح واذا انكشفت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بح
بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن ليحتمله فان سقطت قشرته حوا بماء طبيخ الاس
والورد والاذخر وورق شجرة المصطكي واول هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما
احدث كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق
وقد امر في ذلك بان يسحق الانخراه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويعلى
بخرقة كتان رقيقة او يبل صوفة الرس المرغبنة ويشد عليه والقوي
منه القوابض الحادة مثل الورد وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وباقي في
باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم فيجب ان
يوخذ الشكاع وهو الغنجوشش وعلك البطم ويذوبان في دهن الشيرج ويسقى
منه الصبي ويطلى السرة وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبقى ويديم دمدمته ولفيظ ضرورة الى
ارقاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع
على صدغه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يوخذ حب البنج وجوز جندم
خشخاش ابيض واصفر وبزر الكتان والحب الخروبي وبزر القرع وبزر لسان الحمل وبزر الخس
وبزر الرازيانج والانيسون والكمون فيقلى المجموع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيه جزء من بزر قطونا
مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض
للصبي فواق فيجب ان يسقى نصف جوز الهندي مع السكر وقد يعرض للصبي قي
مبرح فربما نفع منه تقوية المعدة بشيء من جوارش الفي المصطكي وقد يعرض للصبي ضعف المعدة
فيجب ان يطلى معدته بميسوسن بماء الورد او ماء الاس وينفع ماء السفرجل بشي من القرنفل
والسكر او قيراطا من المسك في شيء من اللبن وقد يعرض للصبي احلام تفزع في نومه

والكثره من امتلايه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام راسب المعدة به تادي تلك الاذى في القوة
الحساسة الى القوة المتصورة المتخيلة فتمثلت احلاما هايلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان
يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبيان ورم الحلق بين الفم والمري وربما
امتد ذلك الى العنق والى خرز القفاء فيجب ان يلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج
بتشرب ربالتوت ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان
المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد
ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكن نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يوخذ
من الصعتر وحب بيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع ويسحق سحقا ويسقى الشربة ثلاث
حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس الرطب و جفت
البلوط ورد يابس وقرن الايل محرق ودب اليماني وطلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء
يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم تقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبي زحير برد
يصيبه فينفعه ان يوخذ حرف وكمون من كل واحد ملعقة ويطعم بدق ويحل ويعجن بسمن البقر العتيق و
يسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطونهم دود صغير يوذيهم والكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال
ايضا واما العراض فقلما تتولد فيهم والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن قيراطا مقدار
قوتهم وربما احتيج معه ان تضمد بطونهم بالافسنتين والريح كاليما ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار
التي تكون فيهم في المعدة فيجب ان يوخذ الاسن والورق الصنوبرية فيدس نثر البيع فيسقى في
الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن المسحوق
او الورد المسحوق او السعد ودقيق الشعير او دقيق العدس
فينبغي ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ

كيلايعرض

كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي
يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحي عن وجهه وفي ذلك منفعتان احدهما في
نفسه بان ينشو من الطفولية حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه
كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك الاخلاق اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء
المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل
بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي
من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا
ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا
ينفذ غذاهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم
ويدرج في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ هذا السن يقلل من استحمامهم
ويزيد في تعبهم قبل الطعام ويجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج رطبه لان المضرة التي
تلحق من النبيذ هي تادية المراق في شراينهم مما يسبح عليهم بسهولة جدا والمنفعة المتوقعة
من تنقيه وحدور المرار منهم وترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان المرار هم لكثرة حرارتهم تنقيه بالبول
ولان مفاصلهم غير مطلوبة مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي ما يشتهون
ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافق الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو لازم
لهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفيف والتقليب فيدرجون في التقليل الرياضة ويحجر
المنفعة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم
تدبير الاخائر وحفظ الصحة فلنقل اليه والمتقدم القول في الاشياء والتي منها ملاك الامر في
تدبير الاصحاء والبالغين والشبيبة بالرياضة

سبعة عشر فصلا لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض
ثم بعده الغذاء ثم بعده النوم وجب ان نبدأ بالكلام في الرياضة فنقول ان الرياضة هي حركة
ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق على استعمالها على جهة اعتدالها وفي وقتها
غني عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية والامزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان
سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا قد علمنا انا مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو التغذية
الملائم فالمعتدل في كميته وكيفيته وليس من الاغذية بالقوة ما يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل
يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها للفضل
مستوفي بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم بقية واذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شي
له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انه ان عفنت احدثت امراض
العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كمياتها اورثت امراض الامتلاء
المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام ونجاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى
استفراغها في اكثر الامر انما يتم بالادوية واذا كان بالادوية سمية فلا شك انها تنهك الغريزة
وان لم تكن سمية الا انها لا تخلو من تعب وحمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء
ينقي وينكي مع ذلك فانها تستفرغ من الاخلاط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي
هو جوهر الحياة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والالية وغيرها
مضاد الامتلاء ان ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا
اصيب في سائر التدابير معها مع انها تنعش الحرارة الغريزية وتعود البدن الخفة
وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم ويكون الحركة معينة
على ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به مع ذلك

فانها

فانها كما تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على الافعال وتكثر
الافعال وتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما تنقي منها من الفضل وتحرك
القوة الجاذبة وتحلل العقد عن الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع
المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لتركها الحركة
التي تنبه اليها الروح الغريزية التي هي آلة حيوة كل عضو
الرياضة منها ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل من اعمال الانسانية ومنها ما هي
رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويجري منها منافع الرياضة ولها
مقول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد
ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطي ومنها ما هو بطي ومنها ما هو حثيث
اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما
انواع الرياضة فالمصارعة والملاطمة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي عن
القوس والزوبين والقفز الى شي يتعلق به قداما وخلفا باليدين وهو ان يقف
الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي الرياضة
السريعة ومن اصناف الرياضة الطيبة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود قياما وقعودا
ونومها وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال و
العماريات وركوب العجل ومن الرياضة القوية الرياضة المبادرة وهو ان يشبر الانسان
عدوه في ميدان ما الى الغاية ثم ينكص راجعا متقهقرا لا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى
يقف آخره على الوسط ومنها حمل الثقل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح و
اللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والتشاغل بالحجر والكف

الحبل واستقصائها والمصارعة والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك الواحد من الرجلين يديه
على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا
ان يلتوي بيده على صاحبه يدخل اليمنى الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويرفعه
اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو منحني تارة ويبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين
ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك علاواه
الرجلين والتخرنبة وفج رجل صاحبه برجليه وما اشبه هذا من الهيئات التي يستعملها
المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادرة رفيقين ملاحيهما بالسرعة ومواترة طفرة
الى خلف تتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلقين
في الارض بينهما يافع فيقبل عليهما ناقلا المباطشة منهما الى المعوز الايسر والمتياسرة
الى المعوز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات السريعة والشديدة
يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات
المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا
خفي وجهها واما رياضة الصدر والحلق والنفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد
ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة الفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي
الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة للبدن كله ويوسع مجاريه و
اعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامته شديدة يحوج الى جذب هواء كثير وفيه
خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر وتقويته يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر ويجب
ان يبدأ بالقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم واطول حبل
زمان ذلك سعته الا ان يجمع نفعا بينا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمستعدين

الصحيحين

الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان للرياضة اللينة من الترجيح فهو موافق لمن اضعفه
الحميات واعجزتهم عن الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه و
لمن به رقصا في الحجاب واذ زعق به نزم وحلل الرياح وينفع من بقايا امراض الراس مثل الفعلة
والنسيان وحرق الشهوات وفيه الغزيرة واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به مثل
شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الجبن وصاحب اوجاع النقرس والامراض التي
فان هذا الترجيح يهيء المواد الى الانقلاع واللين لما هو الين والقوي لما هو اقوى واما ركوب العجل
فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة من هذا وقد يركب العجل والوجه الى خلف
فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق فينفع من الجذام
والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة وتقلبها وذلك اذا كان يقرب الشطوط واذا هاج
فيه غثيان ثم سكن كان انفع للمعدة واما الركوب في السفن مع التلجيج في البحر فذلك
اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فزع وخوف واما اعضاء الغذاء
فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الاشياء الدقيقة والتحديق احيانا في النظر
الى المشرقات برفق والسمع يراض بتسمع الاصوات الخفيفة وفي الندرة بسماع الاصوات
العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ الصحة عضوا عضوا وذلك
اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمة الرياضة الى ما هو
ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع مثلا من بعروقه الدوالي فالواجب له في الرياضة
ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحيل برياضته على اعالي بدنه من عنقه وما
يديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة
والبدن القوي رياضته قوية واعلم لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في تبصر الدقيق

والعلل في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج والاذن لك لكل في بابه

وقت الشروع في الرياضة

ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية
تنتشر بالرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق و
حضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت
الانهضام فان العهد اذا بعد به وخلت الغريزية مدة عن التصرف في الغذاء واستحالته
الظاهرة في البول وجاوزه حد الصفرة الطبيعية فان رياضته ضارة لانها تنهك القوة
ولهذا قيل ان الحال اذا وجبت رياضة شديدة فبالحري ان لا يكون المعدة خالية
جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان رياضة
والبدن بارد وجاف واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج بالسنة
في امراض فاذا ارادها صح ويجب على من يرتاض ان يبدء وينفض الفضل عن الامعاء
ومن مثانته ثم يشتغل بالرياضة ويتقدمها اولا الاستعداد ولطا بعض الغريزة ويوسع
المسام وان يكون الدلك بخرقة خشن ثم يمسح بدهن عذب ثم يتدرج التدريج الى ان يضغط
العضو به ضغطا غير شديد او عول ويكون ذلك باليدي بحركة ومختلفة اوضاع اللافات
ليبلغ ذلك جميع منافذ الفضل ثم يترك ثم ياخذ الدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع
فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويتقدم في الصيف واما في الشتاء
فكان القياس ان يوخر الى وقت المساء ولكن المواضع الاخرى تمنع منه فيجب ان يجاد
في الشتاء المكان ويسخن بمعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب الذي ذكرنا
من انهضام الغذاء ونقض الفضل واما المقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيها ثلثة اشياء

احد اللون

احد اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو
بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت و
اما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع
واذا اقطعها اقبل عليه بالدهن المعرق ولاسيما وقد تصرف فيه فاذا وقفت في اليوم الاول
على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني شيئا
بل قدر غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول

الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب
واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع وايضا من الدلك ما هو خشن اي بخرق خشنة
فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه الاملس اي بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو
والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة
ومن الدلك الاستعدادي وهو قبل الرياضة ويبدأ لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة يشتد ومنه
دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتقنة
في العضل حالما يستفرغ بالرياضة لتنفش فلا تحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون
رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يخيمه على جساوة وصلابة وخشونة
فيجذبها الاعضاء ويمنع في الصبيان عن النشوء وضرره في البالغين اقل ولان يقع
في الدلك خطاء مايل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المايل الى اللين لان
التحلل الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الغذاء وعلى
ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه في الصبيان منعهم النشو وينبغي ذلك من
بعد وقت الدلك وغيره ولكنها تزيد في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه

بالفصد لانه قوة اخيرة ثم يحال به الى الاعتدال ولا يقع على غيره والاحسن ان يجتمع
عليه ايدي كثيرة ويجب ان يوثر المدلوك اعتصاره المدلوكة بعد الدلك لينفض عنه الفضول
فيوخذ قماط ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موترة ويحصر النفس مع ما امكن ولا سيما ارخاء
عضل البطن وتوتر الصدر ان سهل ثم يوتر اخرى الامر عضل البطن الى ما يسير ويعصب الاحشاء
بذلك استعداد وماء فيما بين ذلك بمشي ويستلقي ويتشابك برجليه رجل صاحبه والمبرزون
من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما ادخلوا ذلك الاستزاد
في وسط الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما ادخلوا ذلك الاستزاد في
وسط الرياضة فيفعلوها وعاودوا ان اراد التطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير
لمن يريد الاستزاد وهو ممن لا ينكر شيئا من احواله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعياء
ويبح لينا بالدهن على ما يتفق واذا وجد بها زادي الدلك حتى يوافي الاعتدال
وقد ينفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يخف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان
الى المفاصل اما هذا الانسان الذي كلامنا فيه
في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من تحليل
اليه يستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا
اللبث فيه بل ان استعملوا الابزن استعملوه ريث ما يحمر بشرتهم ويربو ويفيدهم قوة عند
ما يبتدي يتحلل ويفيدهم الهواء الطيب الى الوذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا
ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرائطها
فقد شرحت وحققت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله هاهنا ان جميع المستحمين يجب
ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكربه

برفا

يريح بتحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف والكرب ومن سبب جو
من اسباب حماة العفونة ومن طلب السمن فليكن دخول الحمام بعد الطعام ان امن حدوث
السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد او كان بارد المزاج
استعمل الفودنجي والفلافلي واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع و
يكثر القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط وجب ان يدخل الحمام على الريق بعد هضم
ما في المعدة والكبد وان خاف ثوران المواد المرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ
قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله والى ان المزاج وصاحب المرار فلا يجد بدا من ذلك وشكله
محرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان يتلهى به هولاء خبز منقوع في ماء الفواكه
او ماء الورد وليتوق شرب الماء البارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان
المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق
كل ماء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء
الرئيسة فيفسد قواها فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس
بعده وتعرض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام الثاني ان كان الزمان شتاء وهو
متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق اتصال
او ورم وقد عرفت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب ييبس نافع ضار ومن منافعه
التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانفتاح وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومضرته انما
هو في تحليل ما يراد ان يتحلل ونقص ما يراد ان ينقص في جهة الطبيعة وجلب الاسهال
وازالة الاعياء ومضارة تضعيف القلب ان افرطته واثارة الغثي والغشيان وتحريك
المواد الساكنة وتهييجها للعفونة واماتتها الى الافضية والى الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها

اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها   انما يصلح ذلك من
كان تدبيره من كل الوجوه مستقيما وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن به
تخمة ولا قي ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا تشنج وفي وقت يكون بدنه شبعانا
والولادات موانية وقد تستعمل ذلك بعد استعمال الامالي لتقوية الشهوة وحفظ الحرارة فان
اريد ذلك الا وهو غير شديد البرد بل معتدله وقد تستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك
قبله اشد من المعتاد واما تبريد البدن فيكون على العادة فيكون الرياضة بعد الدلك قبله
اشد في الماء البارد ودفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار الانتعاش والاحتمال
وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما تدارك وزيد في غذاء وانقص من شرابه
وانظر في مدة عود لونه اليه وحرارته الكان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان
بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما علم من
ذلك وربما يشتد دخول الماء بعد الدلك واستجلاب اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل
ذلك فليتدرج فيه وليبدء اول مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليحذر ان
لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القي و
الاستفراغ والسهر والهيضة ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة
الا من هو قوي جدا فليستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء
البارد على الانحاء المذكورة ينعم الغريزية الى داخل فيه ثم تقويه على الاستظهار والبرد

اصناف المآكل   يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان

لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان
الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا

لحم الجداء

لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الزوان المأخوذة من زرع صحيح
لم يصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى
ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج جدا
والتمر في البلاد والاراضي المعتاد ذلك فيها فان استعمل هذه وحدث منها فضل بادر الى
استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا ياكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم
يكن كاذبة كشهوة السكارى والمتخمين فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا رديا صديدية
ويوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا
يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شيء اردأ من شبع في خصب يعقبه جوع
في جدب وبالعكس والعكس اردأ وقد راينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع
اسلموا او ماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او من الشراب فكم
من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتناول شيء من الاغذية
الدوائية فيجب ان يدبر بضعفه والفاسد المتخمر من سوداء والمتوقع منه باستعمال ما يضاده
عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثاء والبطيخ عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث و[illegible]
حار عدل بما يضاده البتة مثل القثاء والبقلة الحمقاء وان كان سدد او استعمل ما يفتح
وليستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا فان تناول شيئا هو كل ما ... البتة ما لم يصدق الشهوة
ويخلو المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذاء لم ينهضم
ولم ينضج ولم ينهضم ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان تخمة عن اغذية ردية فان التخمة اذا وقعت
من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس وجساوة
الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا وقعت من الاغذية اللطيفة

اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس وجساوة الطحال والكبد والامراض
البلغمية والسوداوية واما اذا اعرضت من اغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة حقيقية
والعوامل الحارة ردية وربما احتيج الى افضل طعام ما او شرب وتشبيه للطعام على الطعام كانه
دواء له مثل الذين يتناولون اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم
فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية خفيفة ملقحة صلح بذلك يبوس ما اغتذوا به ولولا
يغشيهم هذا التدبير لاحتاجوا الى الرياضات ولضد هذا حال من يتبع الغليظ بعد زمان
بما هو سريع الهضم حريف والحركة المتعبة على الطعام تقره في المعدة وخصوصا من الاو
النوم عليه والاحراق النفس بعده الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب
ان لا يؤكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو اغذى من الحبوب
واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلاء منه حتى لا يبقى مكان للفضل بل
يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع
تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة
وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فطفى في المعدة وان افرط يوما جاع في الثاني واطال
النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يتأت له النوم مشى مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة
فيه ولا استراحة ويشربون شرابا قليلا صرفا قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء
فانه يهيئ لجودة موقع الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا
ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ارفع او وسادة يعين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء
مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في
الصحيح القوت المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف

ولم يورث

ولم يورث غثيا ولا شهوة كاذبة ولا سقوطا ولا بلادة ذهن ولا ارقا ولم يجد طعمه في الجشاء بعد
زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه
عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك
ويتواتر ويزداد لذلك حاجة القلب فيعظم النبض اذا لا ضعف في القوة ومن عرض له على
طعامه حرارة وسخونة فلا ياكلن دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض الامتلاء حالة كالحمى
ثم تتبعه حرارة كالحمى قوية حين يستحيل الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية اكثر عدد اغتذائه
وقلل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير الدسم قليلا والصفراوي الى ما يرطب
ويبرد ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محرقا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها تبريد
وتلطيف والاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظة للصحة فليحذر ان
يتناول ما هو لطيف سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه وهو خلاف عليه لا سبيل له الى النفوذ
فيعفن ويفسد وبالضد ما لم يطبخ الا على صفقة سنذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام
الزلق ويتناول في اثره من قرب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء
ولا يستوف الذي من الهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة
متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من بحرارته تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول
الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يلبث ريث الانهضام
ويجب ان يتامل دايما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف
السريع الهضم وينهضم فيه القوي البطيء الهضم وهذا هو الذي من انار المعدة ومنهم من هو
بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبائع والامزجة امور خارجة عن القياس
فليحفظ ذلك والمعتمد فيه التجربة على القياس فليحفظ ذلك قرب الغذاء ما لوقف فيه

مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف ولكل سنة ومزاج غذاء موافق مثلا لو كان
اريد تغييرها فانما يتاتي بالتدريج ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة والمحمودة فليحذره
ومن استمرا الاغذية الردية فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية تحدث
امراضا قتالة والكثير الرياضة يحتمل من هذه اخلاط ردية ان يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا
تحمل الاسهال لضعفه ومن كان يتخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يتغذى اكثر اسرع
الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا الاغذية الغليظة والمتخلخلة ابعد من
ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للتضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثر الجماع
مستريحا فليتعهد الفصد فان كان يميل الى ابرد من المزاج فعليه بالجوارشات والاطريفلات
وما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها وشر الاشياء جمع الاغذية
مختلفة معا وبعده لتطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخر وقد ابتدا الاول في الانهضام
ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء اللذيذ لشدة اشتمال المعدة والقوة الغاذية عليه
اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء والرئيسة كلها متفقة مسالمة تقتضيه الحرص شرط
فان لم يصح الامزجة او يخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفة للمعدة،
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا ان
يلين الاستكثار منه وان اوفق المرات للاكل المستمتع ان يوكل وجبة ويوما مرتين
بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين
توجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين
ويقلل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتغذى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف
على الغذاء ضعف في تلقيه وان تغذى لم يستمرئه وعرض خمار وحامض وجب يقسم

ويغثيان

ويغثيان ومرارة فم ولين البطن لا ارادة على المعدة ما لم تالفه ويعرض ما يعرض لمن لم يجد
غذاءه ما سنذكره من العوارض ومما يعرض له جبن ووجع ووجع في فم المعدة ولذع ويظن ان
امعاءه واحشاءه متعلقة لخلو المعدة وانقباضها الى القعر وتقلصها ويسيل اليها مرارا محترقا
ويبرد برد انا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في
مراري الامزجة اكثر وذلك في مراري المعدة ودون البدن وتنقص قوته ويكون متحللا
والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثيرة يحتاجون الى تناول مفرق والى ما يغذو سريعا
والى تقديمه قبل الحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل
على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز وحده قدرا ياخذ
منه الهضم قبل شروعه في حركته وكان الحركة قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة
كذلك الحركة بعده ويجب ان لا يكون الا رفيقة لطيفة ولا يطيع الشهوة الفاسدة المائلة
الى الحريفة العائفة للمعدة والاسلم من القي بشرب السكنجبين والخل على السمك ويجب
ان ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة
ولا ينبغي ان ينام على طعام وهو طاف ويتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام
لتفقه قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد زائر بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا فيفرق
بينه وبين جرم المعدة ولطيفه بل يتربص بالشرب نزوله عن المعدة وليستدل عليه
بخفة اعالي البطن فان احرجه العطش فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان
ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا المقدار يشد المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام
بعد الفراغ منه لا في خلاله مقدار ما ينقمع فيه العطش جاز والمصابرة على العطش والنوم
عليه نافع للمبرودين المرورين والكل الصبر على الجوع ويعرض من الصبر على الجوع للممرورين ان ينصب المرار

الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فيجب ان يسرعوا النوم واليقظة ما ذكرناه ومما يعرض
لمن فسد طعامه ويعرض له ان تبطل شهوة الطعام ح فيجب ان يشرب ما يحدر ذلك
ويلين الطبع بما هو خفيف عن معن مثل اجاص او شي يسير من الشير الخشت فاذا عادت
الشهوة اكل علم ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية يشتهون لسرعة التحلل فلا يصبرون
على الجوع صبر يابسي الابدان الا ان يكونوا ممتلين من رطوبات غير التي ينبغي في جوهر اعضائهم
اذا كانت جيدة موافقة غالبة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشرب على
الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع الهضم والنفوذ فيفسد الطعام وما لم ينهضم فيورث السدد والعفونة
والحلاوات تسرع ايراث السدد تجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع في امراض
كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الماء والهواء سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان
يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي ومن كانت احشاؤه قوية
فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها
والمراقبة من ذلك وضعاف المعدة اذا تناول لطيفا احترق عليه معدته فان تناول الغليظ
غليظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد الهضم الا ان يحيل بينهما بحيلة والاولى ان يقدم
في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا فان المعدة ح لا يحيق عن اللطيف واذا افرط الاكل في
الثقل او خضخض ما في معدته حركة او شوشه شرب فليبادر الى القي فان فات او
القي شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي نفسه
وينام كم شاء فان لم يغن ذلك او لم يتيسر تامل فان كفت الطبيعة المونة بالنفخ
فيها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فمثل الاطريفل والجلنجبين العسلي
او مخلوطا بشيء من السعتر البري واما المبرود فمثل الكموني والشهرياران والتمري ولان يميل

البدن

من الشراب خير من ان يمتلئ من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام
قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم من الانيسون ودانق بورق
ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل من البورق
ومما هو محمود جدا شيء من الانيسون مع الشراب وان لم يحصل شيء من ذلك نام
نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف استحم وكذلك يلطف الغذاء فان لم يستمر وبقي
مع هذا الكرب والثقل وسدد والكسل فاعلم انه قد امتلا العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط
وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قل ما ينهضم في العروق بل قد يبقى فيها نيا يؤذي
ما وربما صدعها واورثت كسلا وتعبا وتمطيا وتثاؤبا فيعالج بما يسهل من العروق فان
لم يحدث ذلك بل احدث اعياء فقط فليسكن مدة ثم يعالج النوع العارض من الاعياء الذي
سنذكره ومن اوغل في السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير
غذاؤه فضولا فلا يمكن ترك العادة بل يدرجه وقتا وقتا وتغليظ التدبير اذا لطف التدبير دخل
من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الا ان لطف التدبير فكما العود
الى التغليظ يحدث فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما
البزوري فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر والطف من عسل فاسلم منه
كان والبارد ويتبعها ماء العسل وشرابه والكموني والغليظ يتبعه حار المزاج سكنجبينا
قوي البزور ويتبعه باردا واقراص شيء من الفلافلي والفودنجي والاغذية اللطيفة احفظ
للصحة واقل سورة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى
اغذية قوية كالمبوس وصاحب الجوع الشديد وتناول منها غير الكثير ليهضم واصحاب الرياضة
والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة وما يعينهم على هضمها قوة نوم واستغراقهم فيه ولكن

يعرض لهم لكثرة ما يرتاضون ويتحلل من ابدانهم ان يسلب لحومهم من الغذاء ما لم ينهضم
بعد فيهيجهم لامراض خبيثة في اخر امرهم او في اوله خصوصا وهم يغترون بهضمهم الذي
لهم من نوعهم الذي سيحل او عرض لهم تشنج متواتر خصوصا اذا اتخموا والفواكه الرطبة انما
يوافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يؤكل قبل الطعام وهي مثل المشمش
والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يديروا الغير ما هو واجب فان كل ما يملأ الدم
مائية ينشط في البدن غليان عصارة الفواكه في شراب والكان ربما نفع وقت فانه يهيجه
للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا نيا والان ربما نفع كالقثاء والقثد ولذلك ما كان
المستكثرون من هذه الاغذية يعرضون للحميات وان رووت في اول الامر واعلم ان الخلط
المائي ربما عرض له ان يصير صديدا وذلك اذا لم يتحلل وهي في العروق وهو لا راذا
استعملوا الرياضة قبل ان يخرج هذه المائية بل كان زيتيا ومن من الفواكه يرضون البقم
عملت تلك المائيات وقد يقربهم بها واعلم انه اذا كان في الدم خام او مائي فينبغي ان
يلصق بالبدن يقل الغذاء ويضيق على من يأكل الفاكهة ان يجيء بعدها ثم يأكل عليها البزور
لتعفين المائي منها الدم وليشد الاخلاط منها والغليظة منها للمجاري والمحار ويسخن
المراري منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية وربما كثر نفعها في الشتاء
كان ان البقه ربما كثر نفعها في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الرديئة
فليقلل المرة ولا يوالي وليخلط بها ما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من
الخل والرمان والسكنجبين الخلي والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض
تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وليتدارك اذى
الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الاس والزنوبابة البالغ والنبق والزعرور مثل الرامي

المر والمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه سهل التحلل
غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق للحل ليفه كانه
نقف فليس يجدي ولا الحامض ولا المر ولا الحريف ولا القابض ولا المالح والمتخلخل اهل للغذاء الغليظ من
المتكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن
الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم والحريف
ومن المالح يضر المعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنول بعده [illegible]
والغذاء النضج ابطأ انحدارا ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك الخبز
بالنخالة اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا الطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد التعب
احد الدم واثاره واحتاج الى الفصد والكان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو
تتبره الطبيعة قبل الانهضام والنضج فيقبله الدم وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام
وقد قال اصحاب التجارب من الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يؤكل اللبن مع الحموضات ولا السمك
مع اللبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يؤكل الالبات مع الفجل ولا مع
لحوم الطير ولا سويق مع ارز باللبن ولا يستعمل في المطبوخات دهن او دسم كان في اناء نحاس
ولا يأكل شواء وهي على جمر الخروع والاطعمة المختلفة تضر من جهتين احدهما لاختلافها في
الهضم واختلاط المنهضم منها وغير منهضم والثانية انه يمكن ان يتناول منها اكثر من الحاجة
الواحد وقد جرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذا كانوا يقتصرون
على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت
الذي هو ابرد وما تغنيه الجوع ربما ملا المعدة صديدات رديئة واعلم ان الكباب اذا
انهضم كان اغذى غذاء وهو بطيء الانحدار باق في الاعور والثوربلج غذاء جيد واذا

كان يحصل ترو ارياح وان لم يكن يحصل لج الرياح ومن الناس من يجب ان يعتنب
على الروس المشوية جيد وليس له يجب بل هو ردي جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل
عليه مثل حب الرمان بالنقله واعلم ان الطيهوج يابس ثقيل والفروج رطب يطلق وخبز
الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد
التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج اغذى والجدي بارد الطيب يكون بخار الحمل
حار الطيب لذوبان سهولته والزيرباج للمحرور وجب ان يكون بلا زعفران والمبرود
وجب ان يكون بزعفران والجلادات والكامخ لسكر كالمغابن فانه ردي للتشديد و
تعطيشه واعلم ان سفرة الخبز اذا لم ينهضم كثير وسفرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك
اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد و
كان تبريده بالجمد من خارج لاسيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد اليه فان يحصل
منه يضر بالاعصاب والاعضاء النفس ويهيج الاحشاء ولا يحتمله الدموي جدا وان لم يضره
في الحال فانه يضره على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين
الماء البارد وماء البحر مالم ينحدر احدهما واما اغتباب الماء فقد دلت عليه وكذلك اصلاح اردى
المزاج بالمثل يصلحه واعلم ان الشرب بالريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء
البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال
الطبيعة بهضم الغذاء وقد يسبق اري الماني ضار جدا بل يجب الكائن ولا بد ان يتجرع بالمص
البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المخمور ربما
انتفع بذلك وربما لم يضره ان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا
بعد رياضته فليشرب قليله شرابا ممزوجا بالماء حارا وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم

ومصابرة

مصابرة على العطش يسكنه لان الطبيعة تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم
واذا اطيعت الطبيعة المستمحة بالشرب طاعة لها عاود العطش يسكنه لان الطبيعة
تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم على صاحب العطش الكاذب ان لا
يعب الماء عبا بل يمص مصا وشرب الماء البارد جدا ردي والكائن ولا بد منه فبعد طعام كاف
والفاتر يغثي والمسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب في الاحيان غسل
المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب الابيض الرقيق اوفق للمحرورين والاصحاء بل ربما
رطب فخفف اصلح الكائن من التهاب المعدة ويقوم المرق بالكعك او الخبز مقامه و
خصوصا اذا كان نزيج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة
ولكن من السدة يدوه على صدر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي وتناول
الشراب على كل طعام من اطعمة ردي على ما ذكرنا من اعتقاد علته ذلك فلا تشربن الا بعد
انهضامه وانحداره واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه
ردي ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء
باقداح الصغار اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان غير ضار
للمعتاد وذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة والمرطوبين
بانضاج الرطوبات وكلما ازدادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم
المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره ويزلق
السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديته بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين كثيرا
غريب ويشتد اضافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر سريعا ولم يقبل دماغه
الابخرة المترقية الردية ولم يقبل من الشراب الا الاجزاء الملائمة فيصفو ذهنه بالصحو

ازمان اخري ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره ورم يضيق على
نفسه فلا ينبغي ان يستكثر من الشراب شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلئ
من الطعام وليجعل في طعامه ما يدر فان عرض امتلاء طعام او شراب فليقذف وليتجرع
ماء العسل ثم يقذف ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذي من الشراب
بسخونة البدن وحمي الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج
ومن تاذي منه في ناحية راسه فليقل وليشرب الممزوج الرقيق ويتنقل عليه بحب السفرجل و
ان تاذي في معدته بحرارتها فليتناول حب الآس والحماض والحصرم شيئا من اقراص
الكافور وربما نفعه بقل وحماضه والذي تاذيه ببرودتها تنقل بالسعد والزرنباد وبقشور الاترج
واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء القليل الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد
مؤد الى القيام الكبدي لنفخته واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والحدث
الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف
بالمثلث هو ان يطبخ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويطبخ حتى يذهب ربعه ومن اصابه
من الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين للغذاء واستعمل الحمام
وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها وهو يسكر اسرع لنفوذه الا انه
وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استقرار الاغذية ومن الماء في الحرورين
او عقيب حركة مفرطة فانه يضر ضرارا بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط
العقل او في مرض او في فصل حار والسكر المتواتر ردي يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف
العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاة والشراب الكثير يستحيل صفراء ردية
في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررها جميعا عظيم وقد راي بعضهم ان السكر انما

وفي

ينفع في الشهر مرة او مرتين تنفع بما يخفف من القوى النفسانية ويجلو ويدر البول والعرق
ويحلل الفضول واعلم ان غائلة ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ
الا قليلا وممزوجا والصواب لمن امتلا من الشراب ان يبادر الى القي فان سهل والا شرب
عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم يستحم بعد القي بالابزن ويمرخ بدهن كثير وينام والصبيان
يبرهم الشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمله الشيخ فاسقه وعدل
الشبان فيه البلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد الاقلال من الشراب
فلا يمتلئ من الطعام ولم ياكل الاكل اللذيذ تحت ما ان لا يستطيع الدسم ويتناول ثريدة دسمة ولحم نعاج
واعتدل ولم يتعب ويتنقل باللوز والعدس مملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء و
نحوه نفع واعان على الشرب والسكر يجمع ما يخفف البخار مثل بزر الكرنب انيسون والكمون
والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها ازوجة وتقويه
وربما علقته التي رد ذلك مثل الدوبات الحلوة الازجة فانها تمنع السكر والخمارات لا
يقبل سرا الى الشراب بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط
فيه ويكون لقوة الشراب ويكون لغلبة الغذاء او سوء التدبير فيه ومما يقيل به والذي يكون
لضعف الدماغ علاجه علاج النزلة المتقدم ذكره من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب
ولا يشربن منه الا قليلا شراب يبطي بالسكر ويوقفه ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان
الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يطبخ غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية والقيا
يتخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود ويخففها ويتناوله حبة بعد حبة والقيا يتخذ
بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه
والسذاب اليابس ويشرب منه من لا تنافت مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد

على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الاده الخل ثلث مرات متواترة او ماء العسل والرايب الى مرق ويشم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن الورد مع خل خمر واما علاج الخمار فنذكره في الجزئيات ومن اراد ان لا يسكر بسرعة من غير مضرة نفع شيئا نقع في شرابه الاشنة والعود الهندي ومن احتاج الى ان يسكر شديدا بالعجلة عصر علاجا سوقا جعل في شرابه ماء الشيلم او بقدر من شاهترج والافيون والبنج من كل واحد نصف درهم وجوزبوا والمسك والعود الخام من كل واحد قيراط يسقى منه في الشراب فذلك يحيه او يطبخ البنج الاسود وتنشر البيروج في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الكلام في سبب النوم

الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما و دفعه فلان الكلام في ذلك وما يدل عليه كل واحد منهما وغير ذلك فقد قيل منه شئ في موضعه و سيقال في الطب الجزئي واما الذي يليق في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن القوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف اللاحق عن اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم الطويل اذا صادف اعتدال الخلط في الكم والكيف فهو مسخن مرطب وهو انفع شئ للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة الخس بسبب الخس لجلب النوم والترطيب فليتدارك به تبريده قال فانا الان على النوم حريص اي انا اليوم شيخ فيحتاج الى ترطيب النوم وهذا نعم التدبير لمن يصعب عليه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء او الامتلاء واستكثر من صب الماء الفاتر على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال وفي وقته

ولا يفرطوا

ولا يفرطوا فيه وليتوقوا اضرار السهر بادمغتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما يتكلف الانسان السهر وليطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وافضل النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما يحس به من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل يطفئ ولا ينهضم ولا يفارق التحلل والتقلب وهو ضار مع ضرره موذ لصاحبه ولذلك يجب ان يمشي يسيرا ان ابطأ الانحدار من البطن الاعلى رويدا لانه يكون اقبل ليكون مع تحلل كان يشتغل فيه الطبيعة باشتغال فتم حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير فتتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب آفاته سرعة الانتقاع وتبلد الطبيعة عما كانت فيه وكل ومن تقابيل نوم الليل انه تام مستغرق على ان من يعتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيئات النوم فان يبتدي على اليمين ثم ينقلب على اليسار واذا ابتدا على اليمين الان علي الهضم معونة جيدة لا يخفى به من الى القعر يسيره وكثيره فيكثر واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ للامراض الردية مثل السكتة والفالج و الكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنب جنبا بل يسترخي الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ومثل هذا انما يكون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين وهذا باب في الكتب الجزئية مستوفى

ما يذكر في هذا الموضع هو امر الجماع وتعديله وتدارك ضرره ونحن نؤخر القول فيه

الي الكتب الجزئية ومما يحق ههنا ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا
نؤخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الي كلامنا في ادوية المسهلة الا انا
نقول يجب مستحفظ الصحة ان يتباعد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والنفث ويتباعد
النساء والحقنة بالوضحه ونوقفه في موضعه

الاعياء القضيفية والصغيرة تقوي وتعظم في من هو بعيد عن النمو
والنشو وفي الممتلئين فبالدلك المعتدل والرياضة الرابعة التي تخصها ثم يطلي بالادهان وحصر
النفس وانقل في هذا الباب حرضا اذا كان العضو مجاورا للصدر والآلية مثال ذلك ان كان
تقشيف الساقين فاما باره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتقطيله الزيت ثم في اليوم الثاني
تحفظ الدلك بحاله وتزيد في الرياضة وفي الثالث ايضا تحفظ الدلك بحاله وتزيد
في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق والقضاب المواد فحيات في كل عضو حدث
الورم والآفة الاستلائية التي يخشى ان لا يخف عنها الدواء وداواه الفصل فاذا ظهرت
من هذا الجنس نقصانا تكن نقصا من الرياضة والدلك بل اسكانا واصحجاعا واشتغالا
بذلك العضو مثلا في ضامر الساق برجله ولكنه علس الدلك الاول اي ابتداؤنا
من طرفه الي اصله وان ارونا ذلك بعضو مقارب للاعضاء التنفس ويكن مثلا الصدر فليحفظ
ما تحته قطعا وسطا شد معتدل الوضع ثم يأمر ان يستعمل رياضات تامة بين حصر النفس الشديد
والصياح والصوت العظيم والدلك الرقيق ثم سياتيك في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة
حسن تقصيه فانظره في كتاب الزينة واما في المسنين فاما يعرض في اكثر الامر البرد واليبس
وتدبيره تدبير اصحاب السن الهرمي وقد اشير الي ذلك في كتاب الزينة

اصناف الاعياء ثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد عليه

هو الاعياء

هو الاعياء المسمي بالقشفي واليبسي والقضيفي فالقروحي اعياء يحس معه في ظاهر الجلد حس القروح
اوفي غور الجلد واذا قوي احس بغرزه وقد يحس ذلك باللمس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما حس
كالنخس والشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجدوا قشعريرة
وان زاد اصابهم نافض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة
وبالجملة اخلاط رديه تولدت في العروق لكثرة الدم الجيد فيها فلما اندفعت الي نواحي الجلد
خالطته الاذي وقل ما يؤذي بهم هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت
القشعريرة وان تحريك اكثر احدثت النافض وربما انتقص منها الاخلاط الحادة وبقي في
العروق الى منه وربما كان الحر ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه مرضوض ويحس
بحرارة ويحس بحرارته ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي وخصوصا الحادث عن تعب ويكون من فضول
محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا تلذع بنفسها او بسبب ريح ويفرق بينهما حالة الخفة والثقل
واكثر ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام هضم هناك اخلاطا اخرى وهو شر الاصناف
واشده ما ويتشنج بالفصل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة
وفيها بالتنفخ حجما ولونا وتأذيا باللمس والحركة ويحس معه تمدد البدن واما الاعياء القضيفي فهو
حالة يحس بها الانسان في بدنه كانه قد افرط بالجفاف واليبس ويحدث اما من افراط
رياضة مع برودة الملبوس واستعمال الاستفراغ الخشن بعده وقد يحدث من يبس الهواء
والاستقلال من الغذاء واستعمال السموم واما وجها حدوث الاعياء فقد علمت ان الاعياء
اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه تخفيفه واما ان يحدث عن ذاته و
هو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه تخفيفه وقد تتركب هذه بعضها مع بعض فيحدث تركيب
سواء ما ابتداؤها وما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات فعليك الي تدبير المركبات على

القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شيء الى ما هو اشد
اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف
واما لاجل الجرم واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد
من الاول اقوى من اثنين من الاول فيقدم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي
اقوى واشرف لكن جوهر القروحي الا انه بعيد جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فاذا
سوحمي الاعياء الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي
لكون الفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا
عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط الكثيرة صارت متغيرة دنا فقدا وان صادفت الكثرين
حدثت الحمى والتثاؤب من التمطي لعارض يعرض لعضل الفك والتفتيق وعرضه ابتداء للصحيح
بلا سبب نحو تغير الوقت او الكثرة فهو ردي والجيد منه ما كان عند تقدم الاخير ويكون انفع الفضل
وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والسلائف وقلة التحلل والانتباه من النوم قبل استيفائه
وهو فرع عاصر والشراب الممزوج بما صفة جيدا للتثاؤب والتمطي للتثاؤب اذا لم يكن هناك
سبب مانع آخر فصل العناية بعلاج الاعياء واما
من امراض كثيرة منها الحميات اما الاعياء واما من امراض كثيرة منها الحميات اما الاعياء القروحي
فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة الكائنة هي سببه وان اتحرت به كثرة اخلاط
لعفنت او تخمة قريب العهد تدور لسفرها بالجوع والاستفراغ وتقليل ما يحصل في ناحية
الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاستعداد
ويغذي في اليوم الثالث يستعمل رياضة الاستعداد ويغذي في اليوم الاول جازت
به عادة في الكمية الا انها ينقص من الكمية وفي اليوم الثاني يغذي بالمرطبات

العروق

العروق لقبضه والاغم في طول الحمى فالدلك قد ينفعه وخصوصا اذا انعقدت اليه قوة ادوية
مسخنة ودهن العرب مانع من ذلك او دهان الشبت والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل
السلق في الدهن في انا مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن اصل القثاء الحمار والقاشر
او دهن الاسفنة جيد وكلما يقع في الادهان فيه الاشنة واما الاعياء التمددي فالغرض
في المعالجة ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر
واللبث فيه طويلا حتى ان عاود الاعياء في اليوم مرتين او ثلثة جاز ويدهن بعد كل
استحمام وان احتيج بسبب وجوب تكثف العروق وانتشاف الدهن سعه الى ان يعاد
مسح الدهن عليه فعل ويغذي بغذاء رطب معتدل المقدار فانه الى تقليل الغذاء
ارجع من القروحي وهذا الاعياء يحله الرياضة ويخص الاعياء واذا الكان عارضا بذاته او فضول
كثيرة غليظة لم يكن بد من الاستفراغ والكائن بسبب ريح ممددة حله بمثل الكمون والكرويا
والانيسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما
سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالتمهيد الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول
اللبث في الماء الى النخة قليلا من الماء والراحة واما القشفي فلا يغير فيه من تدبير
الاصحاء شيئا الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزداد سخونة فان الماء الحار جدا
تكثيف الجلد مع انه لا منفذ فيه مثل منفذ البارد من المياه فانه وان كثف ففيه مخاطرة
نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان بسبب كثافة تخلخل جلده بل هذا هو التروي
اليوم الثاني يستعمل رياضة الاستعداد على الرفق ولبس والحمام بحال اليوم الاول ثم
يكرج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويبقى بدنا فيه
ما يقاومه من الحرارة وقد تكثف وهذان سببان قد يتعاونان على دفع غاية برده

نسخه
الفضل
علاجها

وخصوصا اذا تخرج فيه وخرج في الحال ولم يلبث فان المكث لا امان معه ويتغذى
صحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشية دلكا قويا معتدلا مع يوخر
الغذاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ويتدلك بدهن عذب ولا
يصيبن به لطيفة الا ان يكون احس باعياء فيحتمل لطيفة فيتدهن بدهن رقيق ويلين و
يستوفى غذاءه ويلزم فيه مع توق ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل اعياء
يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة
الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك
الحركات في وقفاتها ويعرف حاله بالاستحمام فان احدث الحمام نافضا فالامر مخالف
للعهد وخصوصا ان احدث حمى يوما لا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم
يحدث المزاج شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء واذا كان في
عروق المعي اخلاط فاسدة تدير اول الاعضاء وما يجب ثم استفرغ بما ينضج الى تم و
يلطفها ويخرجها فان كثرة اثير عليه بالسكون وترك الرياضة فان السكون اهضم
وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقى الخام ولا سيما قبل الانضاج
فان ذلك لا ينفع ويؤذي ولا باس بالادرار ولا التعليل ... شديد افتقر الحمام
في ابتدائه ولكن استعمله على رفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل
والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغار واجراحها لف والجوارشنات المعروفة
بقدر ما بعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاعلاق فاستعمل الشراب القديم النضج
وادرو ولكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل القي

وهي التكاثف والتخلخل والترطيب المفرط واليبس المنتظم

اولها

اولا في هذه الاحوال ثم ينتقل الى تدبير الاعياء اللاحق من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل
يعرض للبدن واكثر ما يعرض ذلك من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك الصلب
اليسير المايل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شيء يقبض قابض
او لكثرة فضول او غلظها او لزوجتها تؤدي الى احتباسها في مسام الجلد ويكون ذلك
التكاثف بسبب رياضة جذبتها من الغور من غير ان يكون عن اسباب سابقة او يكون بسبب
في ذلك في موضع غباري او دلك قوي صلب اما كان من برد وقبض فعلامته
بياض اللون والكلال والتمدد والتفرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهو لا يحب ان
يستعمل الحمامات حارة ويمرخ على طواقيها المعتدلة الحرارة ويعالج فرشها ما يحمي
ويمرخوا دهنها ماء وان لطيفة حارة محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلامتهم
عدم تلك العلامات وتوسع الجلد وعلاجهم التفقص الكان نبات فضل ثم استعمال الكلل
من حمام وتمريخ واما الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك الى الاستحمام احوج منهم الى
التمريخ بالادهان واليبس لكونه ذلك من قبل الاستحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط
في الرياضة مع قلة الدلك ضعف في التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط الغشاء و
من الحمام المتواتر فينبغي ان يعالج برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة
مع دهن قابض ويغذوا اغذية مرطبة قليلة الكمية سريعة الهضم الى الحرارة اليبوسة الى الحرارة ما هي
قليلا وذلك يصيبون ان عرض ضعف او سهر او غم او حصل ميل من الغضب فان عرض
لهؤلاء سوء استمرائهم لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء ومن اراد ان فرغت البنية وقد
يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء او الشراب والنزهة ان يحس الانسان
في اعضائه ثقل رطوبية وخصوصا في لسانه حتى انها يعسر ادخال الاعضاء فالمعالجة يسبب

سابق لذلك اي التعب القوي والكائن من اعياء عددناه من قريب كشرب او فرط
دعة او شدت استرخاء من الحمام فيجب ان يجتنبوا رياضة قوية ويدلكوا دلكا خشنا باب
بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يجيء صاحبه بعده
فهو جنس من الاعياء القشفي وعلاجه علاجه

اما الورمي فيجب ان تعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل
على كونه في العروق ثخن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول
في عروقه او قلتها وسرعة انتقاضها واحواجها اياه الى علاج وحال مشروبه انه هل
كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل فهي في العروق ايضا والاعضاء بارزة في الحال
الاعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما ورد به
من التدبير المنقول في باب الورمي الحادث بالرياضة والكائن القسم الآخر فلا تتوفق
له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسح كل مفصل منه بالدهن واستحمامه
بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه بجاوش مما يجود كيموسه
من جنس الاحساء وما لا يكون فيه كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم
الطير ومن الاشربة السكنجبين البسيط وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا تمنعه
الشراب بهذه الصفة فانه ينضج مدر ويجب ان يبدا اولا بماء فيه قوة يسيرة ثم
يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم ينجع هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الخلط الغالب
فان كان الغالب دما او معه دم فصدت ولا اسهلت او جمعت على ترتيب من امر
الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدل لك على جنس
الخلط هو من البول او من العرق او من حال النوم والسهر واذا منع النوم مع تدبير الجيد

فهو في

فهو دليل رديء فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط النيئة
اي الغالبة فارصد الطمث واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل اسقه ما فيه
تقطيع مثل السكنجبين البسيط وان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام اي
الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي فبحاجة الحال
سقيت كالتري قبل الطعام وبعده عند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم
الفوذنجي فانه يجذب الغذاء الى الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النيئة ليست في العروق
لكنها في الاعضاء الاصلية ولكنهم خاصة بالغدوات بالادهان المرخية واسقيهم من المسخنات
ما يبلغ الجلد وبعد مهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارت وتقيهم الفوذنجي بلا
خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام لئلا يمري فلا تسقه قويا ضعيفا مثل الفوذنجي
بل مثل الكموني والفلافلي ولكن من ايهما كان يسيرا والسوجيلي ويجوز ان يكون قبل
الطعام ما تسقيه من السوجيلي اكثر ما تسقيه منها بعد ان تناول حتى لا يكون البدن شديد
الحرارت العرضية وان تسقيه هذه وينفع هولاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش
وغير ذلك وحدها او مع الشمع او القوي بريتاج مع اثني عشر ضعفا من الزيت و
اذا تفرقت ان الاخلاط في العروق وخارجها معا فصدت الاعظم ولم تسهل الافقوفات
الثوا فصدت اولا فصد النهم بالفلافلي وان شئت زدت عليه قطراساليون بوزن
الانيسون يكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي بعد ان تنقص من
شربة الكموني والفلافلي وتدرجت في ذلك حتى تبقى آخره الفوذنجي الصرف عندما يكون
ما في العروق قد انهضم وانتقص وبقيت عليك الغاية بما هو خارج العروق والفوذنجي
لما علمت نافع لهذا اخص من الاول فاما هولاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان يجتنبهم كما

يستمد جذبه الى خارج او الى راس خلفه لذلك يجب ان لا يبادر الى فصدهم واسهالهم بل يقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم كثيرا الليف فاذا سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم ولا كثيرا جيدا وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شيء من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاتمم بهم الى عادتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ واجنبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي الاخر الامر قرد من قوة ابدانهم فان عاود احدا من هؤلاء الاعياء مع حس قروح فعاوده بتدبيرك فان عاود بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلفت الدلايل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارصه واما الاعياء التمددي فسببه بينها هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الزفنة الردية المزاج الفصد وتلطيف التدبير وفي البدن الذي نحن نتكلم فيه هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم بيان بعض ما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه اول الاعياء وبالاكحل الثان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في اليوم الثاني والثالث فافصد في اليوم الثاني والثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذاءه في اليوم الاول ماء الشعير او خبز الخشكد روس سادجا ان لم يعرض حمي فان عرضت فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني فذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الحسبة والقرعية مثل الحنطية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن لكنهم اذا اعيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يتبين والطعامهم سقوا ماء العسل او شيئا ابيض رقيقا او ممزوجا وايك وان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة بتخمة حاجتهم

فليجذب

فليجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق بوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل وخلت معدة ونازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تحتمل به بل ربما اعانت جاذب الكبد بقوت الدافعة وذلك كل وقت متقدم القيام الى ما يعيد والثانية ان الكثير لا يهضم في المعدة والثالثة ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيتخبز العروق [illegible] حاجتهم

في الابدان اما مخطية واما مهتوة في الخلقة والمخطية هي التي امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت بخطا التدبير المتطاول حتى استوفت فيها والمهتوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة واما المخطية فيعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ويعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال نحافة البدن واما المهتوة فهي التي يعرف حالها من مزاجها الاول او من سنها فبيد فيهم بالتدريج

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن مثل اطالة النوم واللبث في الابزن الشرب للمشبان ومن الاغذية والاشربة والاستحمامات وادامة وادرارهم واخراج البلغم من معدهم من طريق الاسهال والمثانة وان يداوم تليين طبيعهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب اللطيف ويصعب عن المشي والضعيف منهم يعاود عليه الدلك وينفعه ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا ودهن صالح يا معتدل وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الجوهرية فيهم ثم يستعمل الركوب

يجب ان يفرق غذاء المشائخ قليلا قليلا ويغذوا في كرتين او ثلث بحسب انهضامه وقوته وضعفه فبالغدوة في ساعة الثالثة الخبز الجيد المنضج مع العسل وفي الساعة السابعة بعد الاستحمام ما يلين الطبع مما نذكره

وبعد ذلك تنوب الشيخ الطعام المحمود الغذاء فالآن قويا زيد في الغذائية قليلا ويجتنبوا
كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل حاد حريف يجفف مثل الكوامخ و
التوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الاول
مثل اللحم والباذنجان والقديد ولحوم الصيد او مثل السمك او الصلب اللحم والبطيخ الرقي
والقثاء او فعلوا الحف دواتماني فاكلوا الكوامخ والصحناء والجبن عولجوا بتناول الفنديل
انما يجب ان يستعمل فيهم ملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا اغتذوا من المرطبات
ثم ليعاودوا احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما نقول فيهم واما اللبن فينفع بهم
ليستمرئ منهم ولا يجد غثيانه تمددا في ناحية الكبد والبطن ولا حكة ولا وجعا فان
اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز ولبن الاتن من خواصه انه لا يجبن
كثيرا ويتحدر سريعا ولا سيما الاتان مع ملح وعسل ويجب ان يتعهد المري حتى لا يكون نيا با
عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تتناولها فالنافع
منها مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث يتناولها مطيبة بالمري والزيت وخصوصا
قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين
له انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم والكثير مربيات الى ان ولكن بقدر
ما يسخن ويسهم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من
طرق الهضم والتسخين ولا ينفعل من التجفيف ويستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من
الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل الثاني اوقت
شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام ليلين طبيعتهم والقرطم اللبلاب المطبوخ بالماء
والملح مطيبا بالمري والزيت واصل الكرفس او اصل في شورباجة من الدجاج او في مرقة

السلق

السلق او في مرقة الكرنب فان كانت طبيعتهم تستمر على لين يوما دون يوم فمن السهل
والمرق نضيج والثالث يلين يوما وتحتبس يومين فغذاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب و
لباب القرطم بمرق الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم والكثرة ثلث جلوزة
فانه يلين طبائعهم بخاصيته ويحللوا الاخلاط بغير اذى وينفعهم الطف الدواء المركب من
لباب القرطم مع عشرة اشار من تين يابس والشربة منه كالجوزة ويسهلهم الحقنة
بالدهن فان بهما مع الاستفراغ تليين الاخلاط وخصوصا الزيت العذب ويجتنب
فيه الحقنة الحادة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء
لهم اذا احتبست طبائعهم ايا ما لهم او ادوية ملينة للطبيعة تذكرها في القرابادين خاصة
لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في البول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل
اوفق لهم وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا ويجتنبوا
الحديث الابيض الا ان يكون قد استمر العهد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون ح
شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء ويجتنبوا الحديث الابيض الكثير المولد
من الاشربة فان عرضت لهم سدد واسهلها ما
عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفوذنجي والفلافلي ويذر الفلفل على الخبز
والثلاث عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا
عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا والمروسيا ولكن يجب ان تترطب العدة بالاستحمام
وبالتمريخ وبالاغذية مثل ما والحم بالقندوس والشعير واستعمالهم شرب العسل ينفعهم و
يمنعهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس شدة في عضو احتاج
استعدادها ما يحتمله كبزر الكرفس واصله لاعفاء البول والثلاث السدد خصوصية بطبيعتها

الذي مثل فطراساليون والكائنة السد في الرية مثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة
وما يشبه ذلك   يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير
متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمثانة فان كان الدلك ذا مرات فليبدا الكوا
في المراتب بخرق خشنة او ايد مجرورة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوايب حوادث
علل اعضائهم وينفعهم الحمام مع الدلك نفعاً
رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما اعتادوه من العمل
وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضة
المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لساير الاعضاء
في الرياضة تابعة لساير الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع
وانصباب المواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يتصعد فيه بخارات الى راسه فانه لم
يوافقهم من الرياضات ما يطاطي الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي
والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة الاسفل
استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية
الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع
مانع وان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة
فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية
ولا سبيل لهم الا ان يدربوا تلك الاعضاء في الرياضة ليقووا بها وهذا المشايخ بخلاف
ما في ساير الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك
يجب ان يقود الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة الذي يوافقها ويكون

فيها

فيها واما الاعضاء المرتفقة فربما راضوها وربما لم يرضوها في ذلك الحين اذا كانت حارة
او يابسة او فيها مادة يخاف ان يميل الى العضو وليس بها نضج

وهو خمسة فصول

ونقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال
من المنفعلين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدل المنفعلتان عرض ان زيادة الحرارة الى
حد ليست بمفرطة لا تجفف واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة
واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة
تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة الحرارة فان صاحبه يصلح حاله عند
المنتهي في الشباب ويصير معتدلا فيها فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريزية تزداد والحرارة
تنقص فنقول ان جملة تدبير حار المزاج منحصر في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال
والثاني ان يتحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما تيسر للوادعين المكفيين الموطنين
انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض
ابدانهم واما الثاني فانهم انما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم
فمن كان من حاري المزاج معتدلا المنفعلين كانوا اوفى الى الصحة في ابتداء امورهم فكان
مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا المنفعلتين كانوا
اوفى سبب الى الصحة في ابتداء امورهم فكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم ونشوهم
وكانوا ذوي بيان ولسن وسرعة حركة في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس
وحدث لهم مزاج الدق وكبر اسنهم تتولد المرار فيه كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين فاذا انتقلوا انتقل الى تدبير من يراد ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهة التي يميل

اليها فضول لهم من جهة الاسهال او القيء واذا لم تقف من الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ
اعينت باشياء خفيفة اما القيء فبمثل شرب الماء الحار والكثير وحده او مع النبيذ واما
الاسهال فبمثل البنفسج والمربي والترنبدي والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف
رياضتهم وان يقدروا الغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يتلوا الاستحمام في اليوم و
يجب ان يجتنبوا اكل ما يسخن وان لم يورث بهم الاستحمام في اليوم عقيب الطعام
تمددا او ثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على أمن واما ان عرض شيء من ذلك:
فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والافيثمون واللوز المر بالسكنجبين و
ان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام
الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين اخذ الطعام الثاني
فسحة مدة وذلك بامن انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ:
بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق ويجنبهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس
الحار في اول الامر اولي بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة
وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم اكثر التحليل لينتقوا لئلا يسخن مع توق من
حركة تقهر في الاخلاط وتثورها واكثر ما يجب ان تجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها والاحوط
ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان ينقوا بعض الفضول كلها واذا
دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ
اضافت هو الاداة الثالثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليقصد قصد انهاض حرارته
باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات
الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المرتبة والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي

الرطوبة

الرطوبة في وقت فهم يعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس
فان تدبيرهم بعينه هو تدبير المشايخ   هو الادا ثا
يستعدون لذلك اما استلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما اخلاطهم فيهم فليعدل
كيفيتها والتغذيهم من الاغذية بالغذو وقدرا متوسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط
هو تبديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام الكائن في اين و
بالاخف منهما ان لم يكونوا معتادين وان يوزع عليهم التغذية ولا يحمل عليه تمام شيء
مرة واحدة والكائن ابدن منهم سهل التوق معتادا له عرق في الاحيان وان لم يكن
تاخير غذائه بسبب مرارا في معدته اخر الي ما بعد الحمام والا تقدم عليه والوقت
المعتدل ان لم يكن هناك مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب
انصباب المرار الي معدته ما قلنا من تقديم الطعام ثم احس بعلامات سدد في الكبد عولج
بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في رأسه تداركه بالحجب
وان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة والا احدره بالكموني والتين
المعجون بالقرطم المذكور صنعته   تدبير اسراع انحدار الطعام من معدته
واسعافه لئلا يستوفي الجداول مصها واستعمال طعام الكثير الكمية القليل التغذية و
متواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين:
الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب العسل مع المري على الريق وسنذكره في
مقالة الزينة   اقوي العلل الهزال لاسيما يبس المزاج
والماساريقا ويبس الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء وازداد اليبس والهزال ويجب
ان يدلك قبل الحمام ويطلى بدهن اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم بسبب الدلك ثم

يطلى بطلاء ارق ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بالالطف دونه وينشف بعد ذلك بمناديل
بالسبتة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وقضيته وعادته
الماء البارد صبه على نفسه ويتبع الدلك المقدم على استعمال طلاء ارق بهوان
لا يبتدي الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام
القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع

م هو فصل وجملة القول في تدبير الفصول فيبادر في اوائله بالفصد والاسهال بحسب
الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء ويتخلخل بالسخن ويرطب كثيرا مثل اللحوم
والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلي من
الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والربوب الملطفة ويهجر الحارة وكل حريف ومر مالح
واما في الصيف فينقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة
والملطفات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والفيء والكن واما في الخريف وخصوصا في الحر
المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع ويشرب الماء البارد
كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع البارد والذي يقشعر فيه البدن ولا ينام فيه
على الامتلاء ويتوقى حر النهار وبرد الغدوات ويحذر فيه الفواكه الوقية ولا
منها ولا يستحم الا بماء فاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء
فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط
وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها وقد نهوا عن القيء في الخريف لانه يجلب
الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج عن غير اسراف واعلم ان كثرة
المطر في الخريف امان من شره واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط في الغذاء الا ان

يكون جزوا

يكون جزوا مباحا ثم يجب ان يزاد في الرياضة ويقلل عن الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز في الشتاء
اقوى واشد تنزرا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي وكونه
وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس لا القطف ولا اليمانية والحمقاء و
الهندباء وقل ما يعرض لشي من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء وان عرض فليبادر
بالعلاج والاستفراغ اوجبه فانه لم يكن يعرض فيه مرض الا لسبب عظيم خصوصا لان
حارا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى في الشتاء جدا بما يسلم من التحلل وتجتمع
بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل افعالها بجودة وانسب ما يستعمله فيه الاسهال
دون الفصد ويكره القيء ويستصوب في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي
الشتاء مائلة الى الرسوب فليتفقد به واما الهواء اذا فسد او وبي فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن
وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهولاء وجب في الوباء الشتوي
ويفعل ضد موجب فساد الهواء والروايح الطيبة انفع شي في الوباء وخصوصا اذا
روعي فيها بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان تقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير
وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس
على الاسرة ويقصد المساكن العالية حذاء مخترقات الريح وكثيرا ما يكون مبدا الفساد
من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس
كيفيته فيجب في مثله ان يلتجي الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها
بالجدران والى المخادع واما البخورات المصلحة لعفونة الاهوية فالسعد والكندر والورد
والاس والصندل واستعمال الخل في الوباء امان من افاته وسنذكر في الكتب الجزئية
تتمة ما يجب ان يقال في هذا الموضع

من الجملة من التعليم الخامس في تدارك الحوادث ينذر بامراض من حدث
به خفقان دايم فليدبر امره كيلا يموت فجاءة اذا كثر الكابوس والدوار فليتدبر امره
باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن
فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة والكسل وكلالات كدورة
الحواس وضعف الحركات مع امتلاء واذا اخدرت الاعضاء كلها كثيرا فليدبر امره باستفراغ
البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليدبر امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي
الي اللقوة واذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان صداع
فليدبر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في المالنخوليا والقوبا فان الوجه اذا
احمر وانتفخ وضرب الي الكمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا انتفخ البدن وكل ودرت
العروق فليفتصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة واذا فشا التهيج في
الاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء واذا
اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات و
دلالة البول اشد في ذلك واذا رايت اعياء وتكسيرا فاحذر حمي يكون اذا سقطت
شهوة الطعام او زادت دل علي مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته
من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او
طعم مذوق او عادة احلام نقص او قل او كثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات
الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان
كان فاسدا او غير فاسد فان عادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا رديء جدا منها
ويترك بتدريج وقد يدل امور جزوية علي امور جزوية فان دوام الصداع والشقيقة

ينذر

ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت
ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب
الايمن اذا طال دل علي علة في الكبد والثقل والتمدد في اسفل الظهر والي صوب مع تغير
حال البول عن العادة ينذر بالعلة في الكلى والبراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان
اذا طال حرقة البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب والاسهال المحرق للمقعدة
ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ والوجع ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان
لم يكن دود ان صغار ربما ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والسلع ينذر بدبيلة كبيرة
تحدث والقوبا ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض القوبا اذا زاد
وتقشر منها القشور فهو البرص الاسود والبهق الابيض اذا تمكن وغار في اللحم الي العظم فهو
البرص الابيض ان مسافر قد ينقطع عن الاشياء يتعهدها
وهو في البلد ويصيبه تعب ونصب فيجب ان يحرص علي مراعاة امر نفسه كيلا تقع به امراض
كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يحمل جيد الحبوب
قريب الهضم غير كثيرة حتي يود بعضه ولا يجمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب
ممتليا لئلا يفسد طعامه ويحتاج الي ان يشرب الماء فيثوره ويخضخضه ويقلقه ويحتاط بل
يجب ان يؤخر الغذاء الي وقت النزول الا ان يستدعيه سبب ما يستقوله بعد فان
لم يجد بدا تناول قدرا قليلا علي سبيل التلهي ويجب ان لا يحوجه الي شرب الماء لئلا كان
او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا
من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر والكان متخما او جائعا وحل التخمة ثم سافر و
من اوجب علي المسافر ان يتدرج فيرتاض بسير اكثر من ان ده والكان يحتاج الي اهم

يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك الذي يخمن انه سيعرض له جوع او عطش
او غير ذلك فيجب ان يتعوده وليتعود من الغذاء الذي يريد ان يتغذى به في سفره و
ليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية ويجتنب البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا رديا الا لضرورة
تعالج به كالتحذر فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتجشم الصبر على الجوع الى ان يصل
منزل الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد والمشوية وربما اتخذ منها
كبب مع لزوجات وشحوم غاية في القوة وبزور من ورد والشحوم مثل الشيرج واتخذ ل
منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل من دهن البنفسج
وقد اذاب فيه شيء من الشمع حتى صار كالمرهم لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما
احتاجوا الى ان يتجشموا الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش
التي تذكر في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء وشرب
منه ثلاثة دراهم بالخل وليجتنب الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات
وتقليل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل لان القليل من الماء كافيا
في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثيرا   وتدبير المسافر في الحر
الحر اذا لم يتدبر والقحم تأدى بهم في اكثره الى ان يصعقوا او يتحلل قواهم حتى لا يمكنهم
ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان يجتهد
ليغطي الراس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطليهم
بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة البقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء بارد
يتغذونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء
في احشائهم بالغ التحليل في اعضائهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتغذوا ولو ما كان قليلا

قليلا

قليلا ثم يلبثوا حتى يهدأ من الصورة ولا يتخضخض ويجب ان يستصحبهم في الطريق دهن الورد
ودهن البنفسج يستعملون منها ساعة بعد ساعة على انهم وكثير ممن يصيبهم آفة من النفس
في الحر يعود الى حاله بسباحته في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرج
اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره وفمه بعمامته واللثام والصبر على المتنفس
فيه ويستقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان مربى فيه او منقوعا فيه ليلة
ياكل البصل ويتحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ بصلا قويا التقطيع
وليكن التمشي بدهن الورد ودهن حب القرع وليتحس دهن البنفسج فانه مما ينفع من مضرة السموم
المتوقعة واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه وليجعل غذاءه من
البقول الباردة وليضع على راسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات
الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل ويحذر الجماع والسمك الطري ينفعه اذا سكن ما به وشرب
الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان كانت به حمى ليست من
الحميات العفنية بل اليومية استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم زجي بالمضمضة
ولم يشرب ريه فانه يموت على المكان بل يجب ان يتجرأ بالمضمضة وان لم يجد بدا من
ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فانه اذا سكن ما به وسكن الهايج من عطشه شرب
وان بدأ اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب و
وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجله بالماء البارد
وان كان عطشان سقي الماء البارد قليلا قليلا ويغتذي بغذاء سريع الانهضام
اعلم ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار
بالسعد ولا عجب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر ممتد مرتكل بالاكتاف قد قتله البرد

والدق بتشنج وكزاز او جمود وسكتة ويموت موت من شرب الافيون والبنج فان لم يبلغ
حالهم الى الموت فليدبر بما يقولون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه
وفي الامراض الاخرى في موضعه واولي الاشياء بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف
والفم من ان يدخلهما هواء بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره واذا انزل المسافر
في البرد فلا يجب ان يدني نفسه بتدرج يسيرا يسيرا الى قربهم ولا يجب ان يستعجل في
الاصطلاء ان لا يقربه احسن والا ان لم يجد بدا الجأ الى ذلك واولي الاوقات به ان
يجتنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد وهذا ما لم يبلغ البرد
من المسافر مبلغ الايمان واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال
الدثور والتمرخ بالادهان المسخنات خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر
في البرد وهو جائع فتناول شيئا حارا احس به حرارة كالحمى عجيبة وللمسافرين اغذية
يسهل عليهم امر البرد وهي التي يكثر فيها الجوز والثوم والخردل والحلتيت وربما نقع
فيها البصل لتطييب الجوز والثوم والسمن جيد لهم وخصوصا اذا تنقلوا عليه الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل ممتلئا من غذائه ويشرب
الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما
يسخن الابدان في البرد خصوصا اذا سقي في الشراب والشربة التامة درهم من الحلتيت في
رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد منها الزيت
وغير ذلك والثوم افضل شيء لمن يزول عن هواء بارد
يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى تسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن
السوسن ودهن البان والمبسوس ويلطخ جيدا لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل

فيه الفلفل

فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر ومن الاضمدة الى قطعه كالاوف
ان يجعل عليها ثفله وثوم فانه امان كالقطران ولا يجوز ان يكون الخف والدستبانج ضيقة
لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عن البرد والعضو المخنوق
يصيبه البرد بشدة واذا احس بالخدر والتمدد ثم بورم كان اوقي له واذا صارت الرجل
مثلا او اليد لا تحس بالبرد من غير ان يخف البرد ومن غير ان دبر في وقايته تدبير جيد به
فاعلم ان الحس في طريق البطلان فان البرد قد حصل عمله فليبدر بما نقوله الآن واما اذا عمل
البرد في العضو فامات الحار الغريزي الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره
وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الاكالة المتعفنة
واذا اضر به البرد ولم يعفن بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في
ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء
البابونج كله جيد والتمريخ لطوخ جيدة وماء الشلجم وماء الحمام والتضميد بالشلجم دواء
جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف حركات
فيروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه بما قلناه واعلم ان ترك الاطراف
متعلقة ساكنة في البرد لا تتحرك ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب المهلكة
للبرد من الاطراف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة لان الاذى يندفع عنه
كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها وينسج عليها
فتلين وتستوي ولو انها قربت من النار فسدت واما كيف هذا فخصوصها لا يحتاج اليه الطبيب
واما اذا فسد الطرف بالجملة فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في ماء حار لئلا
يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى

بالطين الارمني والخل الممزوج بماء فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع باديا
واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو يتعفن فلا يشتغل بغير اسقاط
ما يعفن بعجلة لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي في الجوار لئلا يدب العفونة بل يفعل ما قلنا
في بابه واستقصى اعلم الفصل السادس في حفظ اللون يجب ان يطلي الوجه بالاشياء اللزجة
والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء
والصمغ المحلول في الماء والصموغ وقرص نصيفه افريطن واما اذا استقصه ريح او برد او
شمس فليطلب تدبيره من الكلام في الزينة

ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان
يراعي ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استخراج ناحية الحرف
الترشح وطبخه كما بين العلة فيه قد تصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه
واكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منتهاها في
احد الانائين وهو المملو مستعلا طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فيقطر الماء
الى الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق وخصوصا اذا كرر ذلك اذا طبخ الماء المر او الردي
ومزج فيه وهو يغلي طين حر ولباب من الحوت ثم يوخذ فيعصر عن ما خثر من الماء وليته
محض الماء وقد جعل فيه طين حر لايبقه رديه له وخصوصا المحترق في الشمس ثم اتقيته حوسحا
يكسر فساده ويشرب الماء مع الشراب الصم ما يمنع فساده اذا كان فساده من جنس قلة
النفوذ والقبض فان الماء اذا اقل علم ويبد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف
فان ذلك ينفع من الاسلحة والماء والطاعم يجب ان يشرب بالخل والسكنجبين ويجب
ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه

كل ما لين

كل ما يلين الطبيعة والشراب العفص ينتفع بشربه عليه والماء المر يستعمل عليه المربوبات و
الحلاوات ويمزج بالجلاب ويشرب الماء المحض قبله ويقل ما يشبه مما يمنع ضرره
وكذلك الخل الحصرم والماء القائم الاجامي الذي يصحبه عفونته فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية
الحارة وان يستعمل القوابض من الفواكه الباردة والبقول من السفرجل والتفاح والريباس
والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليه الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يمنع فساد
المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم الصم ومن الحشيش
الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن تنقل في المياه المختلفة ان يستصحب من مياه بلده
فيمزج به الماء الذي يليه ما تقدمه من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك
يفعل حتى يبلغ مقصده وذلك ان يصحب طين بلده ويخلط بكل ماء يطرح عليه ويخضخضه
فيه ثم يتركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء قدام لئلا ينجرع العلق بالغلط و
لا يزداد الهشيم من الاخلاط الردية واستقصى ب ارباب المنفعة ليمزج لكل ما من المختلفة
تدبير جيد وقد يعرض لراكب البحر ان يدور راسه و
ان يهيج به الغثيان والقيء وذلك في الاول الايام ثم يهدى ويسكن ويجب ان لا يمنع على
غثيانه ويقيئه بالحبس بل يترك حتى يقي فان افرط قيئه حبس به واما الاستعداد لئلا
لا يعرض له القيء فليس به باس وذلك يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان
واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج بهم ويسكنه اذ الحج والافسنتين الطف
ومما يمنعه ان يغتذوا بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع الابخرة الى الراس وذلك
كالعدس بالخل والحصرم وقليل فوذنج وحاشا والخبز المشرود في شراب ريحاني او في
ماء بارد وقد القي فيه حاشا ويجب ان يمسح الفم بالاسفيداج واخل المتخين

قوانين

امر العلاج يتم من اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والاخر استعمال الادوية والثالث
استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية
في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن
للغذاء من جملتها احكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من
جملتها احكام تخصه في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد
وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له
مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذو فتراعي جنبة القوة وربما نقص فتراعي جنبة المادة
لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دائما اهمهما وهو القوة اذا كانت ضعيفة
جدا والمرض اذا كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية والاخرى
من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهة الكمية والكيفية
انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها استكثر
كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض وشحم
الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة
غالبة وكان في العروق اخلاط نية واردنا ان نسكن الشهوة بملاء المعدة وان يمنع
العروق مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان
نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكان الطبيعة الموكلة
بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير واكثر ما يتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا
نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلنا عما في الامراض

الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها
بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة
النضج واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان
خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض اقرب من المبداء والاعراض
اسكن غذونا مقوين للقوة وكلما حصل المرض يأخذ في التزيد ويأخذ الاعراض ايضا
في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفناه وتخفيفا عن القوة وقت جهادة وعند المنتهى
نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان تعرض
اسباب تمنعنا في ذلك كما نستذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة ما يعتني
به فصلان آخران وهما سرعة النفوذ كماء اللحم وبطوء النفوذ كلحم الشوا والقلايا والهم
نحن قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل
او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن
نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية و
ننعشها ولم يمكن المدة او القوة تفي ريثما ينهضم الغذاء البطيء الهضم ونحن نتوقي في
الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء البطيء الهضم فنخاف ان يختلط به فيفسد
على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقي الغليظ عند اتفاق حدوث السدد لكن نؤثر
الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم لمن اردنا ان نقويه وننهضه للرياضات القوية و
نؤثر الغذاء السخيف لمن اردنا ان نقويه ونؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تخلخل
المسام سريعا واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته
اي اختيار حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون

فينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درجته حرارته وبرودته وغير ذلك
والثالث قانون ترتيب وقته اما القانون الاختيار لكيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى
اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما
يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل واما التقدير كميته من الوجهين
جميعا يعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء
التي تدل بموافقتها وملائمتها التي هي التي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد
والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو يتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو
وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبعي وعرف مزاجه المرضي
عرف بالحدس انه كم بعد من مزاجه الطبعي فيعرف تقدير ما يرده اليه مثاله الثاني المزاج
الاول الصحي باردا والمرض حار فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تدبير كثير والثاني
كلاهما حارين كفى الخطب فيه تبريد يسيرا اما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على
كم معنى تشتمل فتامل من هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل المنافذ و
في داخله او خارجه موضع خال فيندفع عند الفضل بدواء لطيف معتدل ومنها ما ليس
كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء
اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء قوي واكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له
تجويف ولا من احد الجانبين وهو متخلخل كالرئة واما من وضع العضو فالوضع يفيد لك
تعلم اما موضعا واما مشاركة فاما الانتفاع به علم المشاركة اخص باختيارك جهة تجذب اليه
واماله اليه مثاله اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغتها بالبول واذا كانت في
تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها

مشارك

مشارك للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلاثة احدها بعده وقربه
فالقريب مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه والثاني
البعيد كالرئة فان الادوية المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان
يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بقدر
المقابل للعلة والثاني بينهما بعد بون وهو ان يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة
غالبة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النساء
وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسيح ايصالها الى العضو
كما يخلط بادوية الكبد والبول المدرات وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان
يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا اذا عرفت ان قرحته في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة
او عرفنا ان القرحة في الامعاء العليا اوصلناه بالشراب وقد ينتفع بمراعاة
الموضع والمشاركة معا وذلك في ما ينبغي ان نفعله والمادة منصبة الى العضو بتمامها
جذبناها عن موضعها بعد مراعاة شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين
الى اليسار ومن فوق الى اسفل ومن قدام الى خلف والثانية مراعاة المشاركة كما يجذب الطمث
بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعات المحاذات كما يفصد في
علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابعة مراعاة
التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب عنه واما اذا كانت
المادة منتهية فنقنع بالامرين جميعا من جهة انا اما ان نأخذها من العضو نفسه او ننقلها
الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن على الرحم والعرق الذي
تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلف فلتكن او

لا وجع العضو المجذوب عنه ويجب ان ينظر حتى لا يكون الممر على رئيس انفع جهة
قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدئية فانا لا نخاطر على الاعضاء
الرئيسة بالادوية القوية ما لم يكن فتكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من
الدماغ الكبد ما نحتاج ان نستفرغه منها دفعة واحدة ولا نبردها تبريدا شديدا البتة
واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما
نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق
الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك
لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان الاستعمال
المرخيات على الرئيس وما يليها ضرره خطر جدا بالحيوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء
الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان نتوقى فيها استعمال الادوية
الردية الكيفية واللذاعة والموجعة كالمقيئات وغيرها عليها والادوية التي نمتنع
عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات في الغاية
كالزنجار والاسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء
بسبب طبيعة العضو واما من مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية قوية
فنحتاج الى ان نطفئه بدواء اشد تبريدا والذي برودته العرضية شديدة فنحتاج الى
ان نسخنه بدواء اشد تسخينا واذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من
وقت المرض فبان نعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم الحار في
الابتداء استعملنا عليه الردع وحده والثالث في المنتهى استعملنا التحليل وحده واما فيما بين
ذلك فنخلطهما جميعا والثاني المرض حاد او في لطف التدبير بتلطيف معتدلا ولكن

الى المنتهى

الى المنتهى ما لم يمنعنا في استلطفت والثالث مزمنا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف و
لطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها
التدبير اللطيف وايضا الثاني المرض كثير المادة ما يحتاج استفراغنا وما الاستدلال من الاشياء
التي تدل علاماتها فهو سهل عليك تعرفه والاهم من جملتها اولى ما ان يراعى امره من حال
هو معين للدواء او المرض فنقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا باس من قوة القوة
مع تاخير العلاج الواجب او التخفيف فيه فالواجب ان يبدا فيها بالعلاج القوي اولا والتي
لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لان
تاثيره يتاخر وان تقدم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج
واحد بدواء واحد بل علاج واحد ويبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن
بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن
الدواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما
ان تظهر العلة واما ان تطهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع او سببه [illegible] وجب العلاج
كالقرحة والسقطة فابدا بتسكينه واذا احتجت الى التخدير فلا تجاوز بزر الخشخاش فانه
مع تخديره مالوف ماكول واذا انصب شئ الى العضو فاغذه باغليظ الدم جدا كالهريسة
وان لم تخف ايبره فاغذه بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة
ان جهة الاستعانة بالقوى القوة النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يانس به وملازمة
من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض عن اشياء تضره
ومما يقرب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال
من هيئات الى هيئات وتكلف هيئات وحركات يتشبه بها غضوا او يقيه زيادة ما يكلف

العجيب الاصل من النظر الى شخص يلوح له وشكل المختلف صاحب القوة من انطرب في
المرآت الصينية فان ذلك ادى به الى التكلف لتسوية وجهه وعينه وربما عاد بلا
تكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية
في الفصول القوية ومما يجب ان تحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية في
الفصول القوية ما استطعت من الاسهال القوي والكي والبط والقئ في الصيف والشتاء
ومن الامور التي تحتاج في علاجه الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان فان
فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي
يكون سبب الحمى تسخينا وبالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه
تبريدا مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا او تخديرا
او بالعكس واعلم انه ليس امتلاء وكل سوء مزاج تعالجه بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل التدبير احدهما
يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج

اما كان منه بلا مادة فانما يبدل المزاج فقط والكائن مع مادة فانما استفراغ فربما اكتفى بالاستفراغ
وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج الذي كان سالف وربما لم يكف بالاستفراغ وحده ان لم يتخلف
عنه سوء المزاج التكاثف سالف وربما لم يكف ذلك ان خلفت سوء المزاج بعد بل يحتاج الى
تبديل المزاج اضعاف ثلثه لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون بالضد علاجات
وهذا هو المداوات المطلقة واما ان يكون ويحتاج فيه الى قطع السبب فقط ويسمى التقدم
بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب
ليطفئ ومثال المداواة التقدم بالحفظ الاستفراغ في ربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا
ادوار بذلك ان يمنع ابتداء نوبة نفع ومثال التقدم بالحفظ مؤد الاستفراغ المستعد ونحو

لحمى

لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شي
من الامراض اسببه حار او بارد او اردت ان تجرب فلا تجرين بمفرط وانظر كي لا يغر التغير الذي
بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة
الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن المدة الترطيب اطول والرطوبة
اليبوسة لكل واحد منها تحفظ تقوية اسبابه وبتبديل تقوية اسباب ضده والحرارة
تقوي بتقوية اسبابها وبحقن الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات
والحرارة بالعرض والمعالج لفرط الحرارة تفتح السدد وينبغي ان يتوقى التبريد المفرط مثلا
يزيد في تحجر السدد فيزيد سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يليه
فان كفى خل ممزوج لا والشعير وماء الهندبا ونحوها ونحوت وان لم ينفع ذلك
فبما يكون معه لا فان لم ينفع نجافيه حوارت لطيفة ولا يبالي من ذلك فان نفع
تفتيحه اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيفة بعد التفتيح من تفتيح الاخلاط الحارة
والآن بعض الناس مضرا بابطال هذا الراي وليس يدري ان اللطيفة القوية تسقط
القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض والآن يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تبعث
امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرط والابدع مواد متضادة للمواد التي اصلحها واما
تسخين المزاج البارد فانه صعب اذا كان قد استحكم وغايته في السهولة في الابتداء
بالحمية فان تسخين البارد في الابتداء لكن تبريد السخين في الانتهاء والثاني صعب بل
من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة ومثاله
واعلم ان التبريد قد يعقد التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما والتيبيس اشد
اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المتجددة وقد يعين في التيبيس جميع

اسباب الحرارت اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودت اذا فرطت
ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم المخفف والابزن وقد عرفتها
هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد
وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاج
البارد الرطب الذي قد يعوله فانه فالآن عرضا فضوله لا طبيعي ويجب ان يعلم انه
كثيرا ما يحتاج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده
كاستعمال الخل مع الادوية المسخنة لتعضو حتى يعوض فيه قوتها وتشتد بالحاجة
الى ادخال الزعفران في الادوية المبردة القلبية ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء
قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه للطافته لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط
فيه شيئا يكثفه ويحبسه والكائن موجبا لفعله مثل ما يخلط به من الليان الشمع وغيره
ليحبسه على العضو ريثما يفعل فيها فعله

الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج
والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي يريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان
الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والفصل والسن وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ
صنعت من الاستفراغ والحال الملئ له يمنع من الاستفراغ وذلك ضعف اي قوة كانت من
الثلث الا انا ربما اخرنا ضعف قوة ما على خطر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحيوانية
والحركة اذ رجونا تدارك امر الخطر ان وقع وذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس
يمنع منه والبارد الرطب لعدم الحرارة وضعفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيحرج
فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من التحلل

القوة ولذلك فان ما واجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم تداركه ولا
تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج
خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الا
عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمين المفرط السمن يمنع منه خوفا من استيلاء البرد
وخوفا من ان يضغط اللحم العروق فيطلبها اذا استفرغها فيخنق الحرارت او ينجبر الفضول
الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه
والسن القاصر عن تمام النشو والمنحدر الى الذبول والوقت القائظ والبارد جدا يمنع
منه والبلد الجنوبي الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حادة واجتماع حدين حر
محتمل ولان القوى تكون فيهما ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج
والدواء يجذبه الى داخل فيقع تجاذب تؤدي الى تقادم والشمالي البارد جدا يمنع
منه وبالجملة كل حالة شنيعة وينبغي ان يعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة
استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه احياء الادوية او نوازل
الحرارت او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقرح الادرار المثانة
فهذا ان يقع فلا تحس بنفعه بل ربما اذي في حال سيما ان يزول العارض والثاني
تامل جهته مثله كالغثيان ينقي بالقيء والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة
مثله كالباسليق الايمن بمثل الكبد لا القيفال الايمن فانه ان خطاء في هذا ربما جلب
خطرا مما يجب ان يكون العضو المخرج حسن المستفرغ لئلا يميل المادة الى جوانب
ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كالعضاد البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان
عضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يحدث عليه

من مرور الاخلاط به فيحتاج الى ان يمال الى غيره هو الصواب وربما خيف عليه غلبة الاخلاط
مرض مثل ما ينزل من العين الى الحلق فربما خيف عنه الخناق فيجب ان يرتق في
شكله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة حيانة لذلك العضو عن
ضعفه وربما كان بالنزف الطبيعي من الجهة البعيدة المقابلة يتبع جعنها اشكال مثل ما انبجس
من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ
كله او من بطن واحد والاصلح وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض
المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقيل بالاستفراغ وبعد النضج
يجب فيها ان يتقى من المطلقات كالازوفا والحاشا والبزور واما في الامراض
الحادة فالصواب انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة
فالبدار الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا
اذا كان الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير داخلة في الاعضاء
واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا تحرك البتة حتى ينضج وكيلا تم القوام المعتدل
على ما علمته في موضعه وكل ان لم نامن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغنا ما بعد
احتياطا منا في معرفة رقته وغلظه والا كانت نحيفة غليظة لم تحرك الا بعد
الترقيق ويستدل على غلظها من تقديم تخم سالفة ووجع مع اقشعرار او تمدد او
حدوث اورام في الاحشاء ومن الواجب ما نراعيه في مثل هذه الحال حال منافذه
حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج والى مس تقدير ما يستفرغ
وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي
تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ بعض ما يراد استفراغه

يقدر ما

بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ يستدرك كما نفصل في التنقيح الامتلائي
واعلم ان الاستفراغ للمادة ونقلها عن موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف
القريب واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط [illegible]
رجل سال من اعلى فمه دم كثير او امراة يفرط سيلان بواسيرها فيجب لك ان تستفرغ
بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة في الاول الى الانف با
الترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد
استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من
العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يباعد في قطرين
بل في قطر واحد هو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا نجذبه
الى الاسفل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار
من العلو الا ان يبعد عنه بعد المنكب عن المنكب وتمكن حاله كحال جانبي الراس فانه
اذا كانت المادة في يمين الراس اميلت الى الاسفل لا الى يسار الراس واذا اردت ان
تجذب مادة الى البعيد فسكن وجع الموضع اولا ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا
استجذب الى حيث تجذب به فلا تقف فربما حركة التخفيف ودفعه ولم ينجذب وصار اسرع ميلا
الى موضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يقطع العرض
وان لم يستفرغ معه بل اقتصرت على مثل الشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية
المحمرة وبالجملة بالايلام ايلاما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء
المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها
ولابد ان يحتج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول الغذاء

كثيرة وخبيثة يجد بها الطبيعة غير منهضمة فان اوجب شيء من ذلك فيجب ان يكون
قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن منهضما
جيدا والفصد هو الاستفراغ الكلي للاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ المفرط فانه
يحدث حمى في الاكثر ومن ادوية القطوع اسهال كان معتادة علة فمن عوده ذلك
الاستفراغ يبرئها في الاكثر مثل من ادوية القطوع وسيح اذنه او مخاط الانف سيلانا
فان عوده ما يذهب به واعلم ان بقاء البقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها افضل
غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى سقوط القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة
تلك البقية ومادام الخلط الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط
وربما احتجت الى ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية
كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن
ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النساء وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي
السرطان وفي الجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق
ويقلع من تحت وهو موافق للجذب الى المخالف والموافق وموافق القلع بعد استقرار
المواد فان كانت المواد من تحت جذبها الى خلاف وقلعها القيء من حيث هي والقيء
يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي يوخذ منها الدم
على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واهل
البلدان الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ

ولنقل فيه مذهب المسهل والمقيء يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ او يقوى على ما به
فيتناول قبل المسهل الذي يحتاج اليه في يوم مرارا وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة

فان المعدة

فان المعدة يعرض لها في هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او تحت
واما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام آخر فان المعدة تستمرئه وتقبض
وتقبض عليه فيبقى ساعة شديدة او خصوصا اللحمان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي
ان يفعل شيء من ذلك واعلم ان الحاجة الى الاسهال والقيء ونحوهما غير واجبة
لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفى المهم فيه
الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلائه يكون من اجود الاخلاط اعني من الدم
فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال فاذا اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا
مثل الحزن وبالادوية القوية فيجب ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا بقراط في كتاب
الابيذيميا وهو الحق وذلك اذا كانت الاخلاط الملتبسة مختلطة بالدم ولكن اذا كانت
الاخلاط رديئة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال
وبالجملة اذا كانت الاخلاط متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم تفصد ومن قدم
الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليوخر الفصد اياما قلائل ومن كان قريب
العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدواء له اوفق وكثيرا ما اوقع شرب الدواء
الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فيعلم انه كان يجب
ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة و
الامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني تحسين التدبير عن الفصد الواجب في الوقت
وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم
وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما
يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في

الجميع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته وليستفرغ استفراغ الذي يخشى مرضا كان فصدا
او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية ان تشفه استفراغا
مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحوج الامر الي استعمال دواء مجانس للخلط
المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الي استفراغ الصفراء فيحتاج ان يخلط
به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال ولا يمنعه عن الاسهال كالهليلج ويتدارك
سوء مزاجه ان حدث من بعد واصحاب الورم الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم فان
اضطررت الي ذلك فاستعمل بهم مثل اللبلاب والقرطم وماء البسفايج والخيارشنبر
ونحو ذلك قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الي القيء فالاولي به في
تنقية بدنه ان يستعمل القيء وان يكون ذلك في صيف او ربيع او خريف دون شتاء
ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولي به فان دعا الي استفراغه بالقيء
داع فليتحفظ به الصيف ويتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال القوي
تلطيف الخلط الذي يراد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن البدن
من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الي ما يراد من الاسهال او القيء بسهولة
قبل استعمال الدواء القوي من احدي التدابير المصلحة والاسهال والقيء مع هزال المزاج
صعب مستصعب وخطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا اذا كان المعدة قوية او شرب
علي شدة جوع او كان شاربه لين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء
ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يسير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوستها
او لكون الدواء كريها او كون صاحبه فاتخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير
نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيتوطن علي البدن فيستحيل الي الغلظ

القوي

القوي فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الي القيء في اكثر الامر
كالصفراء ومنها ما هو مستعص علي القيء كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم واسهاله
اصوب في تنقيته ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء فتنقيتهم محال وشر
الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب
الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني من دواء ويعصر ويكرب ويضغط ويكون ما
يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا او بالحيلة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب
فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل ولو انحدر الخلط المستفرغ بقي او اسهال الي
خلط اخر دل علي نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه اذا تغير الي خلافه وسقي الدواء تبين
فهو ادي والنوم اذا اشتد عقيب القيء او الاسهال دل علي استفراغ نقي البدن تنقية بالغة
واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقيء دل علي مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم
ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة يجذب ذلك الخلط بعينه فربما جذب
الغليظ وخلي الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه والا
يجذب الارق اولا فالارق وجالينوس مع رايه هذا اطلق القول بان المسهل انما
لا يسهل فيه اذا اقام يسهل واستمري ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد
ويظهر من حيث يخفيه جالينوس انه يري ان بين جاذب الدواء والمجذوب الخلطي
مشاكلة في الجوهر فلذلك يجذب وهذا غير الصحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب
ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره لكن الاستقصاء
في هذا الي غير الطبيب واعلم انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيء انما هو في
طرق التي اندفعت فيها حتى تحصل في الامعاء والمعدة وهنالك تتحرك الطبيعة

الي دفعها الي خارج وقد ما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعده الي المعدة فان
صعدت مالت الي القي، وانما لا تصعد الي المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل
سريع النفوذ الي الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تشتغل في دفعها عن
اوردة ما ساريقا الي تحت والي الاسفل لا الي الفوق فان ذلك اقرب واسهل
ولان ما خلفها القي يزاحمها وذلك مما يحرك الطبيعة الي الدفع من اقرب الطرق و
لو كان للدواء قوة جاذبة بجرم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولي ان تغلب في
الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الي طريق معين لكن حال الدواء المقي بخلاف
هذا فانه الكائن في المعدة تقف فيها ويجذب الخلط الي نفسه من الامعاء وقيا
بقوته وسقاوته الطبيعة ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط تجذيب الادوية
انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق
الا ما كان شديد المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في
الرية فانها تنجذب من طريق المجاورة الي المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق و
اعلم ان كثيرا ما يكون النفع من الادوية اليابسة بسببها لاستفراغ رطوبات من
البدن كما في الاستسقاء قد سلف منا الكلام في وجوب
اعداد البدن قبل الدواء لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وتنقية صافي على
الباردة وبالجملة تليين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيه امان الا حين هو شديد الا مستعدا و
للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع
به ومثل هذا يجب ان يخلط مسهله بالادوية مقيضة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة
قبل ان يفعل فعله بل يتعدل بقوة الدواء لئن ينقص المسهل فعله ويفعل المقي فعله

فاعلى

في مثل هذه العلة والانفع من المستعدين للذرب فلا يخلون دواء قويا والاكثر ذريعهم من
نوازل رؤوسهم ومن الخطرة ان يشرب المسهل وفي امعائه ثقل يابس بل يجب ان
يخرج بحقنة او بحمولة مزلقة واستعمال الدواء المسهل ابدا باللطيف وهو من العادة
الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير و
لا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الي خارج وانما يصلح قبل الاسهال للمعونة
على الاسهال لا سيما في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا
يكون حرارته مفرطة على الجذب الي خارج بل على التليين وبالجملة فان هواء من شرب
الدواء يجب ان يكون الي حرارة يسيرة لا يعرق ولا يبرد فان ذلك من المعدات
ايضا والاكل والتمرخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه
فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة والا صاحب التخم
والاخلاط اللزجة والغدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا
يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية اللطيفة وبالحمامات والرياضة والذين
يشربون المياه القابضة والمطلولون فانه لا يحتاجون الي ادوية قوية واذا شرب الانسان
المسهل فالاولى به ان كان دواء قويا ان ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا
انفذ الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء
كالشرب بل يكن عليه يشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو
في الطبع ولكن يجب ان يشم الروائح المانعة للغثيان مثل الرائحة النعناع والسداب والكرفس
والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان تقو عند الشرب عن
رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئا من الطرخون حتى

وكثيرا ما يكفي المخطئ فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاستسهال بحد قطع
غاية المسهل وتغسيل بالترق بالماء ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فتناول
عسل واو معلة حرنا مغسولا بماء حار بيع زيت والان حار المزاج استعمل به رغوطا بماء
بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بين ذلك ومن خاف بحيا
تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون بعد الاسهال والانقطعه وكل
شارب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير والسكنجبين فلج
ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقي من الاخلاط بقية
فان وجد به سعيت الحمام وليستلذ ذلك وليل على ان الحمام منقيه من الباقي
فدعه وان وجد به لا يستلذه ويضجره فاخرجه فاعلم ان ضعيف المعدة ربما اتعد
من الادوية المسهلة قوة مسهله وطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة
حتى تمسك ذلك المنبع فخاف عليهم من الاسهال غوايله واعلم ان شرب النبيذ عقيب
المسهلات يورث حميات واضطرابا واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا
في الكبد وتقطعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والدبران مدة وقت
استواء الشمس على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعيا او خريفيا والربيع يستقبله
الصيف فلا تتناول فيه الا اللطيف واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان يعود الطبيعة
شرب الدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا تحلل قوته ومن الادوية الضعيفة
المباركة البنفسج والسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليطلب جنوبي الهبوب وفي
الصيف فال بعضهم بالعكس وهو ثقيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف
فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج الدم الاسهال فيحدث الحمى وربما

كفى والعقد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

الفصل السابع في ما يجري من افراط الاسهال

كفى والعقد من العلامات التي تعرف بها
وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب
ان تخاف افراطا وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بسبب
حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعته وبسبب
حال الدواء اذا كان حاد الذاع وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كا
الصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا اذا اتفق اضداد
هذه الاشياء لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رايت العطش
قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة
العطش وبادرة موجودة وفي مثله لا يجب ان ينتظر ظهور العطش وربما كان
خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا راى الاسهال قد انتهى
الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو
اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتعالج بما قيل في باب المغص

الاسهال نوطه اما لضعف العروق او سعتها
او لذع المسهل لفوهاتها او لالتهاب البدن سوء المزاج منه وما يجري مجراه
فان افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الاباط والا
ثار اسقها واسقه الترياق او قليلا من الفلونيا وعرقه ان امكن بالحمام او بنجار او حار
تحت ثيابه ويخرج راسه منها واذا اكثر عرقهم جدا سقوا القوابض ودلكوا ابدانهم واسعطوا
المخاخ الطيبة من رياح الصندل والكافور وعصارة الفواكه ويجب ان يدلك اعضاءه
الى رجليه ويسخنها ويربط المحاجم بان يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان اضطربت

ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والبابونج والقاقلة [illegible] وكذلك
من الادهان دهن السوسن ودهن المصطكي ويجب ان يجتنب الهواء البارد فانه يعصرهم
فتسهل والحار الصرف فيرخي قوتهم ويجب ان يقوي بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض
والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم عليه
خبزا بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الفستق مسحوقة ومما جرب ان يؤخذ
وزن ثلثة دراهم ويعلق ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان
يكون غذاؤه خفيفا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس الاسهال
تهييج القيء بماء حار والنوم ووضع الاطراف الدفئة ولا يبردهم وان يلقى عليهم شملا
واسقيهم الشراب وان لم ينجع جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات
والمعاجين القوية المعلومة في باب منع الاسهال وبالحري ان يكون الطبيب
مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا
بالحقن والاتها   اذا لم يسهل الدواء واستعصر
ونفس مثل الصدر ووجع واحدث مغصا وتمددا فيجب ان يفزع الى الحقن والفتايل
والمعلوفة وليشرب المصطكي والشراب المصطكي قدر ثلث اواق في ادوار وربما
اعمل الدواء شرب القوابض وتناولها مثل السفرجل والتفاح عليه بعصر فم المعدة
وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقويته ليدفع
فان لم ينفع الحقنة وحدثت لواحق ردية من تمدد البدن وجحوظ العين وكانت الحركة
الى فوق فلابد من فصده واذا لم يسهل الدواء فلم ينفع ذلك خيف وكره الاقلاع
على بعض الاعضاء الرئيسية   من الادوية

المسهلة

المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس
الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون
فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت اعراض
ردية فالصواب ان يخرج الدواء عن البدن بما امكن بقيء او احدار والعلاج بالترياق
والكثير منها ما ينفع شربه دهن ورد مفتر يقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالاثير
الاصفر والعصفر وللكل ما يكسر الحدة ايضا تغرية وتليين ودسومة فيها غروية تلزج
من ذلك وقد تناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا تناسب بعضها فان
السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير
كما رايته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل الجرم
الادوية بل من الواجب ان يخلط بادوية المسهلة الادوية العطرية
ليحفظ بها قوى الاعضاء في كل عضو واكثر ما يعين بتلطيفه وتسهيله وقد يجمع
دوائان احدهما سريع الاسهال للخلط والاخر بطيء فيفرغ الاول من فعله وقد
تراخى الثاني في خلطه الذي مزاجه ما يفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدا الثاني بعده
كان ضعيف المنة محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمله يسيرا غيره كا
الزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين ذلك جودة الخلط بينهما ويجب ان
تتماثل اصولا بينها لانى قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية
للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد
وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت
وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية

ما فيسهل على سبيل جهر الطبيعة بالخاصية المسهلة التي في الدواء والقبض و
العفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا رافقه خاصيته فان المرارة والملوحة
يعين على التحليل والحموضة والعفوصة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع
بين مزلق وعاصر على وجه يتكافأ فيه قواهما بل يصلح في مثل ان يتباطى احدهما
عن الآخر فيكون مثلا احد الدوائين مليّنا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر
فيسهل بالقية وعلى هذا القياس

في كتب اخر يجب ان يطلب من قراباذينيا ادوية المسهلة وعلية مشروبة
ومطبوخة وغير ذلك بحسب الاستحسان ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل
دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب يجب ان يتناول الفم وهي طرية
لينة لتلج وتثبت بل كما يأخذ في الجفاف يكون لها تماسك تحت الاصابع
وابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر
ردي النفس مهيأ لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمستعدين لاورام تحدث
في حلوقهم والضعاف المعد والسمان جدا فان هؤلاء يلحق بهم الاسهال والقصار
اعناق بالطبع يضعفون بهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء او لم يعتده فتو
اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم تلبث عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس فيقع
في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك
على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فالذي ممن يحتاط ان لا يقيء واحد لا بد من ان يقيئه
هنيئة اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وحليها ودوقه عن ارياضاته ثم استعمله واسقيه
الدوسماه والادهان بشراب والطعمه قبل القذف اغذيته خصوصا الذي صعب القيء

فانه ربما

فانه ربما لم يتقيأ وتحلبت الطبيعة فان تحلل بالجيد خير من ان تحلل بالردي واذا
تقيأ بعد طعام اكله للقيء فليداوم بالاكل الى ان تشتد الجوع وليسكن عطشه
بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاؤه الملائم
فروج اسفيدباج ونحوه اقداح بعده ومن قذف حامضا ولم يكن مثله جهد وكان ينفي
بنفسه بسير حمي فليؤخر الغذاء الى انتصاف النهار وليشرب قبله ماء ورد حارا و
من عرض له قيء السوداوية ودام به فليوضع على معدته اسفنج مشربة خلا حارا
ومن عرض له خلاجا واسخن والاجود ان يكون طعام القيء مختلف فان الواحد ربما
اشتملت عليه المعدة صيانة برده وبعد القيء الرطب ينتفع بالعصافير والنواهق
ليعدان لا يوكل عظام اطرافها فانها تقبل لطيفة في المعدة وادخال الحمام دايا
في حال شرب المقيئ فيجب ان يحضروا وبرياضتة ويتبعوا ذلك في انتصاف النهار
ويجب عند تقيئه ان يعطى عينيه بزيادة ثم تشتد ويعصب بطنه بقماط لين شدا
معتدلا والاسباب المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والبطيخ والفودنج الجبلي الكبير
والبصل والكراث وماء الشعير مغلي مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو
واللوز بعسل وماء الشبت المطبوخ من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء
وبزورها او شيء من اصولها منقوعة والثوم بماء الفجل ومن شرب شرابا سكرا
للقيء فلا يتقيأ على قليله ان يشرب كثيرا والمقيء اذا ابى شرب بالجبل بعد
الحمام قيء واسهل ومن اراد ان يتقيأ وخلا يجب ان يستعمل في ذلك الاقرب
المنفع الشديد واذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يتبع على
الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء

فان اتفق بالرياضة والا حرك يسيرا او الا دخل الحمام والرياضة التي يتقيا بها يجب
ان يمسح بمنشل دهن الحنا فان حدث تقطيع وكرب سقي ماء حارا وزيتا فاما ان
يقيء واما ان يسهل ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان
ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدوار المقيء واقدم في العمل بسرعة فيجب
ان يسكن المقيء ويتشمم الارايح الطيبة ويغمز الاطراف ويسقي شيئا من الخل
ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكي واعلم ان الحركة تجعل القيء فان الكثير
والسكون يجلبه الحر والصيف او في زمان يشتغل فيه قي فان احتاج اليه من
لا يوافق القيء سخنه فالصيف او في وقت يرخص له فيه في ذلك والبعد غاية
القيء واما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها دون الامعاء واما على
سبيل تنقية الثانية فمن الراس وساير البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل
وانت توقف القيء النافع وغير النافع بما يتبعه من الخفة والشهوة الجيدة والنفس
والنبض الجيدين وكذلك حال ساير القوى ويكون ابتداؤه غثيان واكثر ما يؤدي
معه لذع شديد في المعدة وحرقة اللثان الدواء قوي بالمثل الحار وبانتحدة منه ثم يبدي
سيلان اللعاب ثم يتبعه قيء شيء لعابي ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان
يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان ولربما استطلق البطن ثم يا قدمي في
الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الردي فان لا يجيب القيء ويعظم
الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيها شديدة دون كثير وانقطاع صوت
ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقي العسل
والماء الفاتر والادوية الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقيء فانه قاتل لخنق

وارفع

وارفع اليه الي حقنة معتدلة عندك واوليا ما استعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالصرع
والاستسقاء والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا، والقيء مع منافعه قد يجلب
امراضا مثل ما يجلب الطرش ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر عنه ثلثة ايام لا
سيما اذا كان فم المعدة ضعيفا وكثر المحموم القيء رقة الخلط فيجب ان يتحرى تناول سويق
حب الرمان واعلم ان القيام الفاسدة بعد القيء دليل على انه انحدر الى اسفل والقذف
بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقيء صيفا بعيب
وقع هو نصف النهار والقيء نافع للمجيد ردي للبصر والحبلى لا تتقيا، فان فعول ؛
حيضها لا تتقيا بذلك القيء والمعتب توقعها في اضطراب فيجب ان يسكن واما
ساير من تعتريه القيء فيجب ان يعاون فاذا فرغ
المتقي من تقيئته غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي
ربما يعرض للراس وشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء
ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويرجع فالذي لا بد من
الطعام فيتبع لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم
ان بقراط يامر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في
الاول ويخرج ما ينجذب الى المعدة والبقراطيون معه حفظ الصحة والاكثر من هذا رديه ومثل
هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء
من المرار التي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر
وينفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدم القيء ورد
طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها

العرق الى مص والعفص وينتفع بزبل اليدين ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج
قوي للجذام ورداءة اللون والصرع المعدي واليرقان والانتصاب النفس والارتعاش
والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القرابا ويجب ان يستعمل في الشهر مرة
او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة والشديد موافقة

القي هو لمن نزله الاول مراري فقط

القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر
والاسنان واوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في الصرع الا الصرع
الذي ليس بسبب اعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع
بعض العروق ومن الناس من يجب ان يمتلئ بسرعة ثم يحتمله فيتقيأ الى
القي وهذا القبيح مما يؤدي الى امراض رديئة مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء

اما اشباع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع
اللذان يعرضان بعقب الشرب فينتفع منه التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم
بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب الامراق الدسمة اليسيرة
الهضم وتمريخ الموضع بقليل دهن البنفسج ملطخا به من الخارج مع قليل شمع واما الغشي
اذا عرض معه ودام به فيستعمل المعطسات ويجرع ماء الحار قليلا قليلا واما قي الدم فقد قلنا
في باب مضار القي والكزاز وامراض البارد والسبات وانقطاع الصوت لعلاجه بعده
فينتفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقسط
الحار ويسقى عسلا وماء حارا او المسبوت ليشتغل به كل ذلك ويصب في اذنه الدهن
لينوم ويجلبه النوم بكل حيلة والرباط الاطراف ابطها

فى الم

في حبس الاسهال والتعالج المعدة بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القي وانتهى
الى ان يستفرغ الدم فاسقه لبن الاتن ممزوجا به الخمر الربع وطولات فانه يرد من حاله
الدم واذا افرط القي ويخرج الدم ويلين الطبيعة وان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة
من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا يسيرا بالثلج قليلا قليلا ويتبع
من ذلك شرب عصارة البقلة الحمقاء مع الطين الارمني اذا رجع من افرط عليه
دواء قي ويجب ان يطلب الاطعمة على طبقاتها كيف يجب ان يسقى للواحد
منها والخاصة من الاقراص والتسبيات ومن الادوية المفردة

الحقنة معالجة فاضلة في تنقية الفضول عن الامعاء ولتسكين اوجاع الكلى
والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وجذب الفضول عن الاعضاء الرئيسية الا انها
الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن ليستان بها في نقص الثقل
التي يحللها الاستفراغات واما صورة المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في
باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب
الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان تنقص الكرب والاضطراب
والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويغوص بها والحقنة من شانها ان
تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا الاحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة و
من كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض اخر الى الحقنة فيجب
ان يكون معتدلة ومشروبه وما يحوج اليها مجاورا مسخن

ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان الدواء فوقانيا
رقيقة وكثيفة والحاجة الى الطريقة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان كانت الكثيفة

سنه معدلة للطاقة فاذا استعمل ضمادا اتخذت لطيفة واجتنبت كثيفة فانه ينفع
بانها نفذ لا يفعل الكثرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا
ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة ولكثيرا ما يكون الطلية بالخرق واذا كانت على
الاعضاء رئيسة كالكبد والقلب نقعت الخرق المبخرة بالعود الخام واعطت قوى
الاطلية عطرية ليستجيبها الاعضاء الرئيسة   ان النطولات علاجات
جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء ولما يحتاج ان يبدل مزاجه
من الاعضاء المحتاجة الى التبديل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة
استعمل النطول اولا مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشد واللذان الامر بالخلاف بدئ
بالبارد   هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة وهي كثرة الاخلاط
على تساويها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفرين احدهما المتهيئ للامراض اذا
كثر دمه فوقع فيها والاخر الواقع فيها ولكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان
يفصد لرداءة الدم واما يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو المستعد لعرق النسا و
النقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق
في رئته رقيق الملتحم وكلما كثر دمه والصرع المستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع
وفور الدم والخوانيق والاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع منهم دم البواسير
كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهؤلاء لا يدل الوانهم
على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء
الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا
قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفتصد من احتياطا

بحاله

لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم فخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد ان لم
يحتج اليه وان لم تكثره وجب ان يعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة لم يوقع فيها
فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق
الفضول او يجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه
شيئا ويرجع الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والاشتداد
فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة الاعراض
فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم تحرك العلة والظن في البحرانات في مدة طول ما
فليس يجوز ان يستفرغ وما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يكن فليفصد
قليلا وليخلف في البدن عدة دم تعضدات ان سخت ويحفظ القوة في مقاومة البحران
واذا اشتكى في الشتاء وليخلف في البدن عدة دم افصدات ان سخت ويحفظ القوة
في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد تكسر اخلاطه فليفصد وليخلف دما
للمعدة والفصد يجذب الى الخلاف يجلب الطبيعة كثيرا واذا اضعف القوة من الفصد
الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في الاول الفصد لمفاجات غير المعتاد
وتقدم القئ مما يمنعه ولك القئ اوقف وقوعه واعلم ان الفصد شيرا الى ان يسكن و
الفصد والقولنج فلا يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة
الى حبس نفث الدم القوي اللهم الا ان تكون القوة موافقة ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت
علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد وربما كان الامتلاء من اخلاط نيئة فكان الفصد
ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه
السوداء فلا باس ان يفصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك مراعاة حال اللون على

الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحدس نفعه لوجوب
الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب
ويخلف فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان مايلا الى العفن ضر ميله اليه ولم
يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ دمه قليلا ثم يغذي بغذاء لطيف محمود ثم يفصد ثانيا او ثالثا
في ايام لتنجع عنه الدم الردي ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط ردية فيه مرارية احتيل
في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القي او تسكينها واجتهد في تسكين
المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوايجهم
وربما تقدم قبل الفصد وبعده سقي اللطيفة السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا
واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة الحمي او الاخلاط الاخرى ردية فليتوق الفصد كاملا و
الفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما سال الرقيق الصافي وحبس الكثيف والكدر واما
الواسع فهو اسرع الى الغشي واحمد في عاقبته والبطء وانه مال وهو اولى لمن تقصد
لاستفراغه وفي السمان بل تريع في الشتاء اوسع لئلا يجمد الدم والضيق في
الصيف اولى ان احتيج اليه والتقصد المقصود وهو مستشلق فان ذلك احرى
ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في
الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في الابتدائها وفي ايام الدور
ويقلل الفصد في الحميات التي تصحبها التشنج والالتفات الى حب والغشي لان التشنج
اذا عرض اسهر واعرق عرقا كثيرا واسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم وذلك
من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى يتحلل الحمى عنه
فان لم تكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى قوانين العشرة ثم تامل في

القارورة

القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة والنبض عظيما والسحنة منتفخة ولين
بيادر الحمى في خطرها فافصد في وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء
رقيقا او ناريا او كانت السحنة تتخرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد فيها واعتبر
حال النافض فان انفض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي
يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وثق في الجملة ان لا يجلب
على المريض احدا من تهيج الاخلاط المرارية وتفجيج الاخلاط الباردة واذا وجب سبيل
اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى
اذا صحت الدلايل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركه وجب فافصد بعد
مراعاة الامور العشرة ولكنه ربما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه نفعا بالطبيعة
على العادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه و
اما الحمى الدموية فلا بد من استفراغ الفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج ولكنه اما
اقلعها في الحال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة
البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي سن القاصر عن
الرابع عشر الا لكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة والتماسك
العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهولاء من المشايخ والاحداث يجترئ
على فصدهم والاحداث به يرجون قليلا قليلا لفصد يسير ويجب ان يجتنب الفصد في الابدان
الشديدة القضافة وشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم
ما امكن وتتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك
فصده وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال

فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام لئلا ينجذب
مادة غير نضيجة الى العروق بدل المستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا عند امتلاء المعدة
والمعى من الثفل المدرك او المقارب بل يجتهد في استفراغه اما من المعدة و
ما يليها فبالقيء واما من الامعاء السفلى بما يمكنه ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة
بل يمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها
والممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى فيها الغور في فصده وحفظها على
الريق واما صاحب ذكاء حس فم المعدة فيعرف بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب
ضعف فم المعدة فيعرف بتاذيه من بلع اللذاعات من ضعف شهوته واوجاع فم
معدته وصاحب قبول فم معدته المرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيء
المرار كل وقت ومن هولاء من اذا افتصد من غير تعهد سبق الى فم معدته
عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب طيب الرائحة
وان كان الضعف في مزاج بارد مغموسة في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب
النعناع الممسك او المشبه الممسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرة فيجب ان يتقيا
بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج الى تدارك
بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويا فالكباب على نقله فان اذا انهضم غذي
غذاء كثيرا جدا ولكن يجب ان يكون اقل فان المعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد
العرق لمنع نزف الدم من رعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات
بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون البضع
ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يقتضي الضرورة بل في يوم بعد

يوم وكل

يوم وكل مرة قليلا لكن بالجملة فان يكثر اعداد الفصد اولى من تكثير مقداره والفصد
الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء
الشعير والسكر ومن اراد التثنية فليفصد العرق طولا ليمنع الوقت المفصل عن التحامه و
ان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح
وعصب فوقها وان ذهب مفتوحة عند الفصد تمنع سرعة الالتحام وعلق الجرح وذلك
هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بعد
الفصد والتثنية يسرع الالتحام النضج وتذكر ما علمناه من الاستفراغ في الشتاء وبالدواء
انه يجب ان يرصد له يوم جنوبي فكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين الذين
يحتاجون الى فصد في الليل وفي زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف
الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية يوخر بمقدار الضعف فان لم
يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دم كثير بدفعة واحدة او الفصد
المورب اولى لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد التثنية في الوقت و
المطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة بل من كان في عزمه ان يسرع عدة
ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطا التحاما والاستفراغ الكثير
في التثنية يمنع ان يندرج في الدم من الفضول ما ينجذب لانجذابات الاخلاط
بالنوم الى غور البدن ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه
الواجب به وخير التثنية ما اخر يومين او ثلثة والنوم بعد الفصد ربما احدث تكسرا
في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد لانه يغلظ من الجلد ويلينه
ويمنعه لانه الا ان يكون المفصود شديد غلظ الدم والمفتصد لا ينبغي ان يقدم

علي الاستلاء بعده بل يتدرج في الغذا ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض
بعده بل يميل الي الاستلقاء وان لا يستحم بعده اسبغ ما امكن ومن افتصد وتورم عليه
اليد افتصد من اليد الاخري مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلا دوا عليه با
المبردات القوية واذا افتصد من الغالب علي بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران
تلك الاخلاط وجريانها واصلاحها يحوج الي فصد متواتر والدم السوداوي يحوج
الي فصد متواتر ضعيف في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة و اللقوة
كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افتصد
فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشرب واعلم ان العروق المفصودة بعضها
اوردة وبعضها شرائين والشرائين تفصد في الاقل ويتوقي بالقطع فيها من
الخطر من نزف الدم اقل احواله يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا
لانها اذا انتزف الدم منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة تفصد منه
ما يليها واكثر نفع فصد الشرائين انما يكون اذا كان في العضو الذي يليه امراض رديه المستحكمة
سببها دم لطيف حار وافضل الشريان الذي يليه ولم يكن ما يحويه خطر كان عظيم
والعروق المقصودة من اليد اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق
وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها
القيفال ويجب في جميع الثلاثة ان يفتح فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم
فرجا جيدا لا ينزرق ويومن افات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصده
الطويل البطئ لا التي بها لانها مفصلة وغير منفصلة الا مربا لحذق وعروق الند
والاسيلم وعروق اخري الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يجتهد

في القيفال

في القيفال عن راس العضلة الي الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يضيع بعضها بعض
تبرم والاكثر من وقوع عليه الخطا ومن موضع فصد القيفال لم تقع بضربة واحدة
وان عظمت بل انما يحدث الثانية بتكرير الضربات والباسليق فصده التي ما هو الذي
في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبة التي
في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقع بين عصبتين فيجب
ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق فصده وربما كان فوقه عصبة رقيقة ممدودة كالوتر فيجب
ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبه الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان غير قم
اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطا وقيه الشد نكاية فان وقع خطا واحببت تلك
العصبة فلا تلم الفصد وضع عليه ما يمنع الالتحام وعالجه بعلاج جراحات العصب وقد
قلنا في كتاب الرابع واما الاكحل ان تقرب منها مبردا من مثل عصارة عنب الثعلب
والصندل بل تمسح نواحيها والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع الهم الاصوب
فيه ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا من الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر
لوقوع الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرق الدم او عسر
رقوه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا اعلم علي احدهما ظن انه قد
امن فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف هذا فاذا اصيب ففي اكثر الامر يعرض
هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل
الرباط ويمسح الانتفاخ مسحا رفيقا ثم يعاد العصب فان عاد عليه فان لم يغن فما عليك لو
تركت الباسليق وافصدت الشعبة المسماة بالابطية وهي التي علي انسي الساعد
الي اسفل فكثيرا ما يغلط الفصد ويريد الاكحل الابطي وانتفخ من نبض الشريان ويعلم

والشقيقة فيعلق وريدا فيفصد واذا ارتبط اي عرق كان فحدث من الرباط عليه
اشياء كالعدس والحمص فافعل به ما فعلته في الباسليق والباسليق كلما انحط
في فصده الي الذراع فهو اسلم ولكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من
العرق وليتق الخطأ في الباسليق من جهة الشريان فيقطل تحته عضلة وعصبة
يقع الخطأ في الباسليق من جهة الشريان فقطل تحته عضلة وعصبة يقع
الخطأ بسببها ايضا قد خبرناك بهذا او علامة الخطأ في الباسليق واصابة
الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا ويلين معه المجسة ويخفق فبادر
والقم المفصد شيئا من وبر ارنب مع شيء من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر
والمر شيئا ومن القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد بالكف وشده من
فوق الفصد والرباط رباطا شديدا جالسا فاذا احتبس فلا يحل الشد ثلثة ايام
وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط اشد الاحتياط وضمد الموضع بالقوابض وكثيرا
من الناس من يبتر شريانه ذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثيرا
من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع الرباط الذي
اريد به حبس دم الشريان حتى صار العضو الي طريق الموت واعلم ان نزف الدم
قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثره من الرقبة وما فوقها
ويستفرغ قليلا مما دون الرقبة ولا يتجاوز ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقي الشراسيف
ولا ينقي الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحال بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الي اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل
للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال

وانه يفصد

وانه يفصد ولا يعصب حتى يجري الدم بقوة ويحتاج ان يوضع اليد من مفصوده في
ماء حار لئلا يحتبس الدم وليخرج بسهولة والا كان الدم ضعيف الانحفاز كما هو في الاكثر
من مفصودي الاسيلم والافضل في فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق واما
الشريان الذي يفصد من اليد اليسرى فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام
وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس في الرؤيا
كان آمرا امره بفصده لوجع كان في كبده ففصد فعوفي وقد يفصد شريان آخر ايضا الى باطن
الكف مقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يثبت فلا
يلحن في الشد والعصب الشديد وتكرير المبضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت
ضرورة الي تكرير المبضع ارتفع عن الضربة الاولى ولا ينخفض عنها والرباط الشديد
يجلب الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق ويجب ان
لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة يصير الرباط
عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان الارخاء
لا يكاد يظهر العرق فيها الا بشده وقد يتلطف بعض الفصادين في اخفاء الوجع فيخدر
اليد بشدة الرباط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعيرة اللينة بالدهن وهذا مما يخف
وجعه ويبطو التئامه واذا لم يظهر العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها فليعمر باليد على
الشعبة مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة فليفصدها فصده
والا لم يفصد واذا ارتبط جذب الجلد ليستر المبضع وعمل ثم روالي وحققه وندمت
الرفادة وخيرها الرقيقة وعصبت واذا علق براس المبضع شحم فيجب ان ينحي بالرفق ولا
يجوز ان يقطع وهولاء لا يجب ان يطمع في تنقيتهم من غير تضييع واعلم ان حبس الدم

يمنع

وشد اليصع وقتا محدودا والناس مختلف فمن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ
خمسة او ستة ارطال من الدم ومنهم لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان
يراعي في ذلك احوالا ثلثة احدها حفز الدم واسترخاؤه والثاني لون الدم
وربما غلظ كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض فاذا كان هناك علامات
الامتلاء واوجب الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون الدم في اصحاب
الاورام لان الورم يجذب الدم الي نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه
فاذا صار اصغر او تغير لون الدم او صغر النبض وخصوصا الي ضعف في حال ذلك
او عرض عارض لتثاؤب وتمط وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الخروج
عند عقبه النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار المزاج النحاف المتخلخل
الابدان الطادم واقواهم عليه الابدان المعتدلة المتلززة اللحم فالواجب ان يكون
مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات شعرة وذات الشعيرة اولي
بالعروق الزوالة كالودج وان يكون معه كبة من خز وحرير ومقياد من خشب وريش
وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك و
اقراص المسك حتي اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يفلح صاحبه
فبادر فلقمه الكبة وقياه بالآلة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه
شيئا فينتعش قوته وان حدث بثق دم بادر فحشاه بوبر الارنب
ودواء الكندر وما اقل ما يعرض للغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما
يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط علي انه لا باس من مقارنته الغشي في
المحمات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع

الشديدة

الشديدة ولا يسن بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان نبسط القول
بعد القول في عروق اليد بسطا في سياق اخري وانسينا عروقا اخري فيجب علينا ان
نفصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب
الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه والشديد ما فوقه من الورك الي الكعب ويلف
بلفافة او عصابة قوية والاولي ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفي فصد
من شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة وكذلك في
النقرس والدوالي وداء الفيل وكثيرة عرق النسا صحيحة ومن ذلك الصافن وهو
علي الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا عظيمة وذلك في النقرس
والفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية
الي السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان
يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن تجربته يرجح تاثير عرق النسا
والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة يرجح تاثير عرق النسا في عرق النسا
نفعا كثيرا وكان ذلك لمحاذاة والافضل في فصد الصافن ان يكون موربا الي العرض
ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوي من الصافن
في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك الذي خلف
العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه ويفصد عروق الرجل بالجملة
ينفع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الي الراس ومن الامراض السوداوية
ويضعفه للقوة اشد من تضعيف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التي في
[illegible] الراس [illegible] الاصوب منها فانما الاولي ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة

ومنها شرائين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده
ينفع من ثقل الرأس وخصوصا في مؤخره وثقل العينين والعرق الذي على الهامة
وهو عرق اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الرأس وعرق الصدغين الملتويان على
الصدغين وعرق الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق ويجب ان لا يغور
البضع فيهما فربما صار ناصورا وانما يسيل منهما دم قليل منفعة فصدهما في الصداع
والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والعشا
وثلثة عروق صغار موضعها وراء المحجر طرف الاذن عند الالتصاق بشعرة واحدة
هذه الثلاثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وبثور الرأس والبخارات المعدة وينفع ذلك
من قروح الاذن والقفا ومؤخر الرأس وذكر جالينوس نقلا من ان عرقي خلف
الاذنين يفصده المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان
ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو والبحة الحادة
في ذات الرية والسهر اللاحق من كثرة دم حار وعلل الطحال والجنبين ويجب
على ما خبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمبضع دقيق الشعيرة واما كيفية فصده فيجب
ان يميل شبه الرأس الى ضد جانب الفصد ليبرز العرق ويقابل الجهة التي يشد
زوالا يؤخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الى موربا لا طولا لا يفصل بالعرض
وعرق الانف وبعد ذلك يجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة
وموضع فصده المشقوق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنتين وهناك يجتمع
والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير
وبثور التي تكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة تنبيه

السعفة

السعفة والقلاع في الاوجه فيكون مضرته اعظم منفعة كثيرا والعروق التي تحت الشفار
وما يلي الثندوة نافع فصدها من السدر الكاين من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة
في الرأس ومنها الجهارك وهو عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح
الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها وبواسيرها والشقاق
فيها ومنها العروق التي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق
واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل
اللسان الذي يكون عن الدم ويجب ان يفصد طولا وان فصد عرضا صعب ارقاء
دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد في المعالجة
فم المعدة واما الشرائين التي في الرأس فمنها شريان الصدغ وقد يفصد وقد يبتر
وقد يسل وقد يكوي ويفعل ذلك لحبس النوازل الحارة اللطيفة المنصبة الى
العين والابتداء والانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع
الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر
ويبطي معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه وسال
منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس
الدم وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد في البدن
عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال ويفصد الايمن
في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار
ووقت ضرورة فالوقت المختار ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر الى
هو الوقت الموجب الذي لا يسع تأخيره عنه ولا يلتفت فيه الى سبب مانع

واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطي فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت
المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو
العروق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع ان كان رقيقا فيصير زلقا فلا يخرج
العرق فان الحجت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان يجرب كيفية علوق
المبضع باليد قبل الفصد به وعند معاودة ضربه ان اردتها واجتهد ان تملا العرق
وتنفخه بالدم فيه لكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العروق ولم يظهر استلاؤه
تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه واتركه في الضغط واصعد في تنبهه وتظهره
ويجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي يعلم امتداد العرق
فيها يحس بها وتارة تحس باحدهما ويسيل الدم بالاخرى حتى تحس بالواقعة
مدة عند الاسالة وحوزه عند التخلية ويجب ان يكون راس المبضع مسافة ينفذ فيها
غير بعيدة فلينفذ الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يحلا حيث يكون العرق
ادق واما اخذ المبضع فيجب ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وان
يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا
كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والقبط من ضد الى نب والكا
يزول الى الجانبين سوا فاختلس به نفذه طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان
يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقييد يجب
ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره فاذا انقطع
التقييد العرق فاعلم عليه واحذر لئلا يزول عن محاذاة العلامة بحركة في التقييد
ومع ذلك فحل الفصد واذا استعصى عليك تشكل العرق واشتباهه فتش عنه في

الابدان

الابدان القضيفة خاصة واستعمل العصابة ودفع التقييد والشد عند الفصل يمنع
استلاء العروق واذا اردت ان تغمس فمد الجلد باصبعك ليبعد عن محاذاة النقبة
ثم اغمس واثقب موضع الرفادة ومرمع الجلد يرتد الى موضعه واعلم ان من لم يعرق
بسبب الامتلاء فهو محتاج الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصروع الدبرى باته بالفصد اسهال
طبيعي فاغنى عن الفصد الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد
اكثر من تنقية الفصد واستخراجها الدم الرقيق اكثر من اخراجها الدم الغليظ ومنفعتها
في الابدان العبال الغليظ الدم قليلة لانها لا تبرز دمارها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق
منها صعبا بتكلف ويحدث الى العضو المحجوم ضعف ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول
الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت اوهاجت ولا في آخره لانها تكون
قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط الهائجة تابعة في تزيدها لتزيد
النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل
اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام
الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم على القوة واكثر الناس يكرهون الحجامة
في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة
الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفيف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في
الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى الاخدعين
خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس او وتنفع الاعضاء التي في الراس مثل
الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على
النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ

ويضعف الحجامة وعلى الكاهل تضعيف الفم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة
الراس فلتسفل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة
نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل
وبين الكتفين نافعة في امراض الصدر الدموية والربو الدموي ولكنها تضعف المعدة
وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث
ومن كان من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فالحجامة على الساقين اوفق لها من
فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط
العقل والدوار ويبطئ بها فاعلوا بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في الابدان
دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك
اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن الموسرج ولكنها تضر بالذهن
وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين
اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم تضر والحجامة
تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على
القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء
الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت الحجامة بالنار بشرط او بغير
شرط نفعت في ذلك ايضا والتي بشرط اقوى من غير الريح والتي بغير شرط
اقوى من تحليل الريح الباردة واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على
الفخذين من قدام تنفع ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على
الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة

الكاين

الكاين من اخلاط حادة ومن الخراجات الردية ومن الجروح العتيقة في الساق والرجل
والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس واما الحجامة
بلا شرط فقد تستعمل ليجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لحبس نزف
نزف الدم الحيض وقد يراد بها ابراز الدم الغاير ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الدم الى
عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد
يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع
كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض
عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين
الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرسين ووضع
المحاجم على المقعدة تجذب من جميع البدن ومن الراس وتنفع الامعاء وتشفي من
فساد الحيض وتخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوايد ثلثا اولاها الاستفراغ
من نفس العضو والثاني استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما
يستفرغ من الاخلاط وثالثها تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب
ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر نزعها
فيؤخذ خرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا الامر
كثير اذا استعملت المحاجم على النواحي التي ينبغي نزف الحيض او الرعاف ولذلك
يجب ان يضعها على الثدي لقطعه واذا دمي موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها
ولا يتراخى بل يستعمل في الشرط ويكون الوضع الاول خفيفة سريعة القلع ثم
يتدرج الى الابطاء في القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والبعض يحتجم

في السنة ان يحتمه ولبعد يقين لا يحتجم البتة في الحجامة على الاعلى امن عن الفالج او
الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا

باب العلق والمص بالفم

قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية
فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس ولونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيه
بالمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بابي قلمون في جميع هذه سمية تورث
اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية ويجتنب المصيدة عن المياه الحماة
الردية بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية وما دي الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان
الكائنة في مياه ضفدعية ردية ولكن الشبيهة الالوان بطحلب خضرة ويمتد عليها
خطان زرنيخيان والشقرة المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد
الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار ما هو احمر البطن
خضر الظهر ولاسيما الكائنة في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب
الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيا بالكلاب حتى يخرج ما في بطونها
ان امكن ذلك ثم يصب لها شئ يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي به
قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجاتها وقذاراتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع
ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء قد
فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الاس او بدم واذا
امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شئ من الملح او رماد او بورق او حراقة
خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة والصواب بعد سقوطها ان يمس بالمحجمة
من دم الموضع شيئا ليفارق ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او

نورة او

او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان
يكون عليه تندية مغرة عند علق العلق واستعمال العلق الجيد في الامراض الجلدية من
السعفة والقوبا ونحو ذلك

الاستفراغات

تحبس اما بامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية المبردة او قابضة او مغرية
او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب عن غير استفراغ فمثل وضع
المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين
وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك
ومثل حبس القي بالاسهال والاسهال بالقي وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة
الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللذاعة المذربة المزلقة بالاسهال
والاجتهاد في تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالاسهال
والاجتهاد في تنقية المعدة بالقي ليقطع مادة القي الثابت واما بالادوية
المبردة فلتجمد السائل وتضيق الفوهات وتقبضها واما بالادوية القابضة فلتعصر
المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري
والكائنة حارة مخففة فهو ابلغ واما الكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على افواه المجاري
فتنسد وتلتزق ولها خطر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى
انفتاحا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة
ويزاد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويزاد الاخرى حيث
يراد ان يسقط الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وشده
على الفم كشد ما فوق المرق عند خطا والفصاد في الاسليق اذا اصاب الشريان

ويعرضه لجنون ثم الجراحة مايسد سبيل المستنقع مثل الفم الجراحة وبر الارنب
ونقول ان نزف الدم الكان لانفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لتضم افواهها
والكان من وثق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم والكان عن تاكل فبما ينبت
اللحم ونحوها بما يجبر التاكل

السدد اما من اخلاط

غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم تكن معها
سبب آخر كفى في تفتيحها اخراجها بالفصد والاسهال والكائنة غليظة احتيج الى الملطفات
الجالية والكائنة لزجة ولاسيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين
الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء الذائب والغليظ يحتاج الى الملطف
لترققه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق
به فيبريه عنه وليقطع اجزاءه وصغار صغار اذ اللزج ليس يرق باللطافة ويلازم اجزاءه
ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان يتضادان احدهما التحليل الضعيف
الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزيد السدة
والاخر تحليل الشديد القوي فيتحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى التحليل
قوي ارتفد بالتليين اللطيف بمادة لا غلظة فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك
على تحليل كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين
واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا جمع في المفتحات قبض وتلطيف
كانت اوفق فان القبض يدارئ الملطف عن العضو

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة باردة صلبة وقد عددناها
واسبابها واما بادية او سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة

والبثبة

والبثبة واللحاين من اسباب البادية بوانيه لامتلاءات البدن فلا يخ الا ان
يكون في اعضاء مجاورة الرئيسة هي كالمنوفات الرئيسة اولا يكون فان لم
يكن كذلك يجب ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان
يصلح العضو الدافع الكان له عضو دافع ويصلح البدن كله الكان ليس له عضو دافع
وان يقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف وتفيض وربما جذب الى
خلاف ونقيض وربما جذب لما خلاف ذلك العضو الموضع في الجانب
المحاذي بتاصته او محل ثقل عليه وكثيرا ما ينجذب المادة عن اليد المتورمة
اذا اصل بالاخرى ثقل واسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان تحرى
ان يكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام
الباردة مخلوطة بالقوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وتكون
الصنفان تقص القبض ويقرن به المحلل حتى لو في الانتهاء مخلط بينهما بالسوية
وفي الانحطاط تقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون بالكلية
تشانا فيها اكثر مما يكون في الحارة واما الحادث عن سبب باد وليس هناك
امتلاء من اخلاط فيجب ان يعالج في الاول الامر بالارخاء والتحليل والا فيحتمل
ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع
الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ او الابط للقلب والاربيتين للكبد فلا
يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع ليس لاجل ان هذا ليس علاجا لاورامها غير
انا نؤثر ان لا نعالج اورامها بل نجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي
ان اشتد او العزر بالعضو طلبا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا من اذا ردعنا المادة

انصرفت الى عضو رئيس فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فمتى نتأذى وخيف
الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب
المادة الى العضو الخسيس وتورمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا عرض
مثل هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج
وربما تم بانضمام الحرارة الشديدة وتعفنه بحسب حال الحار ومن يحاول الانضاج بمثل
هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الى المرض ضعيفا ورأى العضو
يميل الى الانتفاخ نحى عنه المرخيات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط
العميق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف وكما نستقصيه في الكتب الجزئية ولتحر
اما يكون الورم غائرا فتحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بان والاورام الصلبة
التي وردت حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يحلل اسخنه وتخفيفه لئلا يتحجر
كيفيته لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم نشد عليه التحليل ثم ان خيف
عن تحليل ما يحلل تحجر بقي اقبل عليه بتليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله
في تدبير التليين والتحليل والاورام النفخية فيعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحليل
الريح واتساع المسام ويجب ان يعتنى بتجسيم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن
الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد لا بالفعل ولكن لا ينبغي ان يرطب
والحار الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي يجفف لان العرض ههنا قد غلب
السبب والعرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف وافراط الاشياء
هو الترطيب واما الاورام الرطبة الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد
والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية

المؤلمة

المؤلمة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدو الامر بالردع من غير حمل شديد.
خصوصا اذا كان في مثل المعدة والكبد واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلى
عن ادوية قابضة طيبة الرائحة كما اومأنا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى
ذلك من الثرب ويجب ان يكون الملينات للطبيعة التي تستعمل فيها ادوية
فيها تفتيح وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر والعنب الثعلب
خاصية في تحليل الاورام الباطنة الحارة ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا
وفي وقت غير منوبة الالام وابتدائها الا لضعف شديد ومن يبتلى باجتماع
ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت لان القوة لا تنعش الا بالغذاء
والغذاء يشتد فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب
ما يغسلها مثل ماء العسل والسكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر
الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علاجا
شرحا وقد تغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها اورام لم تكن اوراما
بل كانت نفخا فيكون تليينها فيه خطأ وربما كانت اوراما بل كانت نفخا مبالغة
وليس في الصفاق بل في المعاء النفخة وكان في تلطيفه خطر

من اراد ان يبط ليطها فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة
والغضون التي في ذلك العضو التي ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا
وقع على مذهب الاسرة وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت على الحاجب
وفي الاعضاء التي يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون
البط عالما بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشريان لئلا يخطى فيقطع شيئا منها

ويجب ان يكون عنده عدة الادوية الحابسة للدم ومن المراهم الملزقة التي
والالات التي تعالج ذلك فيكون معه مثلا دواء جالينوس ونسل وبر الارنب
ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها لئلا ترف الدم ان حدث خطاء
منه او ضرورة ويكون معه الادوية المرخية واذا ابطا خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان
يقرب منه دهن ولا ماء ولا مرهم فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل
مثل مرهم القلقطار فيستعمل اذا احتيج اليه فان القلقطار يجفف ويمنع الافات
المذكور والصبر طيب بل يزيل اللحم الزايد ان احتيج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة
في شراب قابض

ان العضو اذا فسد المزاج
ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في
الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير حديد
الكي فان الحديد ربما اتفق يا العضل والعروق ان يصيبه اصابة مجحفة فان لم يغن
ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي موضعه بالدهن المغلي
فانه يامن بذلك جارة غائلة وينقطع النزف وينبت على موضعه لحم وجلد غريب
غير مناسب لشبيه شيء بالعظم لصلابته واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس
فيه ويدير حول العظم فحيث يجد التصاقا شديدا او هناك انتهاء الوجع بادخال
المجس فهو حد السلامة وحيث يجد ترهلا وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب
ان يقطع فتارة ينقب بالمحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به الثقب فينكسر
به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل بين المقطع وما ينقب و
بين اللحم ملاليح فالحان العضو الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس يتهندم و

لايرجي

لايرجي صلاحه ويخاف ان يفسد ويفسد ما يليه تجنبا اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد
الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى يهتدي اليها بالمشاهدة وصلابة فيه وبين عضو شريف فاذا
كان هناك يجب من الخرق تبعده بما عنه ثم قطعنا واللحان العظم مثل عظم الفخذ وكان
كبيرا قريبا من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كثيرا فخطا الطبيب الهرب

تفرق الاتصال في الاعضاء العظيمة يعالج
بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وبتثبيته في موضعه ثم بالسكون واستعمال
الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي لاصق تلتقي الكسر ويلازمها
كالكفشير فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الا على هذه الصفة
فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية
واما تفرق الاتصال الواقع في اعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة.
الاول السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت جارية مادة
والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة وما امكن و
اذا لم يكن من الثلثة واحد صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت
الوجه فيه واما الالحام فجميع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المقويات فيجب
ان يعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جففه فقط وما كان
منها عفنا استعمل فيه الادوية الحادة الاكالة كالزنجار والقلقطار والزرنيخ والنورة فان
لم ينجع فلا بد من ان يحرك بالدواء المركب من الزنجار والشمع من الدهن يبقي زنجاره
ويمنع افراط اللذع بدهنه وهو دواء معتدل في هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا يخ
اما ان يكون مركبة فالمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شي فيجب

ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقي ان يقع بينهما دهن او غبار
فانها تلتحم وتلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن اطباق احد جزئيها
على الاخر فالكبيرة التي لم يمكن ضم شفتيها لان او فيها احملوا صديدا او قد ذهب
منها شيء من جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى
ما يختم وهو بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم
مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واصحاب الحكة الحيتية فان كثر
الكل وزاد في القروح واما ان كانت الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر
الختم بل يجب ان ينقى ولا يا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى بتجفيفه الدرجة
الاولى كثيرا الا منها شرط ينبغي ان تراعي من ذلك اعتبار حال مزاج العضو
الاصلي ومزاج القرحة ليثبت شديد الرطوبة لكي تجفف يسيرا في الدرجة الاولى
لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة
شديدة الرطوبة بعد ما في الرطوبة احتيج الى ما يجفف في درجة الثانية والثالثة
ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج
البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو زايدا في
الرطوبة بعد لا في الرطوبة يجب البدن المعتدل فيجب ان يخفف بالمعتدل ولكن
لكان البدن زايد الرطوبة والعضو في اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة في
لكان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل
ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنتنة وان لم يطلب بها
تجفيف شديد اشتد تمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها يتهيا وانبات اللحم

لا يطلب

لا يطلب في مجففاته ان يستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون
اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام و
الاندمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في
موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وتلك المستديرة واما القروح البالية
فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالخل
وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا
فيها الاندمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان يسير القرحة
سوء مزاجه فرده مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة الدم المتوجه اليه فيجب ان
يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فترطبه فيجب ان يتدارك
بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته
وارساله الصديد وهذا لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك ياتي عليه
في رده او انتزاعه او قطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع علاج القرحة والقروح تحتاج
الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف
فان المادة تضعف فتحتاج الى التقوية وتكثر فتحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون
الطبيب متدبرا في ذلك شرا واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي
ان يدخل الحمام او يلصق بها حار فيجتذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة
وقاحت فعله يرخص فيهما وكل قرحة تحك بسرعة كلما اندملت فهي طرية التقشر
ويجب ان يتامل دائما لون المدة ودون نتفه الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار
من الغذاء وقد ذلك النضج والنتكلم الآن في علاج العفن فنقول انه ما كان القرح ارقى

الفصال غاير وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوي من ادوية الكسور واما كان الدم يكسر القضايه العسر احتيج ضرورة الي ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا قرب البرء من المحل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يترك فيما بين الانفصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادني سبب او ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور فشرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض المحقق فربما كفي فيه علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخ حتي يمكن علاج الفسخ والمتفسخ الكان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كفي اثره اسند امره الي الطبيعة نفسها الا ان يكون سيما متلفا او يكون شديد الايجاع او يكون نال العصب فيحتاج فيه الي ما نذكره تولد الورم والضربان واما الوثي فيكفي فيه شد الشق غير موضع وان يوضع عليه الادوية الوثئية والسقطة والضربة فيحتاج في مثلها الي نقص من المطلق وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية و اما تفرق الاتصال في الاغشية العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيها

الي علاج تام نوع انتشار الانف ولتقوية العضو الذي يرد مزاجه والتحليل المواد الفاسدة المنشبثة بالعضو وحبس نزف الدم والفعل بالكوي به الذهب و لا يخ موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوضع عليه الكي بالمشابه او يكون غايرا في داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ونحوها فيحتاج الي قالب يطلي عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق نيبر وجدا بماء ورد او بعض العصارات فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتي يلتقم موضع الكي ثم يدس فيه المكوي ليصل الي موضعه ولا يؤذي

ما حوله وخصوصا اذا كان المكوي ادق في نفسه والقالب فلا يلقي حيطان القالب وليتوقي الكاوي ان يتادي قوة كيه الي الاعصاب والاوتار والرباطات والكان كيه لنزف الدم فيجب ان يكون قويا ليكون الخشكريشة عميقة وثخينة فلا تسقط بسرعة فان سقوط الخشكريشة من كي النزف يجلب آفة اعظم مما كان واذا كوي لاقطاع لحم فاسد واردت ان تتوقف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتيج ان تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتم كيه عليه حتي يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف ملطفة حتي لا يغلي الدماغ ولا يتشنج الحجب وفي غيره لا يبالي بالاستقصاء

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الي سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مادية كيموسية او ريح او ورم وتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع شديد فانه يقبل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاده ثم تصغر النبض وذلك لانه غلب من البرد علي البدن ما ينخفض به عن تعيش الحار الغريزي ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما لفرط التبريد واما السمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان والاكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولي وخصوصا اذا كان فيه تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيوجات والزعفران واللاذن والخطمي والمحار والكرنب والسلجم وطبيخها وشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والمسهلات المتوغلة

كيف كانت هذه التفصيل ويجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج اليه
الاستفراغ حتى تنقطع المادة المنصبة الى العضو وانضج جميع ما ينضج الاورام ويفجرها و
المخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبطيخ بنج
والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد و
كثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء
وساد او وضع مضطجع او صرعة في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن
فيغلط فلهذا يجب ان تعرف ذلك وتعرف هل هناك امتلاء او لا وتعرف
هل هناك كانت اسباب الامتلاء المعروفة وربما كان السبب المضي قد ورد من
خارج فتمكن داخلا مثل من شرب ماء باردا فيحدث وجع شديد في نواحي معدته
وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الحمام والنوم
الطويل فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما ويكفيه شرب ماء
مبرد وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى زوال الوجع ابطئ التاثير ولا يحتمل
الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب
ان يكون عنده حدس قوي يعلم اي المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع
الضم اي الحالين اخوف الوجع او الغائلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب
فربما كان الوجع ان بقي قتل لشدته وعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه
اخر وربما امكنك ان تتلافى نكايته وتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك
فيجب ان تتحرز لسبب المخدر وكيفية ما يستعمل منه وتستعمل مركبه ما قدرت فانه
الا ان يكون الامر عظيما جدا فتحتاج الى ما تخدره قوي وربما كان بعض الاعضاء وجعه غير مبالي

باستعمال

باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة غير مبالية باستعمال المخدر عليه فانه
لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدرا وربما كان الشرب
الضم سلما في مثله شرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين
ان يكحل به وربما سهل تلافي ضرر تبريدها للاعضاء الاخرى والنفع الخلط فيعظم الالم
لان المادة تزداد بردا وجمودا واستفراغ والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان احد
اسباب سكون الوجع خصوصا اذا استعمل الجوع معه في مادي والمخدرات المركبة التي
يكسر قواها ادوية كالترياق اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة اضعف
تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق الجاد لا يخدر و
المتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد بالشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية
وربما سكنها وكفها صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما
كان السبب ورما وظن انه ريح فاذا استعمل عليه وخصوصا في ابتدائه تقبل بما حار
عظم لتقرر وانداع وذلك ربما ضر بالريحي وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في
انبساط حجمه والتكميد انفع من المعالجات للرياح وافضله ما خف مثل الجاورس الا
في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الملح وما يكون بالدهن المسخن ومن
التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه
ان يطبخ النخالة كذلك والملح اقوى من النخالة والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء
في مثانة وهو سالم لين لكن قد يفعل الفعل المذكور اذا لم يرتج والمحاجم بالنار ربما تحلل
هذا وهو قوي سبيل اسكان الوجع الريحي فاذا لم يبطل الوجع امرا لكنه قد يعوض مما ذكرنا و
من مسكنات الاوجاع المشي الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم

اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرناها والتقاد والطيب حفوها اذا نوم به والتشاغل بما
يفرح يسكن قوي الوجع

اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبدء بما يخصه احد الخواص الثلث احديها ما
لا يبرء الثاني بدون برءه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء
المزاج الذي يصحبه ولا يمكن برء معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون احد
هما السبب في الثاني في مثل انه اذا عرضت سدة وحمي عالجنا السدة اولا ثم الحمي
ولم نبال من الحمي ان احتجنا الي ان نفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج الحمي
بالمجففات ولا نبالي بالحمي لان الحمي يستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج سببها
المجفف وهو يضر الحمي والثالث ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سوناخس والفالج
فانا نعالج سوناخس بالتطفية والفصد ولا نلتفت الي الفالج واذا اجتمع المرض والعرض
فانا نبدء بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فنقصد قصد العرض ولا نلتفت الي المرض كما
نسقي المخدرات في قولنج الشديد الوجع اذا صعب والخناق يقصر النفس الغرغرة وذلك ربما
اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او الاسهال المتقدم او غثيان في حال وربما
يؤخر ولكن نفصد ولم نستوف قطع السبب كله كما في علة التشنج ولا نحرك
نقض الخلط كله بل نترك منه بقية لاجل الحركات التشنجية لئلا تتحلل من الرطوبة الغريزية
فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولنأخذ في
الادوية المفردة ان شاء الله تعالى تمت الكتاب بعون الله تعالى

66A